الأخبار
al-akhbar

الجمعة 29 نيسان 2011
العدد 1400 السنة الخامسة
vendredi 29 avril 2011 no 1400 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

أميركا تبحث عن زبائن في سوريا

«جبهة الخلاص» و«إعلان دمشق»: من الأقوى؟

«الإخوان المسلمون» انتهازيّون وعاجزون عن الحكم

سندريلّا والأمير

[20 ـ 21]

تتّجه أنظار العالم اليوم إلى كاتدرائية «ويستمنستر» حيث يعقد زفاف الأمير ويليام وكيت ميدلتون (رشيف ـ أ ف ب)

قضية اليوم

سوريا أمام تحدياتها

من تظاهرات دوما أوائل الشهر الجاري (رويترز)

تمسّك دمشق بالمضي في الإصلاح، لم يمنع توجه انظار الجميع الى ما يمكن ان تشهده سوريا اليوم مع ظهور دعوات إلى «جمعة غضب» اليوم، في وقت استمرت فيه العمليات العسكريّة في محافظة درعا

دمشق تؤكّد على الإصلاح والجميع بإنتظار الجمعة

أكد وزير الإعلام السوري عدنان محمود، لوكالة «فرانس برس» أمس، أن السلطات السورية مصمّمة على «متابعة عملية الإصلاح الشامل»، مشدداً على تلازم هذا المسار مع إعادة «استتباب الأمن والاستقرار والطمأنينة» للمواطنين. وقال إنه منذ بداية الأحداث في سوريا «هناك أكثر من خمسين شهيداً من الجيش، وعشرات الشهداء من الشرطة ومئات الجرحى. لقد مثّلوا بجثثهم من دون أي رادع أخلاقي أو إنساني أو ديني». ورأى أن «الشعب السوري مدرك بعمق هذا المخطط المدعوم بالمال والسلاح، ومدرك أدواته في الداخل والخارج، والذي يستهدف سوريا ودورها ومواقفها القومية والوطنية».

في هذا الوقت، بثّ التلفزيون السوري اعترافات من قال إنهما عضوان في «خليّتين إرهابيّتين» ألقي القبض عليهما في درعا واللاذقية. وبحسب وكالة الأنباء السورية «سانا»، فقد الذي قالت إنه «أحد أعضاء خلية إرهابية متطرفة مارست القتل والتخريب ضد الجيش وقوى الأمن والمواطنين الأبرياء في أحياء المحافظة، وإنه ألقي القبض عليه لأنه أشعل النار في الحافلات وقاوم الدوريات ونفّذ أعمال شغب». وقال: «لقد جاء إلينا أحد الأشخاص وقال إن هناك تظاهرات يوم الجمعة في جامع خالد بن الوليد، فقلنا له نحن مستعدّون، لكننا نريد أسلحة، لأن العين لا تقاوم المخرز، فزوّدونا الأسلحة التي استخدمناها ضد الجيش وقوى الأمن والمواطنين».

وتابع سلوابة «إن الأسلحة التي كنت أحملها هي مسدس عيار 9 ملم ومسدس عيار 8,5 ملم، وبندقية أتوماتيكية أعطاني إياها أحد المتظاهرين الذي كان يعدّ نفسه قائد الثورة».

في غضون ذلك، تشير الوقائع إلى مواجهات في درعا، في ظل معلومات قليلة تصل عن الوضع الميداني، باستثناء ما تصرّح به «المصادر المسؤولة» في وزارة الداخلية السورية، التي أعلنت مقتل عسكريين وإصابة اثنين آخرين، في هجوم شنّته «مجموعات إرهابية متطرفة».

وفيما لم تتحدّث «سانا» عن أعداد القتلى في العمليات العسكريّة الأخيرة، نقلت عن المركز الوطني للطب الشرعي أن «معظم المدنيين والعسكريين الذين استشهدوا في الأحداث التخريبية التي تتعرض لها البلاد قضوا بطلق ناري وحيد في الرأس أو العنق». وأضاف، في بيان له، إن «إطلاق النار كان يجري من مسافة بعيدة، واتجاه الرمي من الأعلى إلى الأسفل بزوايا مختلفة، ما يشير إلى أنه قد انطلق من سطوح المنازل أو الأبنية».

في هذا الوقت، أكد الناشط الحقوقي عبد الله أبا زيد في اتصال هاتفي مع وكالة «فرانس برس» من درعا أن المياه والكهرباء قطعتا عن المدينة. وأوضح أن «حصيلة القتلى منذ الاثنين الفائت بلغت 42 شهيداً»، مشيراً إلى أن «عائلاتهم لم تتمكن من دفنهم لأن قوات الأمن تطلق النار على أي شخص يتوجه إلى مقبرة الشهداء» التي يسيطر عليها الجيش.

من جهة ثانية، قالت المنظمة السورية لحقوق الإنسان (سواسية)، أمس، إن قوات الأمن السورية قتلت 500 مدني على الأقل في حملة قمعية للتظاهرات السلمية التي تطالب بالديموقراطية.

وأضافت إن آلاف السوريين اعتقلوا، وإن العشرات فُقدوا بعد اندلاع التظاهرات.

ودعا «شباب الثورة السورية» أيضاً على موقع التواصل الاجتماعي «فايسبوك» «إلى يوم جمعة الغضب، والقيام بتظاهرات ضد النظام وللتضامن مع درعا».

وكتب الشباب في موقعهم «إلى شباب الثورة، غداً سنكون في كل مكان، في كل الشوارع (...) ونتعهد لكل المدن المحاصرة، بما في ذلك أشقاؤنا في درعا، أننا في الموعد».

درعا بلا مياه ولا كهرباء وقتلاها تجاوزوا الـ40

«اعترف المدعو أحمد محمد حسين بتنفيذ اعتداءات على الجيش وقوى الأمن وإطلاق النار على السيارات العابرة على طريق أوتوستراد درعا يوم الاثنين الماضي، ومن بينها سيارة تعود إلى المصرف التجاري السوري»، مشيراً إلى أن شيخاً في مسجد «كلف الشباب الذين خدموا في الجيش بتعبئة الزجاجات بالبنزين، إضافة إلى مسامير وكبريت وفتيل كي يضربوها باتجاه الجيش».

وتابع أن «الشيخ كان يأتينا بالأسلحة من عند الشيخ أحمد الصياصنة، الذي كان يؤكد لنا أن من يقتل الجيش وقوى الأمن ويعمل لتغيير النظام فهو شهيد في سبيل الله، وقال إن الذي يريد أموالاً سنعطيه ونقدم إليه الأسلحة والبنزين، فالمهم أن تستشهدوا وتجاهدوا في سبيل الله».

ومن اللاذقية، نقلت «سانا» اعترافات لـ«المدعو غسان سلواية»،

بنك عوده ش.م.ل
مجموعة عوده سرادار

2010 Local Bank Achievement Award – Emerging | The Banker Bank of the Year 2010 Lebanon | Euromoney Best Bank in Lebanon | Best Bank Award 2011 Global Finance

خصائص النشاط المجمّع في نهاية آذار ٢٠١١

- أكبر ربّ عمل في القطاع الخاصّ اللبناني
- أكبر مصرف محلّي لجهة تمويل الاقتصاد اللبناني

- ٢٨,٩ مليار دولار أميركي إجمالي الموجودات
- ٢٤,٩ مليار دولار أميركي إجمالي ودائع الزبائن
- ٢,٤ مليار دولار أميركي إجمالي الأموال الخاصّة
- ٩٠,٤ مليون دولار أميركي حجم الأرباح الصافية في الفصل الأوّل من العام ٢٠١١

- ٢٠,٤٪ متوسّط النموّ السنوي للموجودات خلال السنوات الخمس الماضية
- ٢٧,٢٪ متوسّط النموّ السنوي للأرباح الصافية خلال السنوات الخمس الماضية

بنية موجودات منيعة في مواجهة تأثيرات الظروف الإقليميّة

- في الفصل الأوّل من العام ٢٠١١، بلغت المؤونات المرصودة ١٨,٢ مليون دولار أميركي ليصبح حجم المؤونات المكوّنة لتاريخه ١٧٥ مليون دولار أميركي، أي ٢٪ من إجمالي محفظة التسليف
- بلغت نسبة تغطية الديون المشكوك بتحصيلها بالمؤونات المخصّصة ٧٥,٤٪، وتصل إلى ١٠٥٪ لدى احتساب الضمانات العينيّة وإلى ١٣٨٪ مع المؤونات الناتجة عن التقييم الإجمالي (collective provisions)

المحافظة على مستوى جيّد من السيولة والربحيّة والفعاليّة الإجماليّة

- نسبة السيولة الأوّليّة إلى ودائع الزبائن ٥٠,٩٪
- نسبة الملاءة وفق "بازل ٢" ١١٪
- نسبة العائد على متوسّط الرسامیل الخاصّة العاديّة ١٦,٣٪
- نسبة الكلفة إلى المردود ٤٦,٣٪

مصرف لبناني شامل في خدمة المواطن والاقتصاد المحلّي

لبنان | سويسرا | فرنسا | الأردن | سورية | مصر | السودان | المملكة العربيّة السعوديّة | قطر | جبل طارق | إمارة موناكو | مكتب تمثيلي في أبو ظبي

www.banqueaudi.com

بنك عوده ش.م.ل
مجموعة عوده سرادار
الرأسمال: ل.ل. ٤٥٤,٢٣٢,٨٠١,٠٠٠ مدفوع بكامله
الأموال الخاصّة المجمّعة: ل.ل. ٣,٦١١,٩٠٩,١٤٠,٠٠٠
س.ت. ١١٣٤٧ بيروت
لائحة المصارف ٥٦ – عضو في جمعيّة مصارف لبنان

2010 Local Banking Achievement Award Middle East Emerging Markets Part of Euromoney Institutional Investor PLC
The Banker Bank of the Year 2010 Lebanon
Euromoney Best Bank in Lebanon 2010 Awards for excellence
Best Bank Award 2011 Global Finance

مصرف لبناني شامل في خدمة المواطن والاقتصاد المحلّي

لبنان | سويسرا | فرنسا | الأردن | سورية | مصر | السودان | المملكة العربيّة السعوديّة | قطر | جبل طارق | إمارة موناكو | مكتب تمثيلي في أبو ظبي

النتائج المجمّعة غير المدقّقة كما في نهاية آذار ٢٠١١

وفقاً للمعايير الدوليّة للإفصاح المالي

بيان المركز المالي المجمّع

(القيم بملايين الليرات اللبنانية)

الموجودات	٢٠١١/٠٣/٣١	٢٠١٠/١٢/٣١
الصندوق ومؤسسات الإصدار	٧,٦٢٨,٩٦٧	٦,٦٨٤,٥٤١
الودائع لدى المصارف والمؤسسات المالية	٥,٧٠٧,٠٢٦	٦,١٤٧,٤٥٥
المركز الرئيسي، المؤسسة الأم، المصارف والمؤسسات المالية الشقيقة والتابعة	–	–
قروض للمصارف والمؤسسات المالية وإتفاقيات إعادة بيع	١٩٩,٢٥٢	١٩٠,٥٢٩
أصول مالية معطاة كضمانة	–	–
أدوات مشتقات مالية	٦٣,١٤٢	٤٠,٦٥٩
أسهم و حصص بالقيمة العادلة مقابل حساب الأرباح والخسائر [1]	٧١,٠٤٩	٨٠,٨٨١
أدوات دين وموجودات مالية اخرى بالقيمة العادلة مقابل حساب الأرباح و الخسائر [1] [2]	٦٨٣,٨٥٨	٩٢٨,٢١٨
منها: صافي التسليفات و القروض المصنفة بالقيمة العادلة مقابل حساب الأرباح و الخسائر	–	–
صافي التسليفات والقروض للزبائن بالكلفة المطفأة [2]	١٢,٨١٣,٩٢٨	١٢,٦٤٣,٧٦٠
صافي التسليفات والقروض للجهات المقربة بالكلفة المطفأة	٢٤٤,٢٧٧	٢٤١,٦٦١
المدينون بموجب قبولات	٢٩٥,٨٣٢	٢٧٤,٨١١
أدوات الدين بالكلفة المطفأة (٢٠١٠/١٢/٣١: يشمل مبلغ ٧,٣٨٩,٥٤٩ مليون ل.ل. بالقيمة العادلة) [1] [3]	١٤,٤٦٤,١٩١	١٤,٦١٦,١٠٢
أسهم وحصص بالقيمة العادلة مقابل عناصر الدخل الشامل الأخرى [1]	٢٩٦,٧٧٨	٢٨٨,١١٣
حصص ومساهمات في الشركات المرتبطة وفقاً للحقوق الصافية	٣٠,١٩٧	٣٠,٧٣٣
أصول مأخوذة إستيفاء لديون	٣٠,٩٤٧	٢٩,٢٥٥
أصول ثابتة مادية	٥٠٥,٦٤٩	٥٠٩,٩٣٠
أصول ثابتة غير مادية	٢٦,٤٧٧	٢٥,٤٦٧
أصول غير متداولة برسم البيع	–	–
موجودات أخرى	٢٩٠,٥٥٤	٢٣٧,٨٥٦
الشهرة	٢٧٥,١٧٧	٢٧٧,٢٠٤
مجموع الموجودات	**٤٣,٦٢٧,٣٠١**	**٤٣,٢٤٧,١٧٥**

(القيم بملايين الليرات اللبنانية)

المطلوبات	٢٠١١/٠٣/٣١	٢٠١٠/١٢/٣١
مؤسسات الإصدار	١٣٤,٩٤٠	١٣٣,٣٧٦
المصارف والمؤسسات المالية وإتفاقيات إعادة شراء	١,١١٠,٨٣٠	٩٠٩,٦٦٨
المركز الرئيسي، المؤسسة الأم، المصارف والمؤسسات المالية الشقيقة والتابعة	–	–
أصول مالية مأخوذة كضمانة	–	–
أدوات مشتقات مالية	٨٠,٩٩٥	٥٩,٢٧٤
مطلوبات مالية بالقيمة العادلة مقابل حساب الارباح والخسائر	–	–
منها: الودائع بالقيمة العادلة مقابل حساب الارباح والخسائر	–	–
الودائع وحسابات الزبائن الدائنة بالكلفة المطفأة	٣٧,٢٦١,٦٢٤	٣٧,١٩٨,٩٨٨
ودائع وحسابات الجهات المقربة بالكلفة المطفأة	٢٦١,٤٣٠	٢٥٩,١٠٤
مطلوبات متمثلة بأوراق مصرفية أو مالية	–	–
تعهدات بموجب قبولات	٢٩٥,٨٣٢	٢٧٤,٨١١
مطلوبات اخرى	٧٧٦,٤٠٦	٦٩٣,٨٠٢
مؤونات لمواجهة الأخطار و الأعباء	٩٣,٢٣٤	٦٩,٤١٧
ديون مرؤوسة و ما يماثلها	–	–
مطلوبات غير متداولة برسم البيع	–	–
مجموع المطلوبات	**٤٠,٠١٥,٣٩١**	**٣٩,٥٩٨,٤٤٠**
حقوق المساهمين – حصة المجموعة		
الرأسمال – أسهم عادية	٤٣٦,٩٩٠	٤٣٦,٩٩٠
الرأسمال – أسهم تفضيلية وما يماثلها	١٧,٢٤٣	١٧,٢٤٣
علاوات إصدار الأسهم العادية	٦٥٢,٩٣٩	٦٥٢,٩٣٩
علاوات إصدار الأسهم التفضيلية	٣٥٩,٦٣٣	٣٥٩,٦٣٣
المقدمات النقدية المخصصة للرأسمال	٧٢,٥٨٦	٧٢,٥٨٦
احتياطات غير قابلة للتوزيع (قانونية والزامية)	٥١٧,٦٦٣	٥٣٥,٩٥٤
احتياطات حرة قابلة للتوزيع	٥١٩,١٩١	٥١٩,١٩١
الأدوات الرأسمالية المعاد شراؤها	(٤٠,٨٣٤)	(٣٧,١٦٣)
أرباح مدورة	٤٥١,٨٤٨	٢٠٩,٥٤١
أنصبة أرباح مقترحة للتوزيع	٢٣٠,٨١٣	–
فائض إعادة تقييم العقارات	٢٠,٩٢٥	١٨,٦٠٠
التغيير في القيمة العادلة للادوات المالية المصنفة مقابل عناصر الدخل الشامل الاخرى	١١٤,٣١١	٢١٧,٥٢٤
التغيير في القيمة العادلة للمشتقات المالية الهادفة للتحوط للتدفقات النقدية	–	–
فروقات تحويل العملات الاجنبية	(٤٩,٤٧٧)	(٤٠,٣١٠)
نتائج الدورة المالية	١٣٢,٨٧٥	٥٠٨,٥٥٦
مجموع حقوق المساهمين – حصة المجموعة	**٣,٤٣٦,٧٠٦**	**٣,٤٧١,٢٨٤**
حقوق المساهمين – حصة حقوق الاقلية	**١٧٥,٢٠٤**	**١٧٧,٤٥١**
مجموع حقوق المساهمين	**٣,٦١١,٩١٠**	**٣,٦٤٨,٧٣٥**
مجموع المطلوبات وحقوق المساهمين	**٤٣,٦٢٧,٣٠١**	**٤٣,٢٤٧,١٧٥**

[1] قام المصرف بالتطبيق المبكر للمعيار الدولي للتقارير المالية رقم ٩(IFRS 9) ابتداءً من ٢٠١١/٠١/٠١ و الذي تطلب اعادة تصنيف بعض بنود محفظة الاستثمارات.

[2] بعد تكوين مؤونات بكامل قيمة التدنّي البالغة ٢٦٣,١٢٢ مليون ل.ل. من التسليفات والقروض وفقاً للمعيار المحاسبي الدولي رقم ٣٩، بما فيها تلك المتعلّقة بالتسليفات والقروض الناتجة عن التقييم الإجمالي، والبالغة ١٠١,٦٢٨ مليون ل.ل.

[3] يشمل سندات تمّ التنرّع عن مخاطرها للزبائن بمبلغ ١,١٢٤ مليار ل.ل.

خارج الميزانيّة

(القيم بملايين الليرات اللبنانية)

	٢٠١١/٠٣/٣١	٢٠١٠/١٢/٣١
تعهدات تمويل		
تعهدات معطاة للمصارف والمؤسسات المالية	٦١٨,١٥٦	٦٩٠,٣٠٨
تعهدات مستلمة من المصارف والمؤسسات المالية	–	–
تعهدات للزبائن	٢٤٠,٠٥١	٢٤٨,٩٧٣
تعهدات ضمان		
تكفل وكفالات وضمانات أخرى معطاة للمصارف والمؤسسات المالية	٥٧٥,٦٣١	٥٠٦,٣١٧
منها: أدوات المشتقات الائتمانية	–	–
تكفل وكفالات وضمانات أخرى مستلمة من المصارف والمؤسسات المالية	٧٢٧,٦٦١	٨٤٠,٠٦٨
منها: أدوات المشتقات الائتمانية	–	–
تكفل وكفالات وضمانات معطاة للزبائن	٢,٥٦٥,٥١٩	٢,٤٢٩,٧٧٦
تكفل وكفالات وضمانات مستلمة من الزبائن	١١,٧٩١,١٠١	١١,٤٧١,٧٩٧
تعهدات على سندات مالية		
سندات مالية للاستلام	–	–
منها: قيم مباعة مع حق إعادة الشراء أو الاسترداد	–	–
سندات مالية للتسليم	–	–
منها: قيم مشتراة مع حق إعادة البيع أو الاسترداد	–	–
عمليات بالعملات الأجنبية		
عملات أجنبية للاستلام	٣,٠٣٦,٤٩٦	٢,٣٢٣,٧٥٧
عملات أجنبية للتسليم	٣,٠٦٠,٠١٧	٢,٣٤٦,٥٣٦
تعهدات على الأدوات المالية لأجل	١,١٥٧,٩٢٠	٤٥٧,٥٥١
تعهدات اخرى	–	–
مطالبات ناتجة عن نزاعات قضائية	–	–
حسابات الائتمان	١,٣١٤,٤٢٦	١,٢٦٨,٨٧٤
خاضعة لتعليمات محددة	١,٢٨٤,٤٨٧	١,٢٣٩,٩٧٣
خاضعة لتوظيفات إستنسابية	٢٩,٩٣٩	٢٨,٩٠١
موجودات حسابات إدارة الأموال	١٠,٦٦٠,٢٨٧	١٠,٨٦٣,٥٠٠
هيئات الاستثمار الجماعي	١٦٦,٢٥١	١٨٠,٧٩٥
الأدوات والمنتجات المالية المرتبطة بمؤشرات ومشتقات مالية	–	–
تعهدات مشكوك بتنفيذها	–	–
ديون الزبائن الرديئة المنقولة للذكر إلى خارج الميزانية	٣٢٣,١٦٥	٣٢١,٢٩٥

بيان الدخل المجمّع

(القيم بملايين الليرات اللبنانية)

	٢٠١١/٠٣/٣١	٢٠١٠/٠٣/٣١
الفوائد والإيرادات المشابهة	٥٠٧,٩٣١	٤٨٠,٢٤٧
الفوائد والأعباء المشابهة	(٣٠٨,٦٣٥)	(٣٢٨,٧٧٥)
صافي الإيرادات من الفوائد	**١٩٩,٢٩٦**	**١٥١,٤٧٢**
الإيرادات من العمولات	٨٠,٨٨٥	٧٤,٢٦٧
الأعباء من العمولات	(١٣,٦٦٣)	(١١,٦٤٥)
صافي الإيرادات من العمولات	**٦٧,٢٢٢**	**٦٢,٦٢٢**
صافي أرباح/خسائر عمليات الأدوات المالية المصنفة بالقيمة العادلة مقابل حساب الأرباح والخسائر	٢٩,٦٤١	٤٨,٢٦١
منها: صافي إيرادات/أعباء فوائد	١٣,١٣٢	١١,٨٤٧
صافي أرباح/خسائر الاستثمارات المالية	٥٦,٩٣٨	٣٢,٨٦٣
إيرادات تشغيلية أخرى	٨,٧٧٤	٨,٩٢٧
مجموع الإيرادات التشغيلية	**٣٦١,٨٧١**	**٣٠٤,١٤٥**
خسائر الائتمان (مخصصات المؤونات)	(٢٣,١٠٤)	(١٤,٦٦٢)
خسائر الائتمان العائدة لادوات الدين المصنفة بالكلفة المطفأة	–	–
مؤونات القروض والتسليفات	(٢٧,٣٦٥)	(١٧,٥٤١)
مؤونات القروض والتسليفات المستردة	٤,٢٦١	٢,٨٧٩
تدني قيمة في مؤونات المساهمات المرتبطة	–	(٥٦٩)
صافي الإيرادات التشغيلية	**٣٣٨,٧٦٧**	**٢٨٨,٩١٤**
أعباء المستخدمين وملحقاتها	(٩٦,١١٩)	(٧٦,٩٣٧)
مصاريف إدارية وأعباء تشغيلية أخرى	(٦٠,٥٦٩)	(٥١,٤٤٢)
مخصصات إستهلاكات ومؤونات الأصول الثابتة المادية	(٩,٦٨٦)	(٩,٣٤٧)
إطفاء الأصول الثابتة غير المادية	(١,٦٣٥)	(١,٧٢٤)
مخصصات تدني قيمة الشهرة	–	–
مجموع الأعباء التشغيلية	**(١٦٨,٠٠٩)**	**(١٣٩,٤٥٠)**
الأرباح التشغيلية	**١٧٠,٧٥٨**	**١٤٩,٤٦٤**
حصتنا في نتائج مؤسسات مرتبطة وفقاً للحقوق الصافية	٧٤٢	٣١٣
صافي أرباح أو (خسائر) بيع أو استبعاد الموجودات الأخرى	١١٧	١٧
النتائج قبل الضريبة	**١٧١,٦١٧**	**١٤٩,٧٩٤**
الضريبة على الأرباح	(٣٥,٣١٥)	(٢٨,٨٥٧)
النتيجة بعد الضريبة من النشاطات العادية	**١٣٦,٣٠٢**	**١٢٠,٩٣٧**
النتيجة بعد الضريبة للنشاطات المتوقفة أو قيد التصفية	–	–
النتائج الصافية	**١٣٦,٣٠٢**	**١٢٠,٩٣٧**
النتائج الصافية – حصة الاقلية	٣,٤٢٧	٦,٠٣٣
النتائج الصافية – حصة المجموعة	١٣٢,٨٧٥	١١٤,٩٠٤
حصة السهم العادي من الارباح ل.ل	٣٦٦,١	٣٣١,٨
حصة السهم العادي المخفضة من الارباح ل.ل	٣٦٥,٦	٣٢٧,٢

أكبر مصرف في لبنان

قضية اليوم

سوريا أمام تحدياتها

بدأت تركيا، أمس، محاولة جديدة للمساعدة على احتواء الوضع في سوريا، وأوفدت رئيس استخباراتها إلى دمشق ناقلاً اقتراحات إصلاحية، فيما لا يزال الموقف الدولي سائراً في منحىً تصعيدي، مع دخول عنصر جديد تمثّل في إعلان وكالة الطاقة للمرة الأولى أن سوريا كانت تبني مفاعلاً نووياً

وفد تركي في دمشق لـ«الطمأنة ودعم الإصلاح»

تغيّب رئيس الاستخبارات التركية حقان فيدان، أمس، عن اجتماع مجلس الأمن القومي في بلاده، الذي خصّص لبحث الوضع في سوريا، بعدما إيفاده إلى دمشق مع مجموعة جديدة من الاقتراحات الخاصة في الإصلاح، فيما فشل مجلس الأمن الدولي مجدّداً في التوصّل إلى بيان إدانة للأحداث في سوريا، التي أملت قطر أن «تحلّ في البيت الداخلي».
وذكرت وكالة أنباء الأناضول التركية، أمس، أن رئيس الاستخبارات اجتمع مع الرئيس السوري بشار الأسد ضمن وفد رفيع المستوى يزور دمشق لاقتراح إصلاحات. وأضافت أن الوفد التقى أيضاً رئيس الوزراء السوري عادل سفر.
وقالت مصادر في الرئاسة التركية لـ«الأخبار» إن فيدان، الذي سبق أن زار دمشق مراراً علناً وسراً منذ انطلاق المساعي التركية لحل الأزمة السورية، ترأس وفداً رفيع المستوى ضمّ في عضويته إحدى الشخصيات المركزية في النظام التركي، وهو وكيل «إدارة تخطيط شؤون الدولة» كمال مادن أوغلو، ونائبيه. وفيما لم تذكر وكالة «الأناضول» فحوى محادثات فيدان في دمشق، علمت «الأخبار» من مصدر تركي رفيع المستوى أنّ جدول أعمال الاجتماع توزع على عدة عناوين: أولاً، تطمين القيادة السورية إلى أنّ تركيا «لا تتآمر ولن تتآمر» على نظام الأسد، وأنّ الإشارات إلى الامتعاض التركي سببها فقط العنف الذي مورسَ بحق المتظاهرين، والتقليل منَ أهمية اجتماعات المعارضة السورية في اسطنبول في الفترة الأخيرة، على قاعدة أنّ هذه الاجتماعات هي ترجمة للديموقراطية التركية، وليست من تنظيم الحكومة التركية أو بتشجيع منها. والعنوان الثاني، بحسب مصادر «الأخبار»، هو تجديد المساعي التركية لإقناع الأسد بضرورة بدء الإصلاحات السريعة ضمن أولوية تنظيم انتخابات حرة في نظام متعدِّد الأحزاب على الطريقة التركية.

> **أمانو: الموقع الذي دمرته إسرائيل كان مفاعلا نوويا قيد الإنشاء**

ووفق المعلومات، جدّد الوفد دعوةً سبق أن وجّهتها أنقرة لمسؤولين سوريين إلى مراقبة الانتخابات التركية (المقررة في 12 حزيران المقبل)،

باريس تنضمّ إلى مسار العقوبات... ولا تقطع مع نظام الأسد

تتّسم الدبلوماسيّة الفرنسيّة تجاه الوضع السوري بمجموعة من المعايير التي تترك الباب مفتوحاً أمام بقاء العلاقات، ولو فاترة، رغم مضيّ باريس في مسار العقوبات الأوروبيّة والدوليّة

باريس ـ **بسام الطيارة**

يمكن القول إن مسار متابعة الملف السوري دخل في مرحلة دبلوماسية نشطة، وبات على طاولة مجلس الأمن، مدفوعاً من أربع دول أوروبية، بينها فرنسا. رغم هذا، كان موقف باريس حتى فترة قريبة ملتبساً من الوضع في سوريا، في ظل تساؤلات بشأن تقبّل الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي فكرة «قطع شعرة معاوية» مع الرئيس السوري بشار الأسد، وخصوصاً لجهة محاكاة البعض لقصة التقارب بين باريس ودمشق مع قصة تقاربها مع طرابلس الغرب، قبل الحملة الغربية على العقيد الليبي معمر القذافي.
وذكرت مصادر فرنسية مقرّبة من الملف أن ثلاثة أسباب تفسّر التردّد الفرنسي في أخذ مبادرة حيال الموضوع السوري، أوّلها أن خريطة الاحتجاج حتى الآن لم تشمل كل شرائح المجتمع السوري، وأن جزءاً كبيراً من السوريين لا يشاركون في الاحتجاجات، وهو ما يعطيها طابعاً «مجتزأ». وثانيها أن تركيبة المجتمع السوري تفرض على باريس التروّي بحكم وجود تنوّع طائفي وديني، بعضه غير ممثّل في الحركة الاحتجاجية الحالية. وثالثها أن باريس، على خلاف ما يذيعه الحكم في دمشق، غير مقتنعة البتة بوجود أطراف إسلامية متطرفة بين الجماهير المتمرّدة على سلطة الأسد.
وسألت «الأخبار» الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الفرنسية برنار فاليرو عن «التطورات الأخيرة في مجلس الأمن في ما يتعلق بالملف السوري»، فأكد أن فرنسا تعمل وفق أربعة اتجاهات ومستويات:
1ـ على المستوى الوطني، فإن باريس «تدين تصرّف السلطات السورية من دون أي تردّد»، وقد برز ذلك عبر استدعاء السفيرة السورية في باريس إلى وزارة الخارجية.
2ـ مع ارتفاع عدد القتلى بنحو غير مقبول، فإن باريس «تأسف لعدم تمكّن السفراء في جلسة مجلس الأمن العلنية» من التوصل إلى صيغة لإعلان رئاسي تندّد بهذا العنف، وتأمل أن يتمكن المجلس من التوصل إلى صيغة توافقية قريباً.
3ـ تعمل باريس على تفعيل عقوبات في إطار اجتماع اليوم (الجمعة) للجنة السياسية للأمن التابعة للاتحاد الأوروبي.
4ـ فرنسا تنادي بإجراء قوي على مستوى مجلس حقوق الإنسان الذي يجتمع اليوم أيضاً (الجمعة) في جلسة استثنائية لدراسة الوضع في سوريا، وهو ما دعت إليه باريس وشركاؤها الأوروبيون للنظر في «مسألة حقوق الإنسان في سوريا»، في ظل تصاعد موجة القمع لمواجهة «كل أشكال المعارضة»، وان باريس تطالب بتوجيه رسالة قوية وصارمة إلى السلطات السورية، تندّد بعلميات الاغتصاب لحقوق الإنسان.

> **لأوروبا دور فعال في غياب أي تأثير لأي عقوبات أميركية على النظام السوري**

إلا أن عدداً من المراقبين يشير إلى أن «الإجابات الفرنسية» لا تزال ضمن إطار العموميات، وأنها لم تتجاوز حدود المقبول به دبلوماسياً، وتشدد على أنه حتى اليوم «باريس لم تنزع الشرعية عن بشار الأسد»، ويمكن قراءة تنديداتها واستنكارها عبر منظار دبلوماسي لا يقطع صلة الوصل بين العاصمتين. ويكفي حسب هؤلاء النظر إلى «التعابير التي ترد في البيانات»، فهي تعابير لا تقارب «نبذ النظام» وتترك الباب مفتوحاً أمام إعادة علاقات «وإن كانت جافة».
إلا أن هذا لا يعني أن باريس لا تدرس عن قرب، مع لندن وواشنطن، إجراءات أكثر صرامة إذا «لم يتمكن النظام من ضبط الأمور خلال أيام». وعلمت «الأخبار» من مصادر موثوقة أن المنكبّين على دراسة سلسلة الإجراءات التي يمكن اتخاذها يضعون في رأس سلم الأولويات «عدم إبراز التشابه بين ما سبق وأقرّ بالنسبة إلى ليبيا، وما يمكن إقراره بالنسبة إلى سوريا»، وذلك لتجنب وضع سيناريو يحاكي السيناريو الليبي. إلا أنه رغم هذا، تتفق هذه المصادر على أن «لأوروبا دوراً فعالاً» بغياب أي تأثير لأي عقوبات أميركية على النظام السوري. ومن هنا، فإن أي سلسلة عقوبات يجب أن تشمل «نقاطاً باتت روتينية»، مثل «منع سفر مسؤولين عن القمع وتجميد أرصدة البعض الآخر». وتشير هذه المصادر إلى «اسمين لا يمكن تجاوزهما في ما يتعلق بمنع السفر، وهما ماهر الأسد وعلي مملوك»، بينما «يقفز اسم رامي مخلوف إلى رأس لائحة تجميد الأرصدة»، مع اعتراف المصادر بأن «لا شبهات مؤكدة حول دور فاعل لهذ المجموعة في عمليات القمع».

ناشطون حقوقيون أتراك يدينون قتل المدنيين أمام السفارة السورية في أنقرة أمس (برهان أوزبيليسي ـ أ ب)

على قاعدة أنّ «السياسيين الأتراك يتعاركون ويتبادلون الشتائم حتى، لكن رغم ذلك كله، يستطيعون تنظيم انتخابات حرة ونزيهة، وهو ما يمكن حصوله أيضاً في سوريا»، في إشارة إلى ضرورة إعطاء الأولوية المطلقة لتهيئة الأجواء المناسبة لفتح الحياة السياسية السورية على التعددية الحزبية والديموقراطية.

وتوقف مراقبون عند أهمية ضمّ الوفد التركي مسؤول مديرية التخطيط، لكون هذه المديرية منوطاً بها وضع الخطط المتوسطة والطويلة الأجل، الخماسية والعشرية، على كل المستويات، خصوصاً الاقتصادية والسياسية والإدارية منها.

وتأتي المحاولات التركية فيما تتزايد الضغوط الدولية على النظام في سوريا. وكان لافتاً أمس دخول روسيا على خط الإدانات، إذ دعت السلطات السورية إلى معاقبة المسؤولين عن حملة القمع. ونقلت وكالة «إيتار تاس» الروسية للأنباء عن المتحدث باسم الخارجية الروسية اليكسي سازونوف قوله «نعوّل على دمشق في إجراء تحقيق فعال وشفاف في كل الحوادث التي أدّت إلى مقتل الناس وتقديم الجناة للعدالة».

بدوره، قال رئيس الوزراء القطري الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني، خلال مؤتمر صحافي مشترك ليل أول من أمس مع رئيس الوزراء المصري عصام شرف، رداً على سؤال عن القيام بتحرك عربي لوضع حد لما يجري في سوريا، إن «قطر لديها علاقات مميزة مع سوريا، ونحن نتألم لما يجري في سوريا، ونأمل أن يسود العقل والحكمة في حل هذا الموضوع عاجلاً». ودعا الى اعتماد «الحوار البنّاء للوصول الى نتيجة تلبّي طموحات الشعب السوري، وتلبّي الاستقرار في سوريا الشقيقة». وأضاف «نأمل أن يحل (الأمر) في البيت السوري، وفي الإطار السوري وفي أسرع وقت».

منشأة دير الزور نوويّة

في ظل الضغوط على سوريا، كان لافتاً أمس توقيت إعلان المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذريّة، يوكيا أمانو، أن المبنى الذي استهدفته طائرات إسرائيلية في دير الزور في صيف 2007 «كان مفاعلاً نووياً قيد الإنشاء». وقال أمانو، خلال مؤتمر صحافي في باريس كان مخصصاً للتركيز على الكارثة النووية في اليابان، «إن المنشأة التي دمرت بواسطة إسرائيل كانت مفاعلاً نووياً قيد الإنشاء».

(الأخبار، أ ب، يو بي آي)

أصوات رصاص قرب الحدود

عكار ـ **روبير عبد الله**

تشهد الحدود الشمالية نزوحاً كثيفاً لعائلات آتية من منطقة تل كلخ السورية، خوفاً من تجدد اشتباكات وقعت ليل أول من أمس في هذه المنطقة، إضافة إلى قرية العريضة القريبة منها. وسمعت أصوات الرصاص والقذائف على امتداد القرى اللبنانية بين وادي خالد والعبودية.

وقال مختار قرية بني صخر (ملاصقة للنهر الكبير الجنوبي) في وادي خالد، مشهور السالم، لـ«الأخبار»، إن «عدد العائلات النازحة عبر معبر جسر قمار تجاوز مئتي عائلة». وعلى مجرى النهر، تجمّع أهالي وادي خالد لاستقبال النازحين عبر جميع المعابر المتاحة، وخصوصاً أن العديد من أهالي تل كلخ تربطهم بأهالي وادي خالد صلات قربى ومصاهرة. وتبرّع أهالي الوادي بنقل النازحين بسياراتهم إلى منازل أقربائهم في مختلف مناطق الوادي، مبدين استعدادهم لإيواء من ليس لديه أقرباء في المنطقة.

وفي السياق، قال مختار خط البترول القريبة أيضاً من الحدود، مصطفى الرجو، إن «عناصر الجيش اللبناني ينتشرون على طول الحدود، ويدققون في أسماء النازحين، ويسهّلون حركة عبورهم إلى الأراضي اللبنانية. ومعظم النازحين من النساء والأطفال، وقد قدموا خوفاً من تجدد الاشتباكات». وأكد أن «أصوات القصف لم تنقطع طوال الليل، فيما شاهد السكان نار القذائف المتفجّرة بين وقت وآخر».

ونقل الرجو عن العائلات القادمة قولها إن «القصف يتركز في بلدة تل كلخ، فيما بقيت القرى المحيطة هادئة باستثناء قرية العريضة، التي أحرق فيها مركز للاستخبارات السورية لعدم إعاقة مرور النازحين».

ومن ناحية معبر العبودية في سهل عكار، قال محمد درويش إن «إشكالاً حدث بين عائلتين سوريتين في بلدة الشيخ عياش الحدودية، وقد انتهى الإشكال بعد تدخّل الجيش اللبناني».

من جهة أخرى، لا يزال أبناء وادي خالد، بالتعاون مع الجيش اللبناني والقوى الأمنية المشتركة لضبط الحدود، يحرسون الحدود لمنع تهريب الأسلحة. وألف الأهالي لهذه الغاية لجاناً تطوعية، تمكنت، بحسب مختار الهيشة محمد ضرغام، من إحباط عملية تهريب أسلحة حاول القيام بها مواطن سوري عشية عيد الفصح. وقد سُلّمت الأسلحة إلى استخبارات الجيش في ثكنة عندقت.

ابراهيم الأمين

إلى أمير قطر

قليلون هم الذين يعرفون أنّ الاحتفالات الشعبية التي نظّمت لأمير قطر حمد بن خليفة عندما زار جنوب لبنان، كانت عفوية كلها. العادة أنّ مثل هذه الزيارات النادرة من ملوك أو أمراء أو رؤساء دول لمناطق متروكة يُعدّ لها بعناية. الكل يستنفر: الدولة، الجهات الفاعلة، أهل الدعوة ومقرّبون من الضيف.

لم تكن الأمور مرتّبة على هذا القدر يومها. حتى اللافتات والأعلام والصور التي رُفعت، لم تكن بالجودة التي تناسب الحدث كما اعتقد كثيرون. لكن الأهم ليس حضور نواب وفاعليات ورؤساء بلديّات، بل خروج غالبية أهالي القرى كما هم، كما يخرجون عادة لملاقاة حبيب عائد من سفر، أو استقبال شهيد. كانوا طبيعيين إلى أبعد الحدود، وكانت رسالتهم: إننا نذكر لك، لأهل بلدك، أنّك فعلت ما امتنع أهل الدار عن فعله، وأنّ ما أُنفق من مال، تحوّل إلى منازل وأبنية، مساجد وكنائس ومستشفيات ومقارّ رسمية. أرادوا القول له شكراً، وإن ما أنفقته بلادك لم يذهب إلى غير مستحقّيه.. لكن الرسالة الأبلغ وما يميّز هذا الرجل عن غيره، أن الناس قالوا له كلمة وفاء، لأنه وقف إلى جانب المقاومة فيما كان بعض أبناء هذا البلد يتآمرون عليها.

خلال سنوات قليلة، احتلّت قطر مساحة متقدّمة في المشهد السياسي الإقليمي والدولي. لم تكن المسألة مرتبطة فقط بوفرة المال، أو بشبكة علاقات قائمة هنا وهناك في العالم، بل إن الأساس في كل ما حصل هو أنّ قطر اختارت، في لحظة الجنون القصوى لأميركا جورج بوش، وحيث توجد على أراضيها أكبر قاعدة أميركية، الوقوف إلى جانب المواقع الأشدّ خصومة للولايات المتحدة في المنطقة. سعت قطر إلى تمييز نفسها عن سائر جيرانها في الموقف العملي من إيران. قالت على رأس السطح إنها ضد عزل سوريا، ووقفت إلى جانب المقاومة في لبنان وفي فلسطين. وترجمت الأمر مواقف سياسية وتحركات دبلوماسية ودعماً مالياً معلوماً وغير معلوم، وأداة تواصل هي الأبرز من خلال قناة «الجزيرة». كانت خطوة قطر مثل مغامرة برأي كثيرين، لكنها كانت مغامرة محسوبة، وفي السياسة، كانت مغامرة مربحة.

لقد أخذت قطر في المقابل موقعاً يختلف كلياً عن مواقع الإمارات والممالك المشابهة لناحية الموقع الجغرافي، والثروة المالية، وآليات الحكم. ونجحت في احتلال مكانة خاصة، لأنها اختارت الوقوف إلى جانب سوريا والمقاومة في لبنان وفلسطين، وهي دفعت بعض الأثمان الكبيرة. حاول جورج بوش عزلها، وبعض العواصم الأوروبية صارت أكثر تشدّداً معها، ومحيطها المباشر، ولا سيما السعودية، سعى إلى معاقبتها بوسائل مختلفة، ومصر حسني مبارك حملت عليها وتعاونت مرات مع السعودية والأردن على محاولة إطاحة أميرها وحكومته...

لكنّ عنصر القوة الآخر، هو في كون الذين بنوا علاقات مميزة مع قطر، في لبنان، سوريا، فلسطين، السودان أو اليمن، لم يخشوا يوماً على مصالح بلادهم من أن تتعرّض للخطر، لأنّ هذا البلد الصغير لا يملك الادعاء أنه يمثّل خطراً على أحد، ولا يملك القدرة على ادعاء طموحات تجعله وصيّاً على أحد، ولا يملك المساحة التي تتيح له احتواء أحد. في المقابل، لم تحضر قطر في الوجدان العربي من خلال برامج دعائية، أو استثمارات أو توظيفات مالية، أو حفلات دجل وكذب، بل من خلال الوقوف في المكان الصحّ، حيث القضية عادلة، وحيث الحقيقة واضحة، وحيث الواجب يفرض أن يكون الإنسان الحقيقي إلى جانب المظلوم، والتصدي للعابثين بحياته ومقدّراته.

يوم اندلعت ثورة تونس كان الجميع في حالة ترقّب، غابت الأحزاب والجبهات والتيارات خلف حشود من المواطنين، والشباب قرّروا مواجهة الخوف والظلم. كانوا يحتاجون إلى أداةٍ للتواصل مع العالم. فجأة، أمسكت «الجزيرة» بزمام المبادرة، صارت الناطقة باسم هؤلاء. وبرز دورها أكبر مع اندلاع الثورة في مصر، وحتى الأيام الأخيرة قبل سقوط حسني مبارك، كانت «الجزيرة» تؤدّي باسم قطر، وباسم تيار واسع يمتدّ في كل العالم العربي، وحيث الانتشار، دور الداعم للثائرين والمغامر إلى جانب مَن أسقط أكبر طاغية في العالم العربي. ثم جاءت ليبيا واليمن والبحرين وسوريا... فصرنا أمام مشهد جديد!

عند هذه اللحظة، بدأ الأميركيون، والأنظمة الحليفة لهم، التعامل مع الأمر بطريقة مختلفة. انطلقت رحلة الاستنفار والضغوط، وصارت قطر أمام خيارات جديدة، وعند هذا الحد ظهرت الأسئلة الكبرى:

– لماذا تدعم قطر تدخلاً عسكرياً غربيّاً في ليبيا، ولماذا تعطي لنفسها دور المشارك في هذه العملية؟ هل تضيف قواتها شيئاً سوى إضفاء الشرعية على جرائم تعوّد الغرب ارتكابها في عالمنا العربي والإسلامي وضد شعوبنا؟

– لماذا تتحوّل «الجزيرة» إلى أداةٍ تروّج للعدوان الغربي على ليبيا؟ ليس صحيحاً أصلاً أنّ الشعب الليبي منح عمرو موسى أو أيّ عربي حقّ استدعاء الغرب باسمه للتدمير، وإن كان الخصم الموجود في طرابلس مجرماً دموياً مثل معمر القذافي.

– مَن أقنع قطر، أو قناة «الجزيرة»، بوهم صناعة الثورات، حتى صار التصرّف على أساس أنْ لا ثورة من دونها وأنْ لا تغيير سيحصل من دون دعمها؟ ومَن كلّف هؤلاء مهمة اختيار الناطقين باسم الشعب الثائر في هذه الدول؟ وهل ثمّة واهم بأنّ ظهور شخصيات من داخل استديو «الجزيرة» يمكن أن يجعل منهم قادة لثورات أو شعوب، بينما هم يعيشون منذ عقود في الخارج، وبعضهم على تواصل يومي مع الإدارات الغربية، وبعضهم الآخر كان يفاوض سيف الإسلام القذافي للعودة إلى ليبيا؟

– مَن أقنع قطر، أو «الجزيرة»، بأنّ في يدهم تقرير صورة قادة الانتفاضات العربية وجعل الصورة المركّبة حقيقة ساطعة لا تقبل الشكّ؟ ومَن استدرج قطر ومعها «الجزيرة» إلى فخّ الدور المنفوخ؟ ومَن قال إن مصير الأمّة العربية صار رهن ما يُقرّر في الدوحة؟

– ثم ماذا عن اختبار البحرين؟ هل تكفي الإشارة إلى خلفية طائفية أو مذهبية لغالبية المحتجّين، حتى نمنع عن هؤلاء حقّ المطالبة بحقوق مدنية بديهية؟ وأيّ عاقل يوافق على إرسال قوّات احتلال إلى هذا البلد، والكل يعلم أنّ لكل ظالم نهاية؟ ومَن قال إن قناة «الجزيرة» سوف تكون خارج النقد إن هي قرّرت إدارة ظهرها لأكبر عملية تطهير عنصري يشهدها الخليج العربي؟ ومَن قال إن صوت المحتجّين في المنامة لن يصل إلى العالم، إذا ما قررت «الجزيرة» الامتناع عن بثّه؟

– ثم إذا كانت قطر، ومعها «الجزيرة»، تريد الوقوف، كما نحن جميعاً، إلى جانب الشعب السوري في مطالبه المشروعة بتحقيق إصلاحات جذرية، فهل هذا يمنح أحداً شرعية تحويل الأمر إلى أداة ضغط على النظام في سوريا لتحقيق أهداف سياسية أخرى؟

– مَن قال إن السوريين الذين يحفظون لقطر وقوفها إلى جانبهم يوم عمل العالم كله على عزلهم، يقبلون بنوع من المقايضة تصل إلى حدود النطق باسمهم والتحدّث عنهم مع النظام نفسه أو مع الخارج؟

– كيف لقطر ولقناة «الجزيرة» أن تنتقل فجأة إلى موقع الساعي إلى إنهاك النظام في سوريا لا إلى مساعدته على تحقيق إصلاحات حقيقيّة؟ وهل المشاركة في التحريض على النظام هناك، هي ما يؤسس لحضور سياسي وشعبي لقطر في بلاد الشام؟

– مَن قال إنّ تورّط قناة «الجزيرة» في بثّ أخبار كاذبة وفي عمليات تغطية تفتقد الموضوعية، وإحياء أحقاد عند قسم من «الإخوان المسلمين» المنتشرين في المحطة من شأنه أن يخدم صورة قطر أو صورة قناة «الجزيرة»؟

وأبعد من ذلك، هناك الموقف السياسي، والسؤال المحيّر: مَن زرع في العقل السياسي القطري أن هناك إمكانية أداء أدوار تفوق القدرة؟

في هذه اللحظة، الأفضل هو العودة إلى الخلف قليلاً، وإلى التمييز بين الدور الداعم لحق الشعوب في الحصول على حقوقها – وهذا أمر لا يمكن أن يكون جزئياً، ومَن يرد نصرة أهل الشام لا يغضّ الطرف عن قتل أهل البحرين – وبين الدور الوطني الذي يصوّره لنا غرب له مصلحة فقط في تفتيت قدراتنا، أو إسلامي متملق يسعى إلى تحقيق مكاسب آنيّة، أو انتهازيّ يعتقد أنها اللحظة المناسبة للفوز بالجائزة...

إنّ لقطر رصيداً حقيقياً عند الشعوب المنخرطة في معركة المقاومة ضد إسرائيل، وشعب سوريا من أبرز هذه الشعوب، وإذا كنّا جميعاً سنظلّ ندين قتل الناس وقمعهم، ونرفع الصوت لحفظ الحقوق، ولأجل أن يلتزم الرئيس الأسد برنامجاً إصلاحيّاً جذريّاً وجديّاً، فإن ذلك لا يقودنا في أي لحظة إلى التخلّي عن قضية مركزية، تتصل بكيفية مواجهة الغرب واستعماره العسكري والاقتصادي والسياسي والثقافي، وتتصل أولاً وأخيراً بحقّنا في مواصلة المقاومة لاستعادة فلسطين، كل فلسطين.

لن يكون لقطر حلفاء يحمونها ويعطونها الدور الحقيقي غير أهل المقاومة. ولن يكون لقطر أيّ دور أو مساحة إنْ هي قرّرت الذوبان في السياسة الأميركية أو السعودية. ولن تكون لقطر صورة ناصعة إذا ما تلطّخت بدم ضحية واحدة تذهب جرّاء تضليل إعلامي، أو خطأ في السياسة.

أمّا قناة «الجزيرة» فهي أمام الاختبار الأصعب، لأنّ استعادة الصدقيّة والمهنيّة، تكون فقط عندما تفتح الكاميرا عينها على شكل عيون السمك، ترى كل شيء من حولها ولا تقف حائرة أو شاردة عن ظلم هنا أو ظلم هناك...

الجمعة 29 نيسان 2011 العدد 1400 ■ الأخبار

WikiLeaks

«الأخبار» تعرض برقيات غير منشورة من السفارات الأميرك

أميركا والبحث عن بديل لنظام الأسد: الإخ

تبدو السفارة الأميركية في سوريا شديدة الحذر في تعاطيها مع المعارضة السورية، من ناحية التعويل على حجم قواها. «الإخوان المسلمون» من الفصائل التي اهتمت السفارة جداً برصد كل معلومة تتعلق بها، فخرجت في النهاية بخلاصة سلبية من ناحية قدرة هذا التنظيم الإسلامي على تسلّم الحكم قريباً

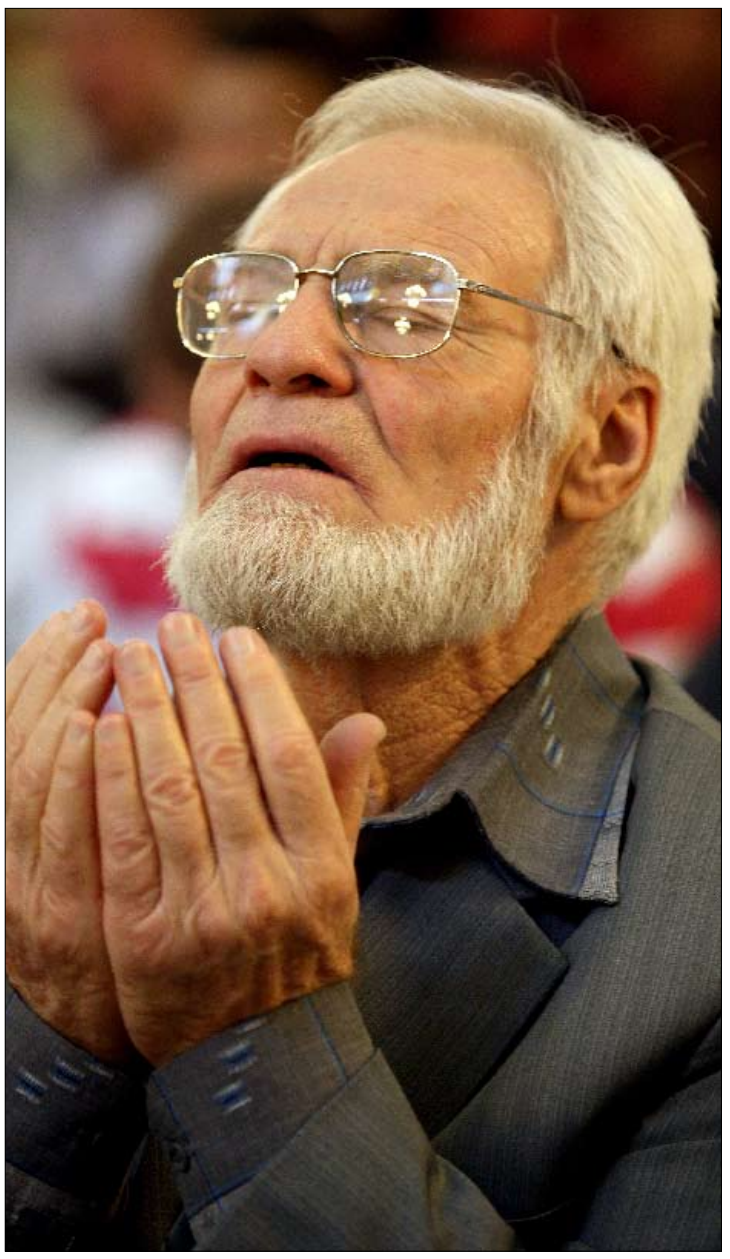

يؤدي الصلاة في دمشق (أرشيف ــ أ ف ب)

أرنست خوري

معظم الدبلوماسيين الأميركيين الذين عملوا في السفارة الأميركية في دمشق، أكانوا سفراء أم قائمين بالأعمال أم مجرّد ملحقين دبلوماسيين واقتصاديين وعسكريين، قضوا أوقاتهم في البحث عن أيّ معلومة قد تفيدهم لتكوين فكرة كافية عن الوزن الشعبي الحقيقي والفعلي لجماعة «الإخوان المسلمين» على الأراضي السورية. كان لا بدّ لهم من جمع ما تيسّر من معلومات، بما أنه، على الأقل وفق ما تظهره البرقيات، التي حصلت عليها «الأخبار» من «ويكيليكس» حتى الآن، لم يلتق مسؤولو السفارة الأميركية أيّ قيادي من «الإخوان»، على الأراضي السورية على الأقل. ولم تفوّت السفارة الأميركية أي وسيلة لجمع المعلومات عن «الإخوان» من أي مصدر معلومات متاح، وإذ بالسفارة في دمشق تخصّص، بين عامي 1985 و2010، العشرات من الوثائق التي لم تخلص إلى نتيجة واحدة مؤكدة، بحيث راوحت آراء مصادر السفارة بين من رأى أنّ «الإخوان» يجسّدون طيفاً أقلوياً من الشارع السوري السني، ومَن، بخلاف ذلك، رأى أنّ وضعهم قوي شعبياً، وخصوصاً بعدما ألفوا «جبهة الخلاص الوطني» مع النائب السابق للرئيس السوري، عبد الحليم خدّام، «القادر على استمالة ولاء جزء من علويّي سوريا»، على حد تعبير بعض مصادر السفارة.

وفي شهر شباط من عام 2006، خصّصت السفارة الأميركية برقيّتين تقويميّتين كبيرتين لقوة الإخوان، تحت عنوان «الإخوان المسلمون في سوريا: هل يمكنهم الفوز في انتخابات؟». وفي إحداهما [06DAMASCUS517]، يشير كاتب الوثيقة، القائم بأعمال السفارة في حينها، ستيفن سيش، إلى أنّ «تقدير السفارة يفيد بأن التأثير السياسي لإخوان سوريا مبالَغ به»، لأسباب عديدة، بينها وجود فئة سورية واسعة ترفض أي هيمنة إسلامية، وثانياً بسبب تدمير النظام السوري الحركة ومواصلة قمعها على نحو مطلق داخل سوريا، والتشدُّد في مسألة نفي قادة الجماعة في الخارج بطريقة يستحيل معها تماماً أيّ احتمال لإعادة بناء صفوفها في الداخل السوري. وبحسب محاوري السفارة، فإنّ السؤال عن قوة «الإخوان» في الشارع السوري يعتمد على معيار رئيسي: هل نتحدث عن القوة الانتخابية المقصودة في ظروف ديموقراطية حرة ونزيهة، أم في ظل النظام الحالي؟ من هنا، توضح خلاصة السفارة أنه في انتخابات عادلة وحرة، ستؤدي أطراف من الإسلام السياسي السوري دوراً أساسياً لا شك فيه في الحياة السياسية، «مع أن قدرة الإخوان المسلمين على إعادة تنظيم أنفسهم لتأدية هذا الدور أمر مشكوك فيه، نظراً إلى ظروفهم الحالية». أما إذا كان التقدير يدور حول قوة الإخوان في ظل النظام البعثي الحالي إذا رغب في الإيحاء بأنه يودّ تنظيم انتخابات حرة، فإنّ الخلاصة التي تخرج بها السفارة تقول إنّ الوضع قد يكون مشابهاً لأمر الإخوان المسلمين في مصر (قبل انهيار نظام حسني مبارك)، من ناحية إظهار قادة الإخوان كإسلاميين متطرّفين، إلا أنّ عدداً من مصادر السفارة لفت إلى أنه إذا سقط نظام بشار الأسد على نحو مفاجئ نتيجة تدخل خارجي، فإنّ هذا قد يزيل قيوداً طبيعية كانت تعيق انبعاث الإخوان، وهو ما قد ينتج منه صعود مفاجئ لهم كقوة إسلامية راديكالية من شأنها السيطرة على المساجد والمؤسسات الإسلامية الأخرى الموجودة في سوريا.

انتهازيّون غير جديرين بالثقة

ويجزم تقدير السفارة الأميركية لوضع الإخوان، بأن قوتهم الحالية (في 2006) هي لا شيء، نظراً إلى تدميرهم الكلي في مطلع ثمانينيات القرن الماضي. وتكشف البرقية أنّ هناك شبكة من المؤسسات والشخصيات الإسلامية المنافسة للإخوان حالياً في سوريا، وهي ستعارض عودة نفوذ الإخوان، على شاكلة النائب الإسلامي المعتدل محمد حبش («رغم أنّ عدداً من هذه الشخصيات يؤيد السماح بعودة الإخوان إلى سوريا»). وترى البرقية نفسها، أنّ جهود قادة الإخوان المنفيّين لجعل مواقفهم السياسية أكثر اعتدالاً وأكثر مقبولية وأقل تهديداً بالنسبة إلى الأقليات داخل سوريا، «جعلت منهم بنظر الناس انتهازيّين وغير جديرين بالثقة، ومستعدّين لقول أيّ شيء

«جبهة الخلاص» VS «إعلان دمشق»: مَن الأقوى؟

قد يكون مصطلحا «جبهة الخلاص الوطني» و«إعلان دمشق» الأكثر رواجاً في البرقيات الدبلوماسية الأميركية التي حصلت عليها «الأخبار»، إذ كان من الضروري بالنسبة إلى واشنطن معرفة كل التفاصيل المتعلقة بهما لمعرفة أفضل السبل للتعاطي معهما

تحاول عدّة برقيات صادرة عن السفارة الأميركية في دمشق معرفة أيّ من التنظيمين السوريين المعارضين، «جبهة الخلاص الوطني» أو «إعلان دمشق»، هو الأقوى داخل سوريا؟. لكن تبدو هذه المهمة صعبة، بما أنّ الأجوبة جاءت متناقضة، لذلك ركزت السفارة على محاولة استقراء مدى إمكانية اتفاق هذين التكتلين لتأليف جبهة معارضة موحّدة.

لكن أيضاً هذا الاحتمال يبدو ضئيلاً بحسب جولة الأسئلة التي وجهتها السفارة إلى عدد كبير من المعارضين السوريين. وتنقل البرقية [06DAMASCUS1357] بعض الأجوبة المتناقضة لأركان «إعلان دمشق» حيال الموقف من «جبهة الخلاص» بين مرحّب بها ورافض لها.

وأمام عجز السفارة عن تحقيق إجماع المعارضين حيال تقويم عبد الحليم خدام، تمكّنت من تلمُّس رغبة عامة لدى قيادات «إعلان دمشق» إزاء عدم مهاجمة «جبهة الخلاص» ما دامت لا تتعارض مع أهداف «الإعلان»، رغم تشديد معظم رموز المعارضة على فساد خدام، وانتهازية الإخوان المسلمين. وحين فكّر بعض المعارضين السوريين في مدّ خطوط تواصل بين «إعلان دمشق» و«جبهة الخلاص»، فكروا بالتواصل مع الإخوان المسلمين لا مع خدام [06DAMASCUS4877].

وفي السياق، يكشف أحد مصادر السفارة الأميركية أنّ مراقب الإخوان، علي صدر الدين البيانوني، أبلغه بأنّ أحد الدوافع التي أدّت بالإخوان المسلمين إلى تأليف «جبهة الخلاص الوطني» مع خدام هو أنّ «إعلان دمشق يسير ببطء شديد» [06DAMASCUS1698].

خدّام المنفتح على الإسلاميّين

في تعليقها على نوعية العلاقة التي تجمع بين عبد الحليم خدام والبيانوني، تعترف البرقية 06DAMASCUS1754 بأن معلوماتها محدودة على هذا الصعيد، مشيرة إلى أن تقديرها يفيد بأن العلاقة التي تجمع بينهما هي علاقة شراكة، وخصوصاً أن خدام، حتى عندما كان ركناً من أركان نظام البعث، عُرف عنه انفتاحه على التيارات الإسلامية السنية، من ضمنها مجموعات مؤيدة لجماعة «الإخوان المسلمين».

وتلفت البرقية إلى أن خدام كان يمثل جناحاً داخل حزب البعث ملتزم أيديولوجياً بمبدأ أن من الضروري للبعثيين والقوميين العلمانيين أن يكون لهم صدىً في الأوساط الإسلامية السنية.

ومن هنا، تخلص الوثيقة إلى أنه ليس غريباً على خدام أن ينفتح على البيانوني والإخوان عموماً. اعتراف آخر مفاده أن السفارة لا تعرف ما إذا كان خدام والبيانوني قد تبادلا التنازلات قبل أن يعلنا تأسيس جبهة الخلاص أم لا، لافتة إلى أن جل ما تعرفه هو أن للرجلين أولوية قصوى هي التخلص من نظام بشار الأسد.

جبهة الخلاص «خطأ»

وتصل اهتمامات السفارة لمحاولة معرفة ما إذا كان عمل الإخوان المسلمين مع خدام قد أضعف كلّاً من النائب السابق للرئيس السوري والبيانوني. وفي السياق، ترصد البرقية نفسها مجموعة من آراء لمصادرها، بعضهم وصفوا التحالف بين الرجلين بأنه «خطأ»، حتى إن البعض أكّد أن الإخوان المسلمين السوريين خسروا نصف مؤيديهم نتيجة لتحالفهم المذكور مع خدام. أما عن مدى استعداد خدام والبيانوني للجوء إلى العنف لقلب نظام الأسد، فتلفت البرقية إلى أن لا أدلة لديها على وجود مثل هذا التوجه.

حتى إن بعض مصادر السفارة يعربون عن عجزهم عن تصوُّر كيف يمكن هاتين الشخصيتين تغيير النظام من دون تدخل أجنبي، في ظل امتناع السعودية عن تقديم الدعم الإعلامي خصوصاً لخدام.

ويكتب القائم بأعمال السفارة الأميركية في دمشق، ستيفن سيش «من الواضح أن خدام والبيانوني يأملان أن يتهم تقرير (الرئيس السابق للجنة التحقيق الدولية في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري) سيرج براميرتس، مسؤولين سوريين رفيعي المستوى بالجريمة، وهو ما من شأنه أن يهزّ أسس النظام».

كذلك تحاول البرقية [09DAMASCUS477] تقويم وضع «إعلان دمشق» وحركة «العدالة والتنمية» الإسلامية المعتدلة في عام 2009، فتصف «الإعلان» بأنه لم يؤلّد حزباً سياسياً، بل مظلة تضم تنظيمات وفرقاً عديدة. وتشير البرقية إلى أن «الإعلان» يحمل عيباً

ية حول العالم

ـوان انتهازيّون عاجزون عن الحكم

لزيادة قوّتهم وتأثيرهم». وهنا، تشير الوثيقة إلى أن انخراطهم في «جبهة الخلاص الوطني» مع عبد الحليم خدام «عزّز هذا الانطباع الواسع النطاق إزاء انتهازيتهم».

على صعيد آخر، تشدد البرقية على جانب آخر من العقبات التي تحول دون تمكّن الإخوان من الهيمنة على الحياة السياسية السورية، وهو التقليد السوري القديم الذي يتجسد في قوة التيارات القومية، السورية أو العروبية منها، التي يعتنقها حتى شيوعيون سوريون سابقون ومسيحيون. وفي السياق، تشدّد برقية السفارة على أهمية وجود نسبة كبيرة من الأقليات الدينية والعرقية (بين مسيحيين وعلويين وأكراد ودروز) في سوريا، وهو ما يصعّب مهمة الإخوان المسلمين وآمالهم إذا قرروا الهيمنة على الحياة السياسية السورية يوماً ما.

الأصوليّون 1%

وتختلف تقديرات مصادر السفارة بشأن حجم القوة التمثيلية للإخوان؛ بعض هؤلاء يشيرون إلى أن القوة التي يتمتع بها الإسلاميون تبلغ 50 في المئة، بينما آخرون قلّلوا من النسبة. أما الثابت، فهو الانقسامات الموجودة داخل صفوف التيار الإسلامي (السني) السوري، بين معتدلين ومحافظين وأصوليين (نسبتهم 1 في المئة أو أقل من ذلك، وقلة منهم تؤيد اللجوء إلى العنف) وإسلاميين إصلاحيين وعلمانيين سنّة. غير أنّ مصادر أخرى حذّرت السفارة من أن نسبة الأصوليين أكبر من ذلك، إذ إنها في رأي البعض تبلغ نحو 10 في المئة من مجموع الإسلاميين. وفي رأي إحدى الشخصيات السورية ذات الاطلاع الواسع على الشؤون الإسلامية السياسية في سوريا، فإنّ أي انتخابات ستسبّب انقسامات كبيرة في صفوف الإسلاميين. وتعود برقية السفارة إلى تأسيسياً وهو الانقسامات الداخلية بين حلفاء متباعدين: كالأكراد والإخوان المسلمين، وبعض الليبراليين والقوميين الاجتماعيين والشيوعيين وآخرين. وتلفت البرقية إلى أن فشل جماعة «العدالة والتنمية» الإسلامية في إقناع الإخوان المسلمين بأن يكونوا فاعلين بالمشاركة تنظيمياً، ومن ناحية التخطيط داخل «إعلان دمشق» يجسّد آخر معارك «الإعلان» لمحاولة مدّ الجسور بين ما قد يكون من المستحيل وصله من نواحي الرؤية الفلسفية والسياسية بين التنظيمين الإسلاميين (الإخوان المسلمين والعدالة والتنمية).

وتتفق السفارة مع ما يقوله لها أحد المعارضين عن أنّ «العدالة والتنمية» تملك وحدها الوضوح الكافي داخل سوريا لحشد التأييد لـ«إعلان دمشق» في الشارع، قبل أن يحذّر كاتب البرقية الدبلوماسية من أنّ النجاح التنظيمي لـ«العدالة والتنمية» لحدّ الآن يمكن تفسيره أفضل بأنه نتيجة لعلاقاتها مع «إعلان دمشق» ومع الحكومة الأميركية.

وهنا اعتراف بأنه يصعب التأكد أن لهذه الحركة الإسلامية تأثيراً حقيقياً وجدّياً داخل سوريا وخارجها، لدرجة أنّ نفوذ «الإخوان المسلمين» في «إعلان دمشق» قد يغطّي على «العدالة والتنمية»، «لذلك، ليس غريباً أن نجد شخصاً كأنَس العبدة، الذي يرأس لجنتي إعلان دمشق والعدالة والتنمية في لندن، يتردّد عندما طُلب منه الاتصال بالإخوان المسلمين»، على حدّ تعبير كاتب البرقية المذكورة أعلاه.

سقوط نظام الأسد على نحو مفاجئ نتيجة تدخل خارجي قد ينتج صعوداً مفاجئاً للإخوان كقوة إسلامية راديكالية

نسبة الأصوليين من الإسلاميين السوريين 1 في المئة أو أقل من ذلك، وقلة منهم تؤيد اللجوء إلى العنف

ضخم النظام من قوة الإخوان (بين 10 و30 في المئة) لتخويف السوريين والعالم من خطرهم

زار موفدون من البيانوني، من بينهم أحد أقربائه، دمشق في 2006 في إطار انفتاح النظام على الإخوان

خدام والبيانوني يأملان اتهام مسؤولين سوريين باغتيال الحريري لتهتز أسس النظام

البيانوني: أحد دوافع تحالفنا مع خدام هو أن «إعلان دمشق يسير ببطء شديد»

التاريخ السوري الحديث لتستبعد أيّ احتمال لنجاح إخواني كبير في أي انتخابات مستقبلية، بدليل أنه، منذ وجودهم في سوريا في عشرينيات القرن الماضي، لم يكن الإخوان يوماً ناجحين جداً في السياسة السورية، ولم يقدروا على الفوز بغالبية في أي انتخابات. ويخلص أحد محاوري المسؤولين الأميركيين إلى أن الظروف السورية لا تتشابه مع تلك الموجودة مثلاً في فلسطين، من حيث السماح بجعل المجتمع السوري أكثر راديكالية على صعيد الإسلام السياسي.

أما في البرقية الثانية المكمّلة للأولى [06DAMASCUS531]، فينقل القائم بأعمال السفارة، ستيفن سيش، عن مصادر سفارته، بعض أسباب تضخيم قوة الإخوان في سوريا. وعلى حد تعبير البعض، فإنّ الأكيد هو أن قوة هؤلاء تراوح بين 10 في المئة و30 في المئة بأحسن الأحوال من القوة الناخبة السورية، وهو ما تعود البرقية لترى أنه رقم مضخّم عملت الحكومة السورية على ترويجه لتخويف السوريين والعالم من خطر «الإخوان». ووفق معلومات السفارة، فإنّ «فريقاً سياسياً إسلامياً معتدلاً من خارج صفوف الإخوان المسلمين، متحالفاً مع رجال أعمال سوريين، على نحو يُجمَع فيه بين قوة المال والشارع الإسلامي، قد يتمكن من حصد نتيجة مهمة في أيّ انتخابات حرة» في سوريا. وعن «مبالغة الحكومة السورية في شأن قوة الإسلاميين المتطرفين»، ترى البرقية أنّ فرقاً إسلامية سورية تسلّحت بهدف الانضمام إلى الحركة المسلحة في العراق، مشيرة إلى أن هؤلاء «تعرضوا العام الماضي لحملات عنفية حكومية استعراضية». ومن خلاصات تقدير الموقف الذي تقدمه السفارة، أنّ الموجة الإسلامية في سوريا لم تكن في معظمها عنفية ولا حتى أصولية، رغم أن عدد الأشخاص الذين باتوا يشاركون في صلاة الجمعة ارتفع ارتفاعاً لافتاً، وأن عدد النساء المحجبات يستمر في الارتفاع، ما يجعل الإسلام عموماً القوة الأكبر في الحياة السورية، مقارنةً بما كان عليه قبل 40 عاماً.

انتخابات حرة ستفضح ضعفهم

وفي السياق، يقول أحد النواب في مجلس الشعب السوري للسفارة الأميركية، إن القوى السياسية السورية لا تخاف الإخوان المسلمين «لأن أي انتخابات حرة ستفضح ضعفهم الحقيقي». رأي يتفق معه مصدر يساري يشير إلى أن الإخوان ضعفاء «وهم عاجزون عن العمل في السياسة، ويفتقدون برنامجاً سياسياً». أكثر من ذلك، فإنّ آخرين يلفتون إلى أنّ جزءاً من قوة الإخوان يعود إلى واقع أن النظام قمع ومنع جميع الأحزاب العلمانية، وكذلك جميع المنظمات الثقافية. بالتالي، فإنّ المكان الوحيد الذي يتاح للسوريين النقاش فيه هو المساجد، التي يبلغ عديدها (في 2006) عشرة آلاف، بحسب النائب السوري نفسه، «لأنني، إذا اجتمعت مع خمسة أشخاص علمانيين في منزلي الخاص، تقتحم الأجهزة الأمنية المنزل وتهدد باعتقال الموجودين». ويخلص إلى أن الإخوان المسلمين استفادوا من أن النظام السوري تساهل مع «كل ما هو إسلامي في المجتمع» (باستثناء ما يتعلق بالتنظيم السياسي للتيارات الإسلامية) واضطهد كل ما هو علماني. ويوضح النائب نفسه أنّ المبالغة في رقم الـ30 في المئة مصدرها الإعلام الحكومي والغياب القسري للقوى العلمانية. من جهة أخرى، يرى مصدر سوري آخر ذو ميول قومية عروبية، أنه حتى لو كان لدى الإخوان قوة تقدَّر بما بين 20 و25 في المئة في سوريا، فإنّ هذه القوة ستنخفض بنسبة النصف حالما يصبح العلمانيون قادرين على المنافسة على نحو ديموقراطي.

وتعترف برقية السفارة بأنّ معظم مصادرها تتفق على أنّ نظام الأسد رعى التيارات الإسلامية داخل سوريا للإيحاء للغرب بأنهم أقوياء جداً، وبأنهم الطرف الفاعل الوحيد في البلاد، وأنه الطرف الوحيد الذي يحول دون تسلم الإسلاميين الأصوليين السلطة. حتى إنّ بعض مصادر السفارة يؤكدون أنّ الحكومة السورية ترعى بعض المنظمات الأصولية المسلحة من جهة، وتكافحها بعنف من جهة أخرى، وتشجع بعضها الآخر على جعل بعض الأئمة يبثون رسائل معيّنة في المساجد لتظهر الحكومة على أنها الجهة العلمانية المؤهلة لمواجهة الإسلاميين المحافظين.

انفتاح النظام على الإخوان

وتولي البرقية الرقم 06DAMASCUS1186 أهمية لما يكشفها لها أحد مصادرها المقربين من النظام، عن أنّ الحكومة السورية تنوي الانفتاح على الإخوان المسلمين لتحويل عنصر يمثل تهديداً لها، إلى أداة قوة بيدها لتعزيز المشاعر المعادية للولايات المتحدة في سوريا، وذلك في عز العزلة الدولية التي فرضها الغرب، وبعض العرب على دمشق. ويؤكد المصدر أن موفدين من المراقب العام للإخوان المسلمين علي صدر الدين البيانوني، بينهم أحد أقربائه، زاروا دمشق في الفترة الماضية آتين من لندن (مقر البيانوني). واتهم المصدر نفسه، السياسة الأميركية بأنها هي من هيأ الظروف لمثل هذا الانفتاح. ورداً على أسئلة السفارة الأميركية عن الوزن الشعبي والسياسي لجماعة الإخوان، في زمن كانت فيه السفيرة الأميركية الحالية لدى لبنان مورا كونيلي، قائمة بأعمال السفارة في دمشق، يختصر أحد المعارضين عام 2008 [08DAMASCUS842] المسألة على النحو الآتي: إنهم خارج البلاد، ماذا بإمكانهم أن يفعلوا من دون مؤيدين لهم داخل البلاد؟

خدام والبيانوني خلال إطلاق «جبهة الخلاص الوطني» (أرشيف ــ أ ف ب)

WikiLeaks

«الأخبار» تعرض برقيات غير منشورة من السفارات الأميركية حول العالم

وبيعه

أميركا تبحث عن زبائن: المجتمع المدني السوري بائس

في رحلة البحث الأميركية عن حليف سوري محتمَل، أكان في السياسة أم في المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية، وجدت واشنطن صعوبات كبيرة في إيجاد أطراف جديرة بنيل تمويل أميركي. هنا مقتطفات من برقية صادرة عن السفارة الأميركية ترسم صورة سوداء للمجتمع المدني السوري

رقم البرقيّة: 05DAMASCUS6342
تاريخها: 6 كانون الأول 2005
الموضوع: مسح للمجتمع المدني السوري: عدد ضخم من المصالح المتضاربة وضغوط من الحكومة السورية

(...)

3. سيطرة النظام السوري على المجتمع المدني: مثلما أشارت تقاريرنا خلال السنتين الماضيتين، فإنّ المجتمع المدني ضعيف جداً في سوريا، ويعاني قمعاً منهجياً مارسه بحقه النظام السوري وقواه الأمنية على مدى سنوات. الحكومة تراقب عن كثب الجمعيات الوليدة التي منحت تراخيص. المنظمات التي تتبع خط الحزب (البعث) فقط هي التي يُسمَح لها بأي نوع من الدورِ السياسي. الباقون الذين يطمحون إلى دور كهذا تُرفَض تراخيصهم.

تمنح الحكومة التراخيص على نحو روتيني للمنظمات التي تلتزم بنشاطات بعيدة كل البعد عن أي شيء يمتّ للسياسة بصلة (النظام السوري يستخدم تعريفاً مطاطاً جداً لما يمثّل نشاطاً سياسياً) (...). إن عدد منظمات المجتمع المدني واللاعبين في المجتمع المدني المستقلين الذين يملكون القدرة على تطوير مشاريع جديدة قد تموّلها الحكومة الأميركية، محدود جداً.

(...)

6. هناك أيضاً قوانين تمنع منظمات المجتمع المدني من تلقي التمويل من مصادر حكومية أجنبية. بينما تستخدم المنظمات مجموعة متنوعة من الحيل المالية، ويغضّ النظام السوري الطرف عنها أحياناً، باستطاعة الحكومة في أي وقت تطبيق هذه القوانين، أو التهديد باستخدامها، لإقفال منظمة أو تخويف داعميها (...).

7. استيطان القمع: بسبب مستوى قمع النظام السوري ورقابته، هناك ارتياب ورهاب هائل في أوساط الناشطين في المجتمع المدني(...). ويتخوف الناشطون من الوشاية بهم للأجهزة الأمنية من زملائهم، ما قد يؤدي إلى السجن أو إقفال منظماتهم (...).

8. العلمانيون vs الفرق الإسلاميّة

بين ناشطي المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية، هناك خلافات أيديولوجية عميقة، مثلما هو حاصل على سبيل المثال بين الإسلاميين والعلمانيين. (هناك عدم اتفاق أيديولوجي مخفيّ، جزء منه مردّه حزبي، كالخلافات بين مختلف التنظيمات الشيوعية في سوريا مثلاً). الكثير من القوة الدافعة نحو التطور الحديث للمجتمع المدني في سوريا أتى من اليسار، من خلال العديد من الشيوعيين السابقين ومجموعة من اليساريين الآخرين يستثمرون طاقاتهم بعيداً عن التركيز المباشر على السياسة باتجاه بناء مجتمع مدني. إنّ الضعف الأكبر في المجتمع المدني هو افتقاره إلى أي قاعدة شعبية. (هذا الاعتراف هو الذي قاد العديد من أبرز اليساريين إلى احتضان، بحذر، نسخة معتدلة متجددة من الإخوان المسلمين في السنوات القليلة الماضية). ولأنّ النظام السوري، لطالما، خشي أي بديل علماني للبعثية، فهو عبّر عن عدائية كبيرة إزاء مثل هذه التنظيمات.

9. دعم الحكومة السورية للتنظيمات الإسلامية:

لإحداث توازن مع هذه التنظيمات العلمانية (ولإحداث قوة مضادة للإسلاميين الأصوليين، بجناحي الإخوان المسلمين التقليديين والسلفيين الوهابيين)، أمّن النظام، ذات الهيمنة العلوية، التمويل والتشجيع للمؤسسات الإسلامية المعتدلة، والكثير منها منظمات من المجتمع المدني. (...)

10. (...) بين العلمانيين والناشطين الإسلاميين، هناك شكوك متبادلة قوية، ومشاعر استياء واختلافات في المقاربات والأولويات والأهداف السياسية والاجتماعية المستقبلية. وفي الموقع الوسط بين هذين الطرفين، هناك مجموعة من الشخصيات المعتدلة المفتاحية ـ هؤلاء هم الذين توسّطوا لإصدار «إعلان دمشق» في تشرين الأول الماضي ـ ممن يتوخّون الهدف نفسه بهدف تعزيز جهودهم وقدرتهم لمقاومة قمع الحكومة السورية. وبينما يُعتبَر «إعلان دمشق» بمثابة وسيلة قوية لتأدية دور الجسر (بين قوى المعارضة)، فإنّ الكثير من الاختلافات بين الإسلاميين والعلمانيين لا تزال موجودة، وهي ستعقّد أي جهد ممكن لتعزيز إجماع المجتمع المدني في المستقبل.

11. انقسام حول الدعم الأميركي

هناك انقسام مختلف تماماً بين هؤلاء الذين يؤيدون العمل مع الولايات المتحدة وآخرين متشككين إزاء نيات الإدارة الأميركية، وبالتالي لا يريدون أن يكونوا متعاونين مع السياسة الأميركية ومشاريعها (...)، فيما آخرون مؤيدون أكثر لأوروبا (...).

13. غيرة عنيفة وإدارة ثقافية مختلّة وظيفياً (...) الغيرة هي أحد العناصر الحاسمة في انقسامات المجتمع المدني السوري. يسعى قادة منظمات المجتمع المدني إلى أن يكونوا فريقاً مؤلّفاً من شخص واحد، بحيث تحكم الأنا المغرورة والقوية لديهم، تنظيمات ضعيفة، حتى أنهم «لا يلعبون جيداً بعضهم مع بعض» (...). الانقسامات الإثنية والمذهبية والطبقية والعائلية عادة ما تعزز الغيرة الشخصية أو المؤسساتية بين هؤلاء الشخصيات، وتصعّب مهمة الوصول إلى هدف مشترك في سوريا. كما أنّ الثقافة المؤسساتية التي تشجع روح القيادة والمبادرة فقط على مستوى زعامة أي تنظيم، بدل ثقافة بناء الشبكات واللجان، تسهم في ضعف منظمات المجتمع المدني. إضافة إلى ذلك، هناك غالباً نقص في الترابط والتواصل والألفة بين زعماء المجتمع المدني. وفي خلال الجلسات الاجتماعية التي تنظمها السفارة، أحياناً يتلاقى أشخاص مؤثرون للمرة الأولى في حياتهم.

14. أحزاب من شخص واحد:

العديد من الأشخاص الذين يُعرَّف عنهم على أنهم ناشطون في المجتمع المدني، يسعون الى أن يكونوا مفكرين مستقلين (...). ليس لدى هؤلاء أتباع، بالمعنى التنظيمي للكلمة، بل مجرد قراء أو مشاهدين. (وغالباً ما يتعاركون في السر وفي الإعلام حول وجهات نظرهم).

(...)

16. إنّ الإصلاحيين الاقتصاديين فئة منفصلة ومختلفة عن المكونات الأخرى للمجتمع المدني. ورغم وجود فئات متفرعة من الإصلاحيين الاقتصاديين، فإنّ معظمهم يتشاركون في مميزات متشابهة، من ناحية أنهم حصّلوا تعليمهم في الغرب، ولديهم خبرات مهنية في أوروبا والولايات المتحدة. جميعهم يدافعون عن اقتصاد السوق ونقديون تجاه سرعة الإصلاح الاقتصادي في سوريا ومداه ومجاله. إنّ أهم المتفرعين من هذه الفئة يتعاونون بنشاط مع الحكومة السورية في تطوير سياسة اقتصادية. هؤلاء يؤمنون بأن التأثير على التغيير الاقتصادي حصل على نحو أفضل مما كان عليه في السابق، لكنهم يحافظون على مسافة حذرة من النظام الذي يرون أنه فاسد. وهؤلاء يخشون أن يؤدي خروج تعاونهم مع الحكومة السورية للعلن إلى تشويه سمعتهم داخلياً (...). إنّ هذا الفريق يرى أنّ مشاركته في أي نشاط برعاية أميركية، أو قبوله أي تمويل أميركي للمنظمات غير الحكومية المرتبطين بها، كتهديد جدي يهدد قدرتهم على دفع الإصلاحات قدماً. أما المدافعون عن الإصلاحات الاقتصادية ممن يعملون خارج دائرة النظام، فيتمتعون بسقف أدنى وقاعدة دعم أصغر (...).

17. خلاصات

إن التفسُّخات الأيديولوجية، والغيرة الشخصية والقمع الذي تمارسه الحكومة السورية، جميع هذه العناصر ساهمت في الوضع الضعيف والمقسَّم الذي يجد المجتمع المدني نفسه فيه. إنّ برنامج دعم أميركي معزَّز لمساعدة المجتمع المدني السوري قد يسهم في فرز المجموعات أو الأفراد الذين قد يستفيدون من تمويل معزّز أو من برامج تمويل موجودة أصلاً، إضافة إلى ضرورة محاولة وضع برامج أميركية جديدة خلاقة وهجومية وتحديد منظمات غير حكومية واعدة واستراتيجيات خلاقة لتوزيع التمويل.

18. (...) إن أي نوع من التدريب للفاعلين في المجتمع المدني، من بينها دورات تعليم لغة إنكليزية، من شأنها تقريب الناس بعضهم من بعض على أسس طبيعية وتطوير مواهب نقديّة. يعتمد النجاح على قدرتنا على التأثير على الأفراد أو المجموعات التي تملك أصلاً مصالح ملموسة في خلق مجتمع واقتصاد أكثر انفتاحاً.

19. ترغب السفارة في أن ترى أيضاً استخداماً أكثر طموحاً لمشاريع تدريب إقليمية، حيث يمكن فاعلين من المجتمع المدني السوري أن يتفاعلوا مع زملاء لهم من دول عربية مجاورة. كما أنّ إرسال أفراد سوريين، أو مجموعات صغيرة منهم (...) إلى الولايات المتحدة لتدريبهم على برامج محددة، هو أيضاً خيار متاح (...).

ستيفن سيش

عدد المنظمات القادرة على تطوير مشاريع جديدة قد تمولها الحكومة الأميركية محدود جداً

إن برنامج دعم أميركي معزز قد يسهم في فرز المجموعات أو الأفراد الذين قد يستفيدون من تمويل أميركي

من تظاهرات المعارضة السورية في عمّان (خليل مزرعاوي ـ أ ف ب)

تقرير

سوريا «حاضرة» في طرابلس بعد 6 سنوات على انسحابها

عبد الكافي الصمد

يتندر كثيرون في طرابلس، منذ سنوات، بأن المركزين السابقين اللذين استخدمهما جهاز الاستخبارات السورية في المدينة لأعوام عدة، وهما مركز الأميركان في جبل محسن ومركز مار مارون على طريق الميناء، ما زالا على حاليهما منذ مغادرة القوات السورية لبنان في 26 نيسان 2005، كأنهما جاهزان لاستقبال السوريين ثانية في حال عودتهم!

هذه الطرفة التي يراها البعض سوداء وآخرون ينظرون إليها على أنها بيضاء، تعكس جانباً من النقاش الدائر في عاصمة الشمال حول مقاربة ملف الوجود السوري العسكري في لبنان منذ دخول القوات السورية أراضيه عام 1976، إلى حين انسحابها منه، إثر التداعيات الكبيرة التي تركها اغتيال الرئيس رفيق الحريري في 14 شباط 2005، وما أعقبه من تحميل بعض الأطراف، داخلياً وخارجياً، دمشق مسؤوليات مباشرة أو على نحو غير مباشر عن هذا الاغتيال وسواه.

انقسام الرأي في طرابلس نتيجة هذا النقاش حيال الوجود العسكري السوري فيها لم يغب في أي مرحلة، إلا أنه بقي مكتوماً لسنوات، أقله من الجانب الرافض له، قبل أن يُعبّر عن نفسه جلياً إثر انكفاء السوريين في أكثر من مناسبة، أبرزها ترجم سياسياً ـ انتخابياً عندما صبّ أهالي المدينة أكثرية أصواتهم لمصلحة تيار المستقبل وحلفائه في دورتي 2005 و2009، في رسالة واضحة فُسرت بأنها «ردّ فعل» انتقامي منهم تجاه سوريا وحلفائها المفترضين في المدينة.

لكن هذا الانقسام التاريخي لم يقتصر على الجانب السياسي، بل امتد ليُترجم أمنياً في تطور بالغ الخطورة، عندما تفجّر ذلك الاحتقان اعتداءً على سيارات وعمال سوريين، واشتباكات على المحور التقليدي بين باب التبانة وجبل محسن صيف 2008، أعاد معه مشهد الحرب الأهلية إلى الواجهة مجدداً، قبل أن يتدخل أطراف السلطة وفاعليات المدينة ومسؤولون أمنيّون لوضع حدّ لهذا الانفلات الأمني، فترجم ذلك في مصالحة طرابلسية رعاها مفتي طرابلس والشمال الشيخ مالك الشعار، قوبلت برضى الأطراف كافة عنها، وإنْ تحفظ عليها البعض شكلاً أكثر من الاعتراض عليها في المضمون.

معظم أهالي طرابلس عزفوا عن المشاركة في التظاهرة التي نظمها حزب التحرير «نصرة لثورة الشام» (أرشيف ـ مروان طحطح)

وجهتا النظر المتباعدتان كثيراً حيال طريقة تعامل لبنان مع النظام في سوريا مستقبلاً، انطلاقاً من تجربة السنوات الثلاثين التي قضاها جيشه في لبنان، تراجعت حدتها قليلاً في السنتين الماضيتين، وخصوصاً بعد أول زيارة قام بها الرئيس سعد الحريري لدمشق في 25 كانون الثاني 2010، ما جعل الخطاب السياسي والشعبي المتشنّج تجاه سوريا يشهد تراجعاً لافتاً، لدرجة ندر معها بعد ذلك العثور على تعرّض تيار المستقبل وحلفائه في طرابلس علناً للنظام السوري من قريب أو بعيد. لكن أجواء الهدوء هذه لم تستمر طويلاً، وخصوصاً بعد التهم التي وجهتها جهات إعلامية سورية منذ أيام إلى نواب في تيار المستقبل، بأنهم يدعمون مجموعات معارضة داخل سوريا بالعناصر والمال والسلاح (ذكر التلفزيون السوري النائبين جمال الجراح وعقاب صقر، بينما ذكرت جريدة «الوطن» السورية النائبين محمد كبارة وخالد ضاهر، إضافة إلى كنعان ناجي)، ما استدعى ردوداً من التيار أجمعت على «نفي هذه الاتهامات جملة وتفصيلاً». رسمّ صورة الوضع السياسي على هذا النحو، جعل البعض يرى أن المشهد العام طرأ عليه تبدّل لافت؛ فبعدما كان بعض اللبنانيين يشكون تدخل السوريين في شؤون بلادهم طوال العقود الماضية، انقلب الوضع رأساً على عقب، وباتت سوريا اليوم تشير بأصابع الاتهام إلى جهات لبنانية («تتآمر») على نظامها.

> التنوع الطائفي في طرابلس قد يتحول إلى فتيل اشتعال في حال انفلات الأمور أمنيًا

هذه التطورات في مجرى الأحداث والمواقف ترافقت مع أجواء قلق وترقب وخوف تخيم على طرابلس هذه الأيام، التي يدرك أبناؤها أن التنوع الطائفي الموجود فيها نتيجة حضور أقليات علوية ومسيحية فيها إلى جانب أكثريتها السنية، كما هي الحال في بقية مدن الساحل السوري الذي تعد طرابلس امتداداً جغرافياً طبيعياً له، قد يتحول إلى فتيل اشتعال في حال انفلات الأمور أمنياً، وهو انطباع تأكد حضوره يوم الجمعة الماضي، عندما آثر معظم أهل المدينة العزوف عن المشاركة في التظاهرة التي نظمها حزب التحرير ـ ولاية لبنان («نصرة لثورة الشام»).

وإذ يعود هذا الحذر الموجود في طرابلس لجهة مقاربة الأوضاع في سوريا حالياً إلى تجارب مؤلمة ترجع إلى أيام الوجود العسكري السوري فيها، بدأ هذا الحذر أخيراً يتصاعد مع اقتراب النار من الحدود الشمالية (تبعد طرابلس عن الحدود السورية نحو 40 كيلومتراً)، بعد الأنباء التي وردت أمس عن نزوح مئات العائلات من مدينة تلكلخ السورية إلى عكار بعد الأحداث الأمنية التي شهدتها في اليومين الماضيين، فضلاً عن استمرار الإغلاق شبه الكامل للمعابر الحدودية بين البلدين، وجمود حركة عبور السيارات والشاحنات، وهو أمر له تداعيات خطيرة وموجعة على الوضع الاقتصادي الداخلي.

هذه التطورات جعلت طرابلس ـ ومعها الشمال ـ تقف أمام اختبار حيال المنحى الجديد الذي أخذته الأوضاع في سوريا، هو الأول من نوعه منذ انتهاء عهد الانقلابات والفوضى في سوريا مع وصول حزب البعث إلى السلطة فيها عام 1963، ودفعها كي تتيقن، نتيجة تراكم تجارب الماضي، القريب منه والبعيد، أن عوامل التاريخ والجغرافيا الموجودة بين لبنان وسوريا لا يمكن الهروب منها، وأنها تستدعي، تجنباً للأسوأ، نمطاً مختلفاً من التعامل معها لا يبدو أنه متوافر هذه الأيام.

تقرير

المردة: إلى البقاع در

عفيف دياب

حقق تيار المردة، بزعامة النائب سليمان فرنجية، قفزة سياسية ـ تنظيمية نوعية بدأت تحوّله من تيار شعبي محدود النفوذ ويوالي شخصاً في منطقة صغيرة، إلى تيار سياسي له حضوره الشعبي في مختلف المناطق اللبنانية. فالتيار الذي قرر الخروج من قوقعته الزغرتاوية قبل أكثر من سنتين نحو مناطق لبنانية أخرى بعد دراسة هادئة للسلبيات والإيجابيات، وجد في تنظيم مناصريه في مختلف المناطق، مشروعية سياسية ـ حزبية رغم قلق الحلفاء والأصدقاء وامتعاض بعضهم من هذا التمدد خارج زغرتا وأخواتها، إذ لا يخفي بعض حلفاء فرنجية تخوّفهم من هذا «الانفلاش» الحزبي خارج منطقة الشمال، ولا سيما في زحلة وجزين، بعدما كان قد تبلّغ سابقاً هذا «النقد» من حلفاء في جبل لبنان قبل نحو سنة. فتمدد المردة إلى سهل البقاع الأوسط، ولاحقاً الى بلاد بعلبك وجزين ومرجعيون، سيلقى معارضة من «الإخوة» في تيارات سياسية وشعبية، وتحديداً من التيار الوطني الحر الذي يتابع من بعيد تقدم حليفه نحو مناطق وجوده، ولا يخفي بعض «البرتقاليين» انتقادهم من «سحب» المردة بعض العونيين في أكثر من منطقة، منها زحلة التي تشهد ورشة «عونية» تهدف إلى الحد من عمليات التسرب التنظيمي وإعادة تنشيط الحالة التي أُصيبت بجمود نتيجة تراكمات «تنظيمية» تتفاعل سلباً منذ الانتخابات النيابية.

ويكشف قادة في تيار المردة أن التمدد التنظيمي نحو زحلة والبقاع الأوسط، ومنهما إلى كل البقاع «سيقلق بعض الحلفاء، لكننا لسنا منافسين لهم أو نريد أخذ مكانهم. نحن نلتقي في السياسة، لكن لنا مناصرين علينا تنظيمهم وتأطيرهم وإعدادهم في زحلة وبعلبك وراشيا والبقاع الغربي وجزين، وتنظيم وجودنا في هذه المناطق سيكون رافعة وداعمة لحلفائنا وليس العكس. فالقلق من انتشارنا غير مبرّر ولا داعي للخوف من توسع حالاتنا التنظيمية والحزبية وتقدم شعبية سليمان فرنجية». هذا الكلام «الدبلوماسي» لقادة في المردة، يؤكده المكلف من القيادة المركزية بمتابعة الملف التنظيمي للتيار في البقاع الأستاذ الجامعي إلياس لبس، الذي لا يخفي وجود حالة شعبية للتيار في زحلة والبقاع «ألزمتنا اتخاذ خطوات أساسية نحو تنظيم هذه الحالة بعد ضغوط مورست علينا من قبلهم». ويوضح أن «أهلنا في زحلة والبقاع يطالبون منذ زمن بافتتاح مكتب للمردة في المنطقة، وقد التقت القيادة وفداً منهم واستمعت إلى وجهة نظرهم في أهمية إعلان وجودنا السياسي والشعبي والتنظيمي في البقاع». يضيف لبس: «لأن المطالبة مزمنة، فقد نزلنا عند رغبة مجموعة كبيرة من المنتسبين الى المردة من أبناء زحلة والبقاع، رغم معرفتنا المسبقة بأن البعض سينتقدنا على هذه الخطوة التي كان لا بد منها، إذ لا يمكن تجاهل مطالب المنتسبين والمناصرين للمردة ووجوب افتتاح مكتب يتابع شؤونهم التنظيمية والتواصل في ما بينهم ومع مناصرينا».

> أكثر من 100 بقاعي سجلوا طلبات انتساب إلى تيار المردة قبل أكثر من شهر

أكثر من 100 بقاعي من زحلة والبقاع الأوسط سجلوا طلبات انتساب الى تيار المردة قبل أكثر من شهر. ويكشف متابعون أن عشرات من طلبات الانتساب الأخرى تُدرس بتمعّن، وأن 21 منتسباً من زحلة وقراها يخضعون اليوم لدورة إعداد كادر في الأكاديمية في بنشعي منذ فترة، وهم سيتولون قيادة التيار في زحلة والبقاع، تمهيداً لإطلاق وجوده الرسمي الشهر المقبل من خلال حفل افتتاح رئيس التيار سليمان فرنجية المكتب. ويرد لبس على بعض الأصوات المنتقدة للمردة في البقاع: «نحن لمسنا مدى التزام المنتسبين، وندرس فعلياً افتتاح أكاديمية خاصة في البقاع، ونؤكد أننا لم نسحب أشخاصاً من أحزاب أخرى وتحديداً من التيار الوطني الحر وتيار الكتلة الشعبية، وقد رفضنا طلبات انتساب لأكثر من شخص، اكتشفنا خلال دراستها أنهم يريدون الانتساب الى المردة لأسباب كيدية بأحزابهم، ومنهم من كان في تيار المستقبل والتيار العوني وغيرهما».

تيار المردة الذي يعوّل على بناء حالة شعبية وسياسية في زحلة والبقاع، واكتشف بعد اللقاء التعارفي لأكثر من مئتي مناصر في مطعم الشمس في مدينة عنجر قبل فترة وجيزة أن التربة خصبة في سهل البقاع الأخضر لبدء زرع التيار قبل موسم انتخابات رئاسة الجمهورية التي يطمح الى سدّتها النائب سليمان فرنجية، وجد في «علمانيته» كما يقول مدير الأكاديمية إلياس لبس صدى بقاعياً. فـ«الاتجاه الصحيح هو في حق مناصرينا التعبير عن موقفهم ومشروعهم السياسيين في كل المناطق، وليس في زغرتا أو الشمال حصراً. يتابع: «مواقف فرنجية واضحة ولا غبار عليها، وهو يتمتع بجرأة القول والفعل. من هنا، فإن عددَ مناصرينا في البقاع في ارتفاع، وقد لمسنا ذلك في أكثر من مناسبة واستحقاق. وأشدد أننا لسنا ضد أي تيار سياسي يعمل على الساحة البقاعية، بل نحن قيمة مضافة للحلفاء والأصدقاء، وافتتاح مكتب لنا قريباً لا يستهدف أي فريق أو تيار، فأهالي البقاع ومناصرونا تحديداً يتشوّقون للتواصل مع النائب فرنجية، وهذا من حقهم وعلينا تلبية هذه الرغبة».

تقرير

القوّات اللبنانيّة: ورشة رفع الأيدي

تطلق معراب اليوم المؤتمر العام للقوات اللبنانية، الذي سيناقش مسودة النظام الداخلي، ويحوّل القوات إلى حزب. يسعى سمير جعجع عبر أعمال المؤتمر، إلى التأكيد أنّ حزبه ليس «حزب الشخص»، وأن فيه ديموقراطية فعّالة، خصوصاً أنّ قيادته ستُنتخب مباشرة من القاعدة

نادر فوز

اليوم سيرفع القواتيون شعار «إنسان، حرية، غد»، لكونهم سيبدأون التحوّل من منظمة أو ميليشيا إلى «حزب ديموقراطي، رائد في لبنان والمنطقة»، كما ينص عنوان المؤتمر العام الذي تنطلق أعماله اليوم في معراب. وبعد أيام سيصبح سمير جعجع زعيماً حزبياً فعلياً، إذ سيبصر حزب القوات اللبنانية النور. بعد المؤتمر التأسيسي للحزب، سيتمكن سمير جعجع في مطلع الأسبوع المقبل من مواجهة اتهامات خصومه وأعدائه. هو يدرك اليوم تماماً أن انتقال تنظيمه من ميليشيا إلى فريق محظور ثم إلى حزب يضع عليه الكثير من المسؤوليات التي لم يكن ليواجهها طوال سنوات الحرب والتشتت وحتى المعارك السياسية. وهي مسؤوليات تضعه في موقع المُساءل أمام ناسه وجمهوره ومناصريه، بعدما كان الآمر الناهي في القوات اللبنانية. وتحوّل القوات إلى حزب، لا يعني انتهاء المرحلة الجعجعية فيها، لكنه يعني أمراً مهماً: إذا أخطأ جعجع فثمّة من سيحاسبه، وإذا أخطأ القواتيون يمكن القيادة أن تحاسبهم عبر نصوص النظام الداخلي. وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ قسماً من القواتيين لا يعنيهم وجود هذا الحزب، وهم من أصحاب سوابق صبرا وشاتيلا والكرنتينا وغيرها.

عند الساعة الحادية عشرة من صباح اليوم، سيطل جعجع من معراب عبر مجموعة من المؤسسات الإعلامية، ليقول إنّ «هذه التجربة الحزبية ستهمّ كل اللبنانيين، ستعطي منحىً جديداً للعمل السياسي الحزبي في لبنان». وسيؤكد أنّ القوات اللبنانية ستختلف عن جميع الأحزاب، إذ إنها «لن تكون حزب الشخص الواحد، بل حزب المؤسسات والهيئات التنظيمية».

يعاني سمير جعجع كثيراً عندما يناقش قاعدته التي تنقسم إلى ثلاثة أجيال: جيل الحرب، جيل الحظر وجيل آذار 2005. إقناع الفئة الأخيرة وربما ما قبلها بالتحوّل إلى حزب واضح القوانين والتنظيم، قد يكون أمراً سهلاً، أو حتى يمكن القول إن قسماً من هاتين الفئتين يطالب ببناء هذا الحزب. لكن، كيف لجعجع أن يقنع جيلاً قواتياً بكامله اعتاد رؤيته بالبزة العسكرية، واعتاد مناقشته في كيفية احتلال هذه المنطقة والمحافظة على تلك؟ كيف يمكنه اليوم مناقشة هذا الجيل في قانون انتخابي أو آليات عمل داخلية؟ لا يملك جعجع ومن حوله دواءً سحرياً لشفاء هذه الفئة، وقد حاولوا إقناعها بشتى الوسائل، ولم يبق لهم سوى التضرّع إلى الله طالبين حصول معجزة وبركة ما تنير العقول. وهي عقول، على الأرجح، لم تتقبّل بعد تحوّل القوات من تنظيم مسلح مسيحي بحت، إلى «حزب لبناني، يحق لأي لبناني مقيم وغير مقيم الانتساب إليه»، بحسب النظام الداخلي المنتظر إقراره في المؤتمر العام.

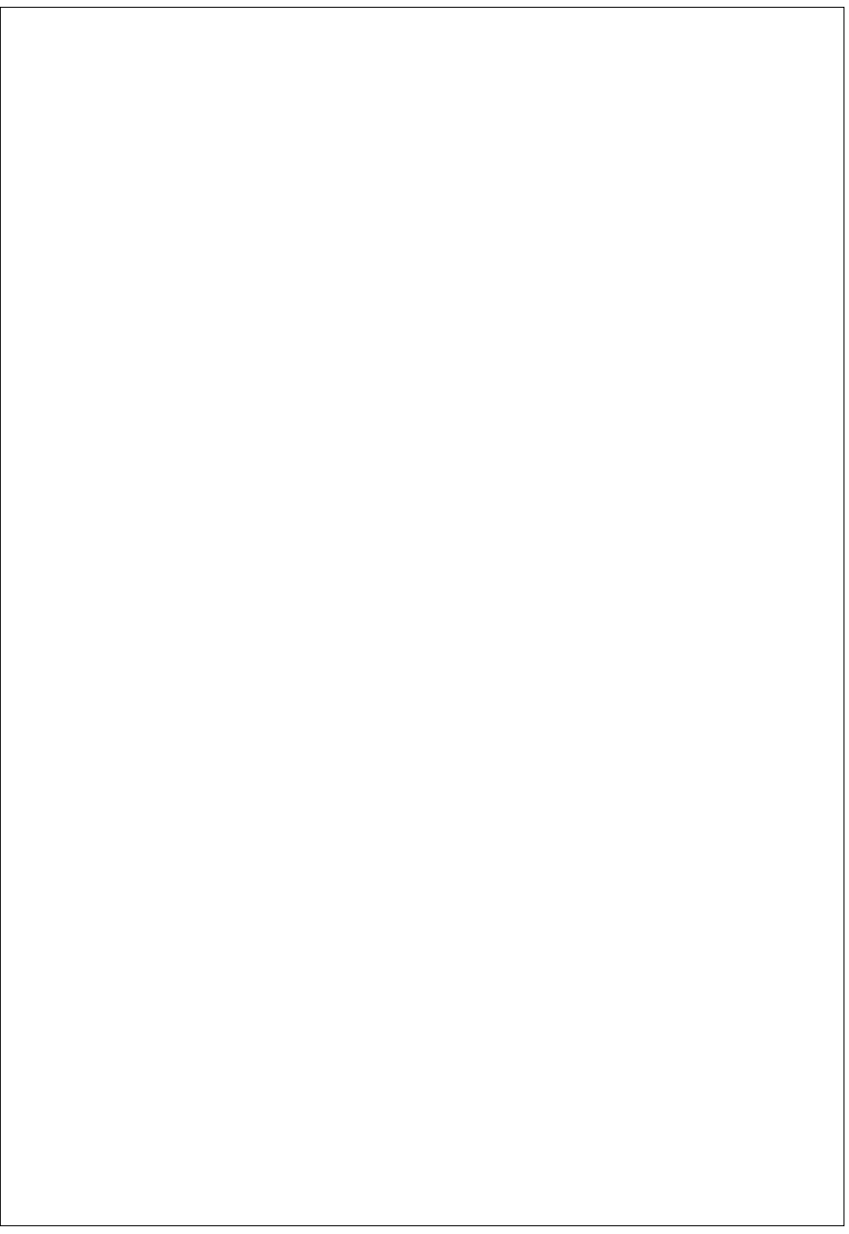

القاعدة تنتخب مباشرة الهيئة التنفيذية ورئيسها ونائبه (أرشيف ــ مروان بو حيدر)

المشهد السياسي

حكومة ما بعد الأعياد!

لم يتقدّم تأليف الحكومة أي خطوة إلى الأمام، أمس، حتى أنّ الأجواء التفاؤلية التي أشيعت مساءً بدّدتها بعض المواقف الواقعية التي صدرت عن عدد من المعنيّين. الأهمّ من ذلك، أن الإيجابيين في المسألة الحكومية، يعدون بإمكان التأليف بعد عيد العمال، بمعنى أن الوعد بات بحكومة ما بعد الأعياد

الحكومة التي قال المعنيّون بها إنها قد تولد بعد عيد الفصح، لم تر النور بعد. لكن المتابعين تفاءلوا أمس، وأشاروا إلى إمكان تأليفها بعد عيد العمال. تمرّ الأعياد على اللبنانيين بانتظار الحكومة، فينقضي عيد ويُنتظر آخر بلا نتيجة ولا تقدّم.

وعلى صعيد التأليف، تتابعت الاتصالات أمس وتمحورت حول العقدة الأساسية فيها، وزارة الداخلية، التي لم تتّضح أبوّتها بعد، وفي حضن أي طرف سيوضع مهدها، بحيث اكتفى مواكبو هذه الاتصالات بالقول: «المشاورات مستمرة، ونأمل الحلحلة بسرعة».

لكن ما كان لافتاً أمس، الزيارة المسائية التي قام بها الرئيس المكلف، نجيب ميقاتي، إلى قصر بعبدا حيث التقى الرئيس ميشال سليمان ووضعه في أجواء المشاورات، دون أن يصدر عن الرجلين أي موقف. ونفت مصادر مطلعة حصول أي نقاش جدي بين الطرفين، مشيرةً إلى أنّ ما حدث «مجرّد بحث عام».

ومن الداخلية لم يكن التفاؤل موجوداً، بحيث أكد الوزير زياد بارود أنّ «الحكومة في لبنان في حالة الكوما». والتقت أنّ بارود اكتفى بهذا القدر ولم يدخل السجال، رغم كل الانتقادات الموجّهة إليه، مشيراً إلى أن حالة الغيبوبة هذه «لا تمنعنا من الاستمرار في العمل رغم كل المشاكل التي يعانيها الوطن والمواطن».

وكان للنائب سيمون أبي رميا رأي آخر، فأشار إلى أنّ «العقدة التي تقف أمام تأليف الحكومة ليست وزارة الداخلية والبلديات». وأكّد أن «هذه الوزارة هي حق مكتسب للتيار الوطني الحر». أما رئيس تكتل التغيير والإصلاح، العماد ميشال عون، فقرر الابتعاد عن الملف الحكومي، وأعاد خلال حفل أقامته هيئة دعم التيار، الإشارة إلى أنه «يواجه ماكينة ماليّة رهيبة تدعمها آبار البترول وشركات ماليّة ودوليّة كبيرة، ورأسمالها يُقدّر بالمليارات، وهي المليارات المسروقة التي تصرف في الانتخابات». في لحظة حكومية حرجة، اختار عون التصويب على المال السياسي والمعارك الإعلامية التي تطاله، وهو أمر بالغ التعبير عن أنه لا حراك حكومياً جدياً. وقال عون: «البلد قائم على الإعلام، على الإعلام الكاذب والتضليلي، وكذلك الأمر بالنسبة إلى الإعلام الغربي، فهو من أكبر مروّجي الشائعات في أيّام الحرب». ولفت إلى تعاطي الإعلام الغربي مع «الأحداث في سوريا، أو ما كان ينقله عن الأحداث اللبنانيّة في السبعينيات»، وقال: «أصبحت محور الشيطان لدى الأميركيّين والفرنسيّين وكل ذلك لأنّني اخترت سياسة وطنيّة تؤمّن الاستقرار في الوطن وتؤمّن نوعاً من التناغم بين مكوّنات المجتمع».

وجاء كلام النائب زياد أسود خير دليل على أن التشكيلة الحكومية على حالها، إذ أكد النائب العوني في حديث إلى «أو تي في» أن «لا شيء جديداً بالنسبة الى تأليف الحكومة، ونحن نقول منذ 3 أشهر ان لا مبادرات جدية باتجاهنا».

على صعيد آخر، تتابعت أمس المواقف المتباينة بشأن أداء الوزير علي الشامي، الذي طالبه النائب عاطف مجدلاني بـ«احترام السلطة الإجرائية للدولة اللبنانية المتمثلة برئاسة الجمهورية ورئاسة الحكومة والحكومة مجتمعة، وعدم تجاوزها، وخصوصاً في القرارات المتعلقة بالسيادة، وبالسياسة الخارجية». واستغرب مجدلاني، في بيان صادر عن مكتبه، أن «يمتلك الشامي هذا الاندفاع غير المسؤول لاتخاذ قرار من

الراعي وحوار الأديان

أكّد البطريرك الماروني، بشارة الراعي، أن الغاية الأساسية من الحوار هي تبديد كل سوء تفاهم لإزالة علامات الاستفهام. وبعد لقائه رئيس مؤسسة الأوقاف في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، الشيخ علي المحمدي، شدّد على وجوب «فتح أبواب الحوار بين الأديان لخير المواطنين، سواء في إيران أو في لبنان».

رسائل إلى المحرر

طوبى لساحل العاج

شاء الله أن يكون اللبناني أوّل من مخر عباب البحر، دافعاً الثمن من حياته ورزقه وإمكانات عيشه. إننا نناشد أبناء الجالية اللبنانية في ساحل العاج عدم بث الشائعات المغرضة والتزام الحذر والدقة في وصف مجريات الأحداث الأليمة التي ألمّت بالوطن المضيف. وإننا ننوّه بمواقف رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان والرئيس نبيه بري والسيد حسن نصر الله وجميع المسؤولين اللبنانيين الذين واكبوا الأحداث وخففوا من حجم المأساة الكارثية التي حلت بمغتربي هذا البلد المنكوب. ونشكر شركة طيران الشرق الأوسط ومدير مكتبها جواد الموسوي وشركة إيران للطيران وما قام به سائر أركان الجالية، ولا سيما رئيسها نجيب زهر وإمامها الشيخ عبد المنعم قبيسي والسفير علي عجمي. ونؤكد الدور البارز الذي يقوم به اللبناني في تطوير الاقتصاد بإنشاء المصانع والمعامل والمدارس والمستوصفات ومدّ يد العون للجمعيات الخيرية والثقافية. ونناشد الرئيس الحسن واتارا اعتبار هذه الجالية عنصر مساعدة في النهضة الاقتصادية، ولا دخل لها بالسياسة الداخلية على الإطلاق.

طوبى لساحل العاج الأبية الخالدة. لك الفخر بشعبك.

الحاج أبو كريم برجي

◆◆◆

المصالحة: حقيقة الصورة

تعليقاً على غلاف «الأخبار» أمس:

الصورة بمعنييها نحتاج إلى تدقيق النظر فيها: الصورة المنشورة على الغلاف مضللة، إذ هي ترينا عبّاس وهنيّة يرفعان يديهما المتواصلتين (أخويّاً)، وهي صورة أرشيفيّة قديمة، وحتّى في حينها كانت تخفي غير ما تظهر.

الصورة التي تشي بها السطور الأولى من المقال تبعث على الدهشة: هل يعقل أنّه في ظرف أسابيع من إطاحة مبارك تتمكن مصر من رعاية اتّفاق مصالحة فلسطينيّة؟ هل كان المصريّون في عزّ انشغالهم بفوضى البلد قادرين على تخصيص وقت وجهد ذهنيّ مناسبين لتحقيق مثل هذا الاتّفاق؟

«فلسطين تستعيد مصر» عنوان جاذب، لكن هل هو حقيقيّ؟ إسراع عبّاس إلى مثل هذه الخطوة هو ما يحتاج إلى إعمال الفكر بصرامة. الظروف المحيطة بقراره بحاجة إلى درس عميق رغم أنّ الإنجاز حتّى اللحظة ما زال شكليّاً. قليل من تشاؤم العقل ضروريّ جدّاً، فـ«الشعب يريد إنهاء الانقسام» تكلفته أكثر بكثير ممّا دفعه ــ ولا يزال ــ أيّ شعب «يريد تغيير النظام»!

هيفاء ذياب

يدلّ هذا على أنّ جعجع صدق مع قاعدته، على الأقل على المستوى الداخلي للقوات. في 2005، بعد خروجه من السجن بأسابيع، وعد ببناء الحزب، وها هو اليوم يفعل. واللافت في عملية إطلاق حزب القوات، توقيت خروجه إلى العلن، أي في الظروف الداخلية والإقليمية المشتعلة والتي ليس فيها من أي أمر ثابت، سواء أكان على صعيد الحرب أم السلم، والاستقرار أم التوتّر.

اليوم وغداً، كما هو مقرّر، سيناقش المؤتمر العام 303 مواد يتكوّن منها النظام الداخلي للقوات اللبنانية، وسيكون لجعجع الدور الأبرز في النقاش، إذ سيقرأ هو شخصياً مسوّدة النظام الداخلي ويتلو المواد ويدير النقاش حولها. وكان من المفترض أن يشارك في المؤتمر 106منتسبين، سيغيب منهم ستة بداعي السفر، وهم يكوّنون الهيئة العامة التي ستطلق النظام الداخلي، الذي سيعلن الحركة التنظيمية داخل الحزب.

وبحسب أجواء معراب، تظهر لوائح المطالبة بوضع الملاحظات، أن من بين كل مواد النظام الداخلي ثمة 155 مادة فقط للمناقشة. فعلى الأوراق الرسمية لإدارة المؤتمر العام، ثمة 327 طلباً للمداخلات وللتعليق أو وضع الملاحظات، ما يعني أنّ أمام هذا المؤتمر الكثير من العمل والإجابة عن الكثير من الأسئلة، وهو ما يطرح سؤالاً حول إمكانية انتهاء أعماله في يومين فقط، أو في 16 ساعة بنحو أدق، خصوصاً أنه تقرر قراءة المواد علناً، مادة مادة، حتى المواد التي لم تسجّل عليها ملاحظات، والتصويت عليها برفع الأيدي، وهي عملية تستهلك الكثير من الوقت.

أهم الأمور التنظيمية التي يطرحها النظام الداخلي القواتي، عقد مؤتمر عام كل سنة، يهدف إلى إعادة درس الآليات ومراجعة النشاط التنظيمي، وهو ما يراه القيّمون على النظام الداخلي «محاولة لجعل التجربة الحزبية قابلة للنقد والتطوير كل سنة». ومن المهم أيضاً تأكيد النظام الداخلي عقد مؤتمر تنظيمي كل أربع سنوات تُنتخب فيه هيئة تنفيذية ورئيس ونائب رئيس لها. والمفاجأة في نص النظام، أنّ هذا الثلاثي تنتخبه القاعدة مباشرةً، لا عبر مندوبين أو هيئات وقطاعات حزبية، وهو تطوّر بارز في العمل الحزبي اللبناني.

على صعيد آخر، ينصّ النظام الداخلي على إنشاء «هيئة الرقابة الحزبية» التي تضمّ هيئة التفتيش وهيئة الادعاء ومجلس الشرف، والتي سيكون من مهمّاتها معالجة كل المشكلات التنظيمية بين القواتيين.

بعد انتهاء الورشة التنظيمية اليوم وغداً، وربما بعد غد، سيكون على الهيئات التنظيمية الحزبيّة مهمة فتح أبواب الانتساب وتحديد المهل اللازمة لعقد المؤتمر التنظيمي للانتخابات الداخلية. وبذلك يكون القوّاتيون قد أتمّوا الخطوة الأولى تجاه مأسسة حزبهم.

جعجع: هذه التجربة الحزبية ستهم كل اللبنانيين وستعطي منحى جديداً للعمل الحزبي

في 16 ساعة، 327 مداخلة لـ100 قواتي في مناقشة 155 مادة

بارود: الحكومة في حالة كوما، لكننا سنعمل

عون: أصبحت محور الشيطان لدى الأميركيين والفرنسيين لأنني اخترت سياسة وطنية تؤمن التناغم بين مكونات المجتمع

هذا النوع وبهذا الحجم»، معيداً تأكيد موقف كتلة المستقبل من سوريا «بأننا لم ولن نتدخل في الشؤون الداخلية السورية».

وفي السياق نفسه، أوضح النائب زياد القادري أن مسألة الاعتراض على الشامي لجهة بيان مجلس الأمن المتعلق بسوريا «هي شكلية ولها علاقة بسياسة لبنان الخارجية»، لافتاً إلى أن الشامي «تجاوز الأطر الدستورية التي يجب اتباعها، وقد تعاطى في شكل خطأ مع الموضوع، ونحن لم نتطرق الى المضمون»، مستغرباً كلام الوزير عن أن الرئيس سعد الحريري غير مهتم للموضوع.

أما النائب مروان فارس فكان له موقف مغاير، إذ وضع حملة نواب كتلة المستقبل وقوى 14 آذار على الشامي في موقع «الخروج عن الاتفاقات اللبنانية ـ السورية في الطائف وعن معاهدة الأخوّة التي أقرّها المجلس النيابي اللبناني». وبرّر فارس بالقول: «لكون الحكومة مستقيلة، جرى التنسيق في الموقف مع الرئيسين ميشال سليمان ونبيه بري للتصدي للسياسة الأميركية المناهضة لسوريا ولجميع العرب الذين يناصرون الحقوق القومية في فلسطين».

وبعيداً عن الملف الحكومي أيضاً، علّق حزب الله على «قرار السلطات البحرينية إصدار حكم الإعدام بحق أربعة مواطنين بحرينيين»، فأعرب في بيان صدر أمس، عن قلقه الشديد وألمه الكبير «لما تشهده البحرين من تطورات متسارعة تقود الأوضاع في البلاد أكثر فأكثر إلى المزيد من التدهور». وأكد الحزب إدانته «الكاملة والشديدة لصدور أحكام الإعدام بحق عدد من المواطنين البحرينيين»، موضحاً أن هذه الأحكام «استكمال للجريمة المتمادية التي يرتكبها النظام في البحرين بحق الشعب البحريني». وقال «من واقع الأمور أن هذه الأحكام هي سياسية وليست قضائية، ومحاولة النظام تحويلها إلى الشق القانوني لن تنجح في التعمية على حقيقة ما يتعرض له الشعب البحريني من ظلم واضطهاد شديدين بسبب مطالبته بأبسط حقوقه المشروعة».

تحليل إخباري

نقاط في مراجعة ضرورية

فداء عيتاني

يعيش هذه الأيام بعض من يُسمَّون «المعارضة السُّنية» شعوراً بالمرارة. هم يراجعون حقبة أعوام ستة من العمل، إلى جانب ما كان إلى الأمس القريب «معارضة وطنية»، وينظرون إلى العامين المقبلين من دون أفق واضح.

العديد من فصائل هذه القوى، وخاصة تلك الإسلامية الممتدة ما بين صيدا وعكار، مروراً بإقليم الخروب وبيروت وطرابلس وأنحاء من البقاع، عاشت إلى الأمس القريب على زخم انتصارات حزب الله وعناد ميشال عون ومواقف نبيه بري، لكنها اليوم تفقد الكثير، وعلى الأقل تفتقر إلى صدقيتها أمام نفسها وأمام الجهات السالفة الذكر، وتشعر بلاجدواها في حال استمرار الأمور على هذا المنوال. تراوح هذه القوى بين البعض ممن لم يوافق سعد الحريري على ضمهم إلى صفوفه، فاتخذوا المنحى الآخر، وبين أيتام انسحاب الضباط السوريين من لبنان عام 2005، وبين من أحرقوا أنفسهم وهم يصرخون بشعارات القومية العربية وغيرها، حتى لم يعد حديثهم يثير أي اهتمام لدى المتلقّين، وبين من وجدوا مصدراً للعيش ودخلاً مقبولاً، وبين عدد لا بأس به من كوادر مقتنعين بأن المرحلة الماضية والحالية كانت تقتضي إيجاد بدائل للحالة الحريرية المذهبية. وهؤلاء بدورهم ينقسمون بين من يريد إحداث تغيير ما في الواقع السياسي للشارع، لكنهم لا يعرفون الكيفية، ومن يعرفون كيفية إحداث اختراق ولو بسيطاً، لكنهم يكتفون بما لديهم من مشكلات، رافضين إضافة المزيد من المسؤوليات إليها.

بعد ستة أعوام من الصراعات الصغيرة والكبيرة، والارتزاق على حساب القضايا الكبرى، والتضحيات والخسائر والإحباطات والانتصارات الجانبية أو الصغيرة، وآلاف من البيانات التي لم تصمد أكثر من وقت كتابتها، يجد بعض المعارضين من القوى الإسلامية والوطنية (ممن كانوا ينتمون إلى المعارضة السُّنية) أنفسهم أمام مراجعة ضرورية، ويختار أغلبهم التحدث بصراحة.

ـ يجرؤ البعض على دعوة سوريا إلى إحداث إصلاحات جذرية لمواجهة ما تمر به، بينما يصرخ آخرون قامعين لهم بأن الهجمة أكبر من مسألة إصلاحات، وأنها مؤامرة كونية.

ـ يطالب البعض بإعادة صياغة مجمل الحركة السُّنية في سياق المعارضة، على قاعدة «ما المطلوب منا؟»، وبالتالي تحديد دور كل طرف في معادلة النزاع الداخلي وحماية المقاومة، وتخفيف حدة التوتر السُّني ـ الشيعي.

ـ يسأل هؤلاء عن الأسباب التي تدعو إلى دعم غير الفاعلين في الشارع، والتلكؤ عن دعم أي طرف فاعل ميدانياً.

ـ يسأل الميدانيّون عن أسباب عدم السماح بتحولهم إلى اتجاهات سياسية، ولو مناطقياً، بينما تترك الجهات السياسية لتهدر أي فرص ممكنة لتنمية واقعها في الشارع.

ـ يُثار الكثير من الأسئلة عن المراجعة لتجربة فتحي يكن في تأسيس جبهة العمل الإسلامي، وعن النتائج التي أفضت إليها المراجعة، بعدما انتهت التجربة بوفاة يكن، وتشتت الجبهة وتحولها إلى إطار خال من أي مضمون عملي، اللهم إلا بياناً أسبوعياً، ونزاعاً على موازنة لا تزال تصرف دورياً.

والبعض يتحدث بصراحة أكثر، عن أن القوى الرئيسية في المعارضة السابقة كانت تريد استخدام مجموعات المعارضة السُّنية أداة، لكن بمجموعات صغيرة يمكن التحكم بها بسهولة، من دون تركها لتمثّل وزناً في شارعها، وعند انتفاء الحاجة إلى دورها تترك على الهامش مع المحافظة على الالتزامات المالية تجاهها.

لكن في المقابل، إن من يريد استخدام هذه القوى السنية أداة، لم يكن ليراهن على إطلاق جبهة العمل الإسلامي، ويستبشر بها خيراً، ولم يكن ليوفر لهذه الجبهة كل المتطلبات، ويدفع بها لتصل إلى صياغة ورقة تنظيمية ومشروع ميداني وشعبي وتشارك في المقاومة، وهو الأمر الذي لم يبصر النور بسبب وفاة مؤسس الجبهة وخلاف ورثته من بعده.

كل ما سبق لا يعفي أطراف المعارضة السُّنية من المساءلة عن دورها خلال الأعوام الستة الماضية، وعما صُرف وما لم يُصرف من مبالغ مالية، ومن نفوذ سياسي، وعن الاستمرار في طلب الدعم والمساندة طوال الوقت، وعن ترددهم في المشكلات والمحطات الرئيسية، وعن صمتهم في كل مرة صيغت فيها بيانات ومواقف المعارضة (حينها) من دون الأخذ برأيهم، وعن اعتمادهم على حزب الله وباقي القوى للإتيان بهم نواباً وخوض معاركهم بدلاً منهم. ربما، بحسب ما يقترح أحد الناشطين في المعارضة السُّنية، حان الوقت لتتوقف كل أشكال الدعم المالي والمعنوي عن أطراف هذه المعارضة، ولتترك هذه القوى لتواجه مصيرها وتجد طريقها بنفسها، وليعش من لديه القدرة على الحياة بمفرده، ولتنصرف تلك القوى التي لا تملك إلا تبذير المال والنفوذ، وخاصة أن الانتخابات النيابية بعد عامين فقط، ومن يزرع اليوم فسيحصد عندها.

ما قل ودل

كشفت مصادر سياسية مطّلعة أن طه ميقاتي، شقيق رئيس الحكومة المكلف نجيب ميقاتي، قد زار العاصمة السورية دمشق أخيراً، حيث التقى الرئيس بشار الأسد الذي شدد أمامه على

ضرورة الإسراع في تأليف الحكومة اللبنانية. وأشارت المصادر إلى أن الرئيس نجيب ميقاتي الذي غادر نهاية الأسبوع إلى لندن في زيارة خاصة، كان قد عرّج في طريقه على دمشق، حيث اجتمع بالرئيس الأسد في لقاء بقي بعيداً عن الأضواء.

علم وخبر

الأردن وحماس

عرض الأردن فجأة، ومن دون سابق إنذار، على حركة حماس القيام بوساطة بينها وبين السلطة الفلسطينية بشأن مسألة المصالحة الداخلية ومعالجة الملفات الناجمة عن الانقسام بين الطرفين منذ سنوات. وكان ردّ حماس «نحن وأنتم نحتاج من يتوسّط في ما بيننا قبل أن تقوموا بوساطة بيننا وبين الآخرين».

لماذا لا تتظاهرون؟

لوحظ أن ناشطين سوريين من جماعة المنظمات غير الحكومية، الذين يقدمون أنفسهم على أنهم من اليسار، ينشطون في بيروت على صفحات التواصل الاجتماعي ويوزعون شهادات حسن سلوك لهذه الجهة أو تلك على موقفها من الأحداث الجارية في سوريا، بينما يرفضون التوجه إلى سوريا للمشاركة في الاحتجاجات التي يقولون إنهم يدعمونها، فيما لم تتوقف زياراتهم لسوريا لاستيفاء بدلات إيجار مساكن يملكونها هناك.

آمال جنبلاط بالمستقبل

التقى رئيس جبهة النضال الوطني النائب وليد جنبلاط بمجموعة من المجموعات الشبابيّة التي تتحرّك تحت عنوان إسقاط النظام الطائفي. وجرى نقاش بين جنبلاط والشباب تميّز بالأسئلة المحرجة التي وُجّهت إليه، ومن بين الأسئلة سؤال وجّهه أحد الشباب قائلاً: أنا شاب عمري 27 سنة، يعني بعمر تيمور، ولكنني بدون عمل ولا أرى مستقبلاً لي. هل يُمكنك أن تفتح نافذة صغيرة للمستقبل؟ سكت جنبلاط قليلاً ليردّ عليه: لا أستطيع.

حركة الحدود

أفاد مصدر في الأمن العام اللبناني بأن إحصاءات جهازه أظهرت تراجع حركة العبور بين لبنان وسوريا خلال الأيام الأربعة الماضية بما نسبته 70%، ولا سيما على معبر المصنع الحدودي في البقاع. وأوضح أن عشرات الشاحنات اللبنانية عالقة منذ صباح أول من أمس على الحدود الأردنيّة ـ السورية.

متابعة

تحول المشهد من اعتصام يقوم به عشرون شخصاً إلى ضرب جماعي (الأخبار)

الأدراج للقانون والبنادق للمتظاهرين

أمس، طار مشروع قانون الأحوال الشخصية، الذي قدمته جمعية «شمل»، إلى مجلس النواب، مرتين. فبعد المؤتمر الصحافي الذي عقدته الجمعية، بمشاركة جمعيات أخرى، للمطالبة بإدراج القانون على جدول أعمال اللجان المشتركة، وقع صدام بين شباب من «حملة إسقاط النظام الطائفي»، والقوى الأمنية الموجودة أمام البرلمان، عجزت خلاله القوى الأمنيةِ عن محو الصورة المتناقلة عنها اجتماعياً، بل على العكس: سحقت المتظاهرين

أحمد محسن

بدأ الأمر في العاشرة صباحاً. عقدت مجموعة «شمل»، في خيمتها السلمية، قرب تمثال رياض الصلح، في وسط المدينة، مؤتمراً صحافياً، احتجاجاً على عدم طرح قانون الأحوال الشخصية، الذي سلمته الجمعية إلى رئيس المجلس، نبيه بري، على جدول أعمال اللجان المشتركة أمس. وشاركت جمعيات عدة في المؤتمر الصحافي، الذي بدأ سلمياً وانتهى سلمياً. كان أبرز ما دعا إليه أعضاء الجمعية ضرورة إدراج المشروع، في أسرع وقت ممكن، على جدول أعمال اللجان النيابية المشتركة لمناقشته وإقراره، مستنكرين «التدخلات الجارية لتأجيل وتعطيل إقرار هذا الحق الأساسي الذي تأخّر إقراره عقوداً طويلة». لم يثر ذلك أيةَ مشاكل رغم بقاء بعض المشاركين قليلاً في المحيط. العلاقة جيدة مع قوى الأمن الداخلي، كما يؤكد الناشطون في «شمل». ورغم «نسيان» الرئيس للمشروع، العلاقة بينه وبين الجمعية مقبولة، لكن القانون نام في الأدراج.

عندما علم أحد المارة بالتجمع سأل عن سبب الفوضى. عدد العسكريين من قوى الأمن الداخلي والجيش كان لافتاً. قرر الوقوف لمتابعة التطورات. أغراه العدد

الفايسبوك واللقلق

بعد فضيحة قتل عشرات طيور اللقلق الأبيض المهاجرة التي عرضها صيّاد لبناني على موقع فايسبوك، طلب وزير البيئة في حكومة تصريف الأعمال محمد رحال من وزارة العدل، أمس، إبلاغ النيابة العامة البيئية بضرورة «اتّخاذ التدابير القانونية في حق المخالفين، وخصوصاً الذين عرضوا طرائد مصطادة بأعداد كبيرة». وأكد رحال في كتابه «أن أيّ قرار لم يصدر هذا العام بفتح موسم الصيد، وعليه يكون الصيد البري ممنوعاً حتى تاريخه، إضافةً إلى أنه في كل الأحوال فإن طائر اللقلق تشمله حكماً لائحة الطيور الممنوع صيدها».

العاب من أجل حقوق الإنسان

بسام القنطار

شهد قصر الأونيسكو في بيروت أمس حفل إطلاق دليل تدريبي حول التربية على حقوق الإنسان الخاصة بالأطفال، صدر باللغة العربية تحت عنوان «ألعاب من أجل حقوق الإنسان».

أطلق هذا الدليل عام 2004 باللغة الإنكليزية وطُبّق في المخيمات الصيفية والأنشطة التي تنفذ بعد الدوام المدرسي في كندا، ويركز الدليل على حل مشاكل الإقصاء والتمييز والاختلاف الثقافي وانتهاكات حقوق الطفل والنزاعات.

صدور الدليل باللغة العربية هو ثمرة تعاون بين المكتب الإقليمي لمنظمة العفو الدولية ـ بيروت التي تولت الترجمة، والمركز الدولي للتعليم حقوق الإنسان ـ أكويتاس صاحب الفكرة، والشبكة العربية للتربية على حقوق الإنسان والمواطنة ـ انهر، التي تولت عقد سلسلة ورش تدريبية من أجل تطوير النسخة لملاءمة حاجة المعلمين وناشطي حقوق الإنسان في المنطقة العربية بتمويل من الوكالة الكندية للتنمية.

مدير المكتب الإقليمي في منظمة العفو أحمد كرعون، أعلن أن هذا الدليل يساعد على تعزيز حقوق الإنسان وعدم التمييز، وحلّ النزاعات سلمياً في برامج التربية غير الرسمية للأطفال من عمر 6 إلى 12 سنة، ويساعد أيضاً على تعزيز القيم الإيجابية لمبدأي الكرامة الإنسانية والمساواة بحسب ما ينص الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. ولفت كرعود الى أن المنطقة العربية منكوبة منذ عقود في كل ما يتعلق بحقوق الإنسان الأساسية، ولا سيما الحق في التعبير والتجمّع السلمي. وأكّد أن إذلال الإنسان هو الذي أدّى الى اندلاع الثورات في الدول العربية مستغرباً مفاجأة السلطات العربية بهذه الثورات بعد عقود من القمع والقتل والتنكيل والتعذيب والاعتقال التعسفي.

جون سباستيان فاليه القادم من كندا، قدّم موجزاً عن عمل منظمة أكويتاس التي تعمل على تطوير المعرفة وتعزيز المهارات والأنشطة المتعلقة بحقوق الإنسان. بدورها، تولّت فتوح يونس التعريف بشبكة انهر التي تتخذ من الأردن مقراً لها وتضم 75 منظمة من 10 دول عربية، وتعمل الشبكة على توحيد جهود هذه الجمعيات في مجال التربية على حقوق الإنسان.

يتكوّن الدليل من قسمين، الأول خصص للمواد المرجعية للمساعدة على التعرّف إلى مبادئ حقوق الإنسان وإرشادات عملية حول استخدامه في تدريب الأطفال وتعليمهم. ويتضمن القسم الثاني الأنشطة المقسمة بحسب العمر والقيمة والقضية، مثل العنف والتنمر والإقصاء والشللية والإقصاء على أساس الإعاقة والأصل الإثني. سيتوافر الدليل مجاناً على الموقع الإلكتروني لمنظمة العفو الدولية www.amnestymena.org وتباع النسخة المطبوعة بـ25 دولاراً.

تجدر الإشارة الى أنه ستعقد دورة تدريبية مطلع الشهر المقبل في برمانا لممثلين عن 18 جمعية من العراق والأردن ولبنان حول استخدام الدليل وآلية تطبيقه.

تهديد بتدمير الموانئ القديمة

جوان فرشخ بجالي

«سنسول جبيل مخرّب، يجب إصلاحه والبحث في إنشاء ميناء سياحي للمدينة! المرفأ المكتشف حديثاً في ميناء الحصن في بيروت فريد من نوعه، لكن يجب أن يدمّر لأنّ المبنى الذي سيشيّد مكانه أكثر ضخامة!». كانت هذه صورة الآثار البحرية في لبنان في الأسابيع القليلة الماضية، فتخريبها مطروح من بيروت إلى جبيل.

في جبيل، وعد وزير الأشغال في حكومة تصريف الأعمال غازي العريضي «باستحداث مرفأ سياحي في المدينة». الوعد أفرح الكثيرين، وفي مقدّمتهم رئيس بلديّة جبيل زياد الحوّاط، الذي رأى أنّ «من حق جبيل أسوةً بكل المدن الساحلية أن يكون لها مرفأ ينشّط الحركة التجارية والاقتصادية لكل أبناء القضاء»، لكن من نسيه أو تناساه كل من وزير الثقافة السابق ورئيس البلدية هو أنّ جبيل مدينة أثرية مصنّفة على لائحة التراث العالمي لمنظمة اليونسكو، ولا يمكن المسّ بحجر واحد من حجارتها، أو تغيير طابعها. فالسنسول المخرّب كاد يؤدي في تسعينات القرن الماضي إلى سحب الموقع من اللائحة.

وتجدر الإشارة إلى أنّ نمط الحياة الذي تعرفه جبيل القديمة هو الأساس في ازدهارها سياحياً، فالمدينة تحمل في أزقّتها وأقبيتها هوية لم تستطع الحرب الأهلية أن تلغيها. وكان وزير الثقافة في حكومة تصريف الأعمال سليم وردة قد أكد أنّه «يستحيل العمل على أيّ تفصيل في جبيل من دون مراجعة الوزارة التي لن تقبل أيّ مشروع يغيّر صورة المدينة»، لكن ماذا سيحصل إذا كانت الوزارة في حكم تصريف الأعمال، ووزارة الأشغال لم تحفظ حق الآثار في سنسول صور الجديد؟.

أما بالنسبة إلى بيروت، تحديداً في موقع ميناء الحصن 1398 خلف مباني المارينا تاور، فقد عثر فريق علماء الآثار على «الزلّاقات» المنحوتة في الصخر، التي تثبت أنّ الموقع كان مرفأ. وتوقف العمل بانتظار قرار وزير الثقافة. وسبق لعالم الآثار هشام صايغ أن قال إننا «اعتقدنا أنّ الموقع ليس إلا ميناء صيادين صغيراً من الفترة الرومانية، لكن القطع الأثرية أكدت عكس ذلك. فالمرفأ استعمل قبل القرن الخامس قبل الميلاد، أي إنه فينيقي!». وبذلك يكون قد عُثر على أحد المرافئ الفينيقية لمدينة بيروت. ولم يبقَ من المدينة الفينيقية المكتشفة في الأسواق إلّا جزء بسيط لا يزال مكسوّاً بالتراب، وفي موقع التل الفينيقي بقي الحائط الدفاعي المنحني مكانه، إلا أنه مع الزلّاقات تكون صورة المدينة الفينيقية قد بدأت تتّضح، لكن، هل سيُحافَظ عليها أم ستُدخَل ضمن مشروع البناء؟ الأمر رهن القرارات السياسية ووزارة الثقافة، التي تحاول تفادي الضغوط، باحثةً عن حلول وسطية تضمن ربح لبنان معالم تراثية جديدة، وتبقي المستثمر مرتاحاً.

الكثيف لرجال الأمن، الذي تزامن مع وصول مجموعة من الشباب قادمة من جهة ساحة الشهداء. بقي الرجل لأنه حبّذ فكرة «قانون الأحوال الشخصية»، من دون أن «يهضم» العدد الكبير للعسكريين لمواجهة عدد بسيط من الناشطين، أقل عدداً منهم بكثير، رغم الإضافة الجديدة المتمثلة في الشبان الجدد. ظن الرجل أن شيئاً ما يحدث في مجلس النواب.

كان ذلك في الحادية عشرة صباحاً. هكذا بدأ الحراك الأول، بين مجموعة من الشباب الوافدين، الذين عرّفوا عن أنفسهم بأنهم ينتمون إلى «حملة إسقاط النظام الطائفي». وفي تلك المرحلة، ظل المشهد مقبولاً أمنياً. وقف الشباب في منتصف الطريق والتقط المصورون صوراً تذكارية لهم. ثم تصاعدت الأمور تدريجاً، بعد سقوط أحد المعتصمين على الأرض، قرب الحواجز التي وضعتها القوى الأمنية لسد الطريق إلى البرلمان. وأسعف رجال الأمن الشاب المصاب. وكان واضحاً أن الرائد المسؤول في المنطقة يوجّه تعليمات إلى رجال الأمن بعدم التعرض للمتظاهرين بالعنف. اقتصر الأمر على الطلب منهم التراجع قليلاً إلى الوراء، لإفساح الطريق أمام السيارات العابرة. حصل تداقع بسيط، تلته هتافات معادية للقوى الأمنية. إحدى المعتصمات اتهمت قوى الأمن بأنهم «صهاينة». وبادر أحدهم إلى استعادة حادثة مرجعيون الشهيرة، متهماً «الدرك» بالتخاذل وتقديم الشاي إلى العدو، فيما هم يستقوون على الشباب الآن. حتى إن معتصماً آخر كان يصرخ «تفوو». كل ذلك من دون أن تلجأ القوى الأمنية الموجودة إلى العنف، وقد انضم إليها رجال من الجيش اللبناني، من فوج التدخل، مزوّدين أسلحتهم الرشاشة والعصي الغليظة. ظل رجال الأمن بالقبعات الرمادية والسوداء، يتبادلون الابتسامات التي تضمر الغيظ، منتظرين رحيل المعتصمين.

عاد المتجمعون إلى الوراء، ثم حدث ما حدث. توقفت حركة السير في وسط المدينة، إثر المرحلة الثانية من الصدام. تحول العراك إلى معركة دامية. وجد المعتصمون أنفسهم على الأرض، وعمد رجال الأمن إلى ضربهم بأعقاب البنادق بقسوة. تحول المشهد دراماتيكياً، من اعتصام يقوم به عشرون شخصاً إلى ضرب جماعي، نال من جميع الواقفين من المكان. فقد رجال الأمن السيطرة. وعلى مقربة من خيمة «شمل» التي احتمى أعضاؤها في داخلها، من المطر بداية، ثم من جحيم القوى الأمنية ثانياً، سُحق أحد المتظاهرين. حاصره ثلاثة رجال أمن، ضخام الجثة، ضربوه على وجهه بوحشية، فيما كان مستلقياً على

> انتهى النهار الربيعي باعتقال 11 شاباً بعد ضربهم في وسط العاصمة

الأرض عاجزاً عن الحركة. وحين حاول النهوض عاجله عنصر من «الأشاوس» بضربة على ظهره. في موازاة ذلك، كان رفاق الشاب الذي على الأرض يحصلون على نصيبهم من «السحاسيح» و«التدفيش». لم يعد المشهد طبيعياً، وذعر بعض السيّاح المارة، فهرعوا إلى المنطقة الممنوعة، لكن هيهات أن يساء إلى سمعة الدولة ويشاهد السيّاح التعامل الحضاري لقوى الأمن الداخلي مع المعتصمين. هكذا، دخل السيّاح إلى الطريق المؤدية إلى البرلمان. وتولى سد أحد المنافذ الضيقة، أحد رجال الجيش، الذي فقد صوابه. استلّ بندقيته الرشاشة من آلية للجيش كانت متوقفة إلى جانب الطريق، وبدأ يصرخ في وجوههم: «ممنوع ولا مدني». عرّف أحد الموجودين عن نفسه بأنه صحافي، فشتمه العسكري وطلب منه الرحيل أيضاً. وللمناسبة، وكما في كل مرة، نال الصحافيون حصتهم. فقد استلّ أحد العسكريين بندقيته، وهجم ببطولة منقطعة النظير على أحد المصورين الصحافيين، صارخاً في وجهه: «ضب الكاميرا وليه». وبعد أخذ وردّ مع المصورين، حاول بعض رجال الأمن التوضيح أن العسكريين الذين تعرضوا للمصورين خالفوا أوامر الرائد المسؤول، لكن ذلك لا يعني شيئاً، فقد كُسرت كاميرا الزميل بلال حسين، من وكالة «الأسوشييتد برس»، وتعرض له رجال الأمن بالضرب. وفي بيان له، أدان «اتحاد الشباب الديموقراطي اللبناني» الممارسات البوليسية بحق الشبان، مطالباً بإطلاق سراحهم فوراً.

انتهى النهار الربيعي باعتقال 11 شاباً بعد ضربهم في وسط العاصمة. صحيح أن الشباب نجحوا في استفزاز القوى الأمنية، لكنهم لم يعرفوا أن هناك شاحنة ضخمة، ستقلهم بعد الحادثة إلى مخفر البسطة (الباشورة). وفي داخل الشاحنة، حيث حُشر المتظاهرون، الذين بدت آثار الدماء على وجوههم وملابسهم، ظل صراخ إحدى الفتيات المعتقلات مسموعاً، بعد الصفعة القوية التي وجّهها إليها أحد العسكريين الموتورين. أما الرجل الذي كان يسأل عن قانون الأحوال الشخصية، فاختفى ولم يبقَ له أيّ أثر في المكان.

«فاشلون في تربيتنا وتعليمنا»

فاتن الحاج

«أزمة التربية في لبنان لا تتعلق بوجود أشكال متوازية من التعليم، أي الرسمي والخاص والأهلي والأجنبي والديني، بل في بنية التعليم نفسه»، يقول د. سعود المولى، عضو المكتب التنفيذي للجنة الوطنية لليونسكو. وفي ورشة عمل لمنظمة اليونسكو عن «التربية من أجل التنمية المستدامة»، يسوق الأستاذ الجامعي مجموعة أسئلة تتناول ملامح الأزمة «ما الحكمة في جعل وقت الدراسة يبدأ قبل الثامنة صباحاً؟ ألا يمكن أن تكون عند التاسعة كما في معظم دول العالم، ما يجنّب البلد ازدحامات الصباح الشهيرة، ويعطي الولد وقتاً للنوم؟ ألا يمكن التوقف ساعة أو ساعة ونصف ساعة للغداء داخل المدرسة، كما كان يحصل في السابق؟ ألا يمكن إلزام الإدارات توفير باصات شرعية للنقل تستوفي شروط الصحة والسلامة العامة؟ ألا يمكن إبقاء كتب التلميذ محفوظة في المدرسة بدلاً من أن يحمل معه إلى البيت شنطة وزنها 20 كيلوغراماً وحتى30؟ هل قرأ أحد منكم كتب التربية والتاريخ والجغرافيا الخاصة بالحلقة الثالثة من التعليم الأساسي؟ هل يعقل أن نطلب من طالب في الثالثة عشرة أن يحفظ عشرات الصفحات عن أمور لا علاقة له بها، ولا علاقة لها أصلا بالتعليم الصحيح والتربية السليمة؟».

«فاشلون في تربيتنا وتعليمنا». هكذا، يختصر رئيس المجلس الوطني للخدمة الاجتماعية الأب عبدو رعد الواقع في لبنان. يسأل: «من منّا لا ينتقد الطبقة الحاكمة والأوضاع القائمة؟ هل أعطانا التعليم أمناً اقتصادياً وسياسياً وحضارياً؟ أين درس حكام هذا البلد ومواطنوه؟»، ويجيب: «كلهم وكلنا درسنا في مدارس لبنانية وببرامج تعليمية لبنانية، وها نحن على ما نحن عليه الآن: قلة احترام للإنسان، وتصنيفه حسب الطائفة والمذهب والمنطقة والتبعية والزعائمية ومستوى المعيشة، قلة احترام للطبيعة والبيئة وهدر وسرقة وفساد». وما يحتاج إليه الشاب اللبناني، بحسب رعد، هو «تعليم مشوّق ومتّصل بالحياة خارج مقاعد الدراسة، ومعالِج للمشاكل التي تعترض حياتنا، تعليم دائم في البيت ومكان العمل والشارع».

> ما الحكمة في جعل وقت الدراسة يبدأ قبل الثامنة صباحاً؟

مع ذلك، بث وزير التربية في حكومة تصريف الأعمال حسن منيمنة أجواءً تفاؤلية حين قال إنّ «اضطراب مؤسساتنا التربوية ومشاكلها الطائفية لا يمنعانها من تطبيق مفهوم التنمية المستدامة والتمسك بالأمل بالإصلاح، الذي لا يتحقق بكبسة زر، بل بالرؤية التي نحوّلها إلى برامج، والبرامج إلى قوانين ومراسيم». ورأى أنّ مؤسسات المجتمع المدني تستطيع أن تؤلف هيئات رقابية على المشاريع الإصلاحية الرسمية، سائلاً المشاركين في الورشة: «من منكم أتى إلينا وناقش خطتنا التربوية الخمسية؟ أجزم أن أكثر من 50% منكم لم يروا الخطة أصلاً ولم يسمعوا بالمشاكل التي تعترضها، ولا سيما بالنسبة إلى التمويل».

أما الورشة، فتستهدف الشباب من أجل مساعدتهم على التصرف بمسؤولية، وتوجيه الأنماط السلوكية لديهم لتكون أكثر استدامة ورفقاً بالبيئة. وبناءً عليه، تقتصر مشاركة الشباب على زراعة الأشجار في اختتام الورشة، التي يشارك في أعمالها أساتذة وناشطون في مجال البيئة والعمل التطوعي.

يحتاج اللبناني إلى تعليم متصل مع الحياة خارج مقاعد الدراسة (أرشيف ــ مروان طحطح)

متفرقات

تجديد فترة طلبات الترشيح للامتحانات الرسمية

جدّد المدير العام للتربية فادي يرق، أمس، فترة قبول طلبات الترشيح للامتحانات الرسمية للعام الدراسي الجاري. ولفت يرق إلى قبول طلبات الترشيح للثانويات والمدارس الرسمية والخاصة وطلبات الترشيح الحرة للامتحانات الرسمية للذين تخلفوا عن تقديم طلباتهم في المواعيد المحددة سابقاً ابتداءً من صباح الاثنين المقبل حتى السبت في الرابع عشر من أيار المقبل.

«حكايتي مع السكري»

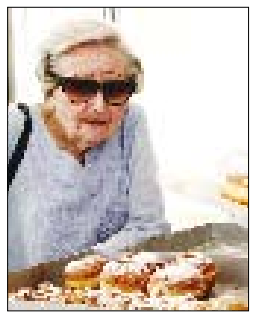

نظّم المركز الثقافي العربي بالتعاون مع الجامعة اللبنانية الدولية ـ كلية الصيدلة في البقاع الغربي وبدعم من سانوفي ـ أفنتيس ندوة حول مرض السكري حاضر فيها د. علي مراد اختصاصي أمراض الغدد الصماء والسكري والدهنيات. وتخلل الندوة فحص مجّاني للسكري، بمشاركة طلاب جامعيين وأهالي المنطقة.

تسرّب مواد نفطية ملوّثة في حبوش

أدّى تفسّخ خط أنابيب «التابلاين» الذي يمر في وادي حبوش، أمس، إلى تسرب بقايا من مواد نفطية ملوثة إلى العقارات المجاورة. وقد انبعثت منه روائح كريهة مضرة بالصحة. وأشار رئيس بلدية حبوش المهندس محمد حيدر مكي إلى أنها «المرة الثانية التي تتسرب هذه المواد الملوثة من خط الأنابيب وتصدر منه روائح لا يمكن تحملها». وأوضح أن «البلدية فور اطلاعها على عملية التسرب أرسلت آلياتها وردمت المكان الذي انتشرت فيه المواد الملوثة»، داعياً «الجهات المعنية إلى معالجة الأمر كي لا يتكرر».

مهرجان الربيع يعود إلى زغرتا

الأحد المقبل ستكون مدينة زغرتا (فريد بو فرنسيس) على موعد مع انطلاق مهرجان الربيع. مناسبة عزيزة على الزغرتاويين، خصوصاً أنها تأتي بعد انقطاع دام نحو ثلاثين عاماً لم ينس معها أهالي المدينة والقضاء كرنفالاً سمته بلدية زغرتا ـ إهدن كرنفال الربيع، بعدما كان يقام تحت عنوان كرنفال «خميس السكارى» الذي كان يسبق زمن الصوم عند الطوائف المسيحية. يتضمن هذا الكرنفال الكثير من النشاطات، ويتميز بلبس السكان أزياء ملونة وصنع مجسمات ضخمة لأزهار وفراشات ملونة، وتنظيم ألعاب بهلوانية يقوم بها محترفون، إضافة إلى الرقص. ويقول رئيس بلدية زغرتا ـ إهدن المهندس توفيق معوض «إن البلدية بتنظيمها لكرنفال الربيع تعيد إحياء تقليد كانت زغرتا تحتفل به كل عام في يوم خميس السكارى، وإن بوتيرة متقطعة، إلا أن الأحداث التي عصفت بلبنان والتغيرات التي طرأت على الحياة الاجتماعية خلال القرن الماضي، حالت دون الاستمرار فيه، وإعداد العدة له سنة بعد أخرى». عضو اللجنة المنظمة أنطونيو يمّين قال لـ«الأخبار» إن «البلدية بإحيائها هذا المهرجان تعيد إلى حياة المدينة تقليداً كان متبعاً في ما مضى». ويذكر يمين آخر محاولة ناجحة كانت بعد أحداث 1975 حين انطلق المشاركون وسط بهجة شعبية عارمة من باحة كنيسة سيدة زغرتا، وصولاً الى قصر الرئيس الراحل سليمان فرنجية».

عيد العمال للمغتربين ٢٠١١
MIGRANT WORKERS DAY 2011

السبت ٣٠ نيسان، ٢٠١١
٩ صباحاً إلى ٢ بعد الظهر
سوق الطيب - أسواق بيروت، شارع طرابلس

SATURDAY APRIL 30, 2011
FROM 9 AM TO 2 PM
AT SOUK EL TAYEB - BEIRUT SOUKS, TRABLOS STREET

لنحتفل بعيد العمال في سوق الطيب ... و نكتشف تقاليد، ثقافة و مطابخ العمال المغتربين

Lets us celebrate « Workers' Day » at Souk el Tayeb … and discover traditions, cultures and cuisines of migrant workers

تعالوا لتذوق الفيليبين، أثيوبيا، نيبال، سريلانكا، نيجيريا، سودان و أكثر ...

Come for a taste of Philippines, Ethiopia, Nepal, Sri Lanka, Nigeria, Sudan, and more…

سوق الطيب Souk el Tayeb
ILO

قضية

يستخدم الجيش بيوتاً في منطقة بعلبك ــ الهرمل، أصحابها يعيشون في بيوت بالإيجار ويكررون المطالب باستعادة منازلهم، القضية تلقى دعماً من لجان وشخصيات في المنطقة تسأل عن المسوّغ القانوني للاحتفاظ بالأملاك المذكورة

الجيش يشغل منازل وأصحابها يطالبون بها

البقاع ـ **رامح حمية**

ثلاثة عشر عاماً مَرت، فيما منزل الأرملة وصال وهبي طليس لا يزال «مشغولاً» من الجيش. السيدة الخمسينية لم تيأس من المطالبة بإخلائه، فهي تنتظر بفارغ الصبر استعادة منزلها في بلدة بريتال. المناشدات والمطالبات، الخطية منها والشفهية، التي وجهتها السيدة إلى كل من قيادة الجيش وعدد من المسؤولين، «ما عطت نتيجة»، مستغربة سبب اختيار منزلها ليصبح «ثكنة عسكرية، علماً بأن زوجي الراحل لم يكن مطلوباً ولا طافراً ولا فاراً من وجه العدالة».

حالة استخدام الجيش لمنزل طليس ليست استثناءً في بعلبك ـ الهرمل، بل تشمل ثمانية منازل غالبيتها لمطلوبين ومشتبه فيهم، فيما نساء هؤلاء وأولادهم يعيشون في منازل بالإيجار، أو يحتضنهم الأقارب. تتوزع المنازل التي يستخدمها الجيش بين بريتال ودار الواسعة والشراونة والكنيسة. في بريتال يسكن الجيش منزل كلٍّ من فوزي طليس (منذ 13 عاماً)، ومنزل م. إ. (منذ نيسان 2009)، فيما أُخلي منزل م. ط. قبل أربعة أشهر. في الكنيسة ثمة منزلان يستخدمهما الجيش (منذ كانون الأول 2008)، يملكهما كلٌ من ن. ز. وشقيقه ز. ز. أما في دار الواسعة، فهناك ثلاثة منازل يستخدمها الجيش، بعد حادثة مقتل أربعة عسكريين وجرح ضابط على طريق عام رياق ـ بعلبك الدولية في 13 نيسان 2009، وتعود ملكية المنازل إلى كلٍّ من علي. ج. (قتل على يد الجيش بتاريخ 27 آذار 2009)، وشقيقه ح. ج. ووالدهما ع. ج. ويضاف إلى اللائحة أيضاً منزل ح. ج. نفسه في محلة الشراونة ـ بعلبك.

مسؤول أمني رفيع أكد لـ«الأخبار» صحة المعلومات عن المنازل التي يستخدمها الجيش في محافظة بعلبك ــ الهرمل، موضحاً أن هذه المنازل هي من ضمن لائحة لبيوت يسكن فيها الجيش على كافة الأراضي اللبنانية، «وهي ليست بالضرورة لمطلوبين أو مشتبه فيهم بأعمال جرمية مخلة بالقانون»، ويوضح أن استعمال هذه المنازل يأتي ضمن سياق «حفظ الأمن والاستقرار، ولفترات زمنية محددة». أما عن المواطنين الذين يطالبون بإخلاء منازلهم، فأكد ضرورة تقدمهم

وفي بريتال قصة عمرها 37 عاماً

تعيش بلدية بريتال تحت وطأة ضغط كبير من الأهالي الذين يطالبون باستعادة عقاراتهم في البلدة، التي استأجرتها الدولة منذ عام 1974 ولم تدفع بدل إيجارها حتى اليوم. فقد أشار رئيس بلدية بريتال إلى وجود عقارات تابعة لأهالي لبلدة بريتال (ملايين الأمتار)، هي عبارة عن حصص موروثة، ممسوحة وتتمتع بأرقام، وفيها سندات تمليك، من ضمنها حقل الرماية التابع للجيش، ويطالب الأهالي باستعادتها. البلدية والأهالي تقدموا بدعوى قضائية بغية استرداد أملاكهم، إلا أن المشكلة بحسب إسماعيل تكمن في أن «محامي الدولة يتغيّب عن حضور الجلسات، فتؤجّل أشهراً»، مشيراً إلى أن محامي البلدية يؤكد، بحسب اطلاعه ومتابعته، أن «قيادة الجيش متعاونة إلى أقصى الحدود في حل المسألة، ولكن يبحثون في طريقة حل إدارية».

أمن الناس

غياب غامض لشبان من باب التبانة

طرابلس ـ **عبد الكافي الصمد**

لم تتوصل التحقيقات المكثفة التي أجرتها الأجهزة الأمنية، في الأيام الأخيرة، إلى معرفة مصير ثلاثة شبان من منطقة باب التبانة في طرابلس، كانوا قد غادروها في 22 الشهر الجاري ولم يعودوا، من غير أن تُعرف وجهتهم. الغموض رافق اختفاء الشبان الثلاثة قبل نحو أسبوع، زاد فيه عثور القوى الأمنية، مساء أول من أمس، على دراجات نارية في مدينة الميناء، تبيّن لاحقاً أن الشبان كانوا يستخدمونها في تنقلاتهم، ما طرح تساؤلات إضافية عن أسباب وجود الدراجات النارية في الميناء تحديداً، وعن مصيرهم الذي أثار مخاوف أهاليهم وقلقهم.

الشبّان هم عامر ف. (25 عاماً) ويعمل في محل لتصليح الدراجات النارية في المنطقة، وعلاء ز. (17 عاماً) ويعمل دهّاناً للموبيليا في باب التبانة أيضاً، والفلسطيني عمر م. (18 عاماً)، وهو عاطل من العمل.

وأفاد مقرّبون من الشبان أنهم «ذهبوا في رحلة على الدراجات النارية، من ضمن رحلات عدة مشابهة يقومون بها عادة، إلا أنهم لم يعتادوا النوم خارج بيوتهم، ما أثار قلقنا خوفاً عليهم، فأبلغنا المخافر والأجهزة الأمنية للاستفسار عن مصيرهم، وكذلك اتصلنا بالمستشفيات لمعرفة ما إذا حصل لهم مكروه أو لا، فضلاً عن اتصالنا بالأجهزة الأمنية في مطار بيروت الدولي وفي المرافئ وعلى المعابر الحدودية، لمعرفة إن كانوا قد غادروا لبنان أو لا، فأبلغنا أن أسماءهم ليست مسجلة ضمن لوائح المغادرين للأراضي اللبنانية خلال هذه الفترة».

هذا اللغز بشأن اختفاء 3 شبان بهذه الطريقة، دفع مسؤولاً أمنياً إلى التخوّف من أنه «إما أن يكون مكروه قد حصل لهم، أو أن يكونوا قد غادروا لبنان بطريقة غير قانونية»، لكنه أكد لـ«الأخبار» أنه لا يملك دليلاً على ذلك، غير أنه أشار إلى أنهم «من أصحاب السوابق»، وهو ما ذكره مقرّبون منهم لفتوا إلى أن الشبان الثلاثة «عندهم مشاكل شخصية فردية، مثلهم مثل باقي شبان المنطقة، وأنهم كانوا يقضون سهرات مع آخرين، داخل المنطقة وخارجها، يتناولون خلالها مشروبات كحولية، وبعضهم كان يتناول فيها حبوباً مهدئة».

شقيق أحد الشبان الثلاثة أوضح لـ«الأخبار» أن عناصر من فرع المعلومات «أبلغوني، بعدما استدعوني لأخذ إفادتي أمس، أن لديهم معطيات عن أشخاص مفقودين، ولكنهم ينتظرون انتهاء مقارنتها بمعلومات عن شقيقي ورفيقيه، لذلك طلبوا مني إحضار صورة شخصية لشقيقي من أجل تسهيل التعرّف إليه».

وأشار إلى أنه «لا معلومات لدينا عنهم حتى الساعة، كذلك فإن هواتفهم الخلوية مقفلة منذ اليوم الأول لاختفائهم».

قام الشبان برحلة على الدراجات النارية في باب التبانة قبل اختفائهم (أرشيف ـ بلال جاويش)

متابعة

أزمة مخالفات البناء تمتدّ إلى عكار

روبير عبد الله

وصلت ارتدادات قمع مخالفات البناء إلى عكار، إذ استفاق الأهالي على قطع الطرقات في العديد من المناطق العكارية، احتجاجاً على وقف العمل برخص البناء الاستثنائية التي صدرت في 2011/4/11، والتي فوّضت إلى البلديات منح رخص بناء بمساحة 120 متراً شرط عدم الاعتداء على الأملاك العمومية والخاصة. ولوحظت تحركات واسعة لعناصر الجيش والأمن الداخلي لفتح الطرقات، في برج العرب والبيرة والكواشرة، وتفريق المحتشدين، على أمل تسوية أوضاع الذين باشروا عمليات البناء بالتنسيق مع المراجع المختصة.

وكان رؤساء البلديات قد منحوا مئات الرخص وفق التفويض المذكور، لذلك كانوا في طليعة المعتصمين على الطرقات. وقد وافقوا على تعليق الاعتصام، يقول رئيس بلدية البيرة إبراهيم مرعب، حتى نهار السبت، على أن «تُستأنف الاحتجاجات إذا لم يلبّ مطلبنا الأساسي المتمثّل في السماح لأصحاب الرخص الممنوحة باستكمال أعمال البناء، وقد بلغت في البيرة وحدها أربعين رخصة، وذلك لرفع الضرر عمّن دفعوا تكاليف المواد الأولية وقطعوا بعض مراحل البناء»، علماً بأنه جرى منح تلك الرخص بما لا يؤدي إلى التعدّي على أملاك الغير، العامة أو الخاصة، يضيف إبراهيم مرعب، «مع تعهدنا بعدم منح رخص جديدة إلا وفق القانون».

أما رئيس بلدية برج العرب عارف شخيدم، الذي كان عائداً لتوّه من الاعتصام على الطريق الرئيس بين حلبا والعبدة، فقد بدا حادّ النبرة بفعل الضغط الممارس عليه من قبل الأهالي، فقال «الناس اليوم يبكون أمام البلدية، ولكنهم غداً قد يضربون ويكسرون، لأن منهم من باع سيارته أو بقرته ليبني لولده مأوى، ولقد مُنحنا تفويضاً من المدير العام لقوى الأمن الداخلي أشرف ريفي لتسيير أمور الناس وغضّ الطرف عن بعض المخالفات بما لا يؤدي إلى الإضرار بمصالح الغير، لكننا فوجئنا بوقف التفويض من دون صدور بدائل من وزارة الداخلية، وحتى من دون تحديد مهل». وبالفعل تبيّن لدى الاتصال بأحد أبناء برج العرب، أبو حاتم أيوب، «أننا مستعدون للخروج على القانون واعتماد شريعة الغاب إذا لم يوفّروا لنا مخارج معقولة، فنحن نبني على أملاكنا الخاصة ونبتعد عن الطريق أكثر من 12 متراً، لكن العقار الذي نبني عليه مساحته 47000 متر وهو ملك لأولادي ولأولاد إخوتي، فكيف لي أن أبني منزلاً لولدي إذا كنت ملزماً بتسوية أوضاع الأبنية المشيدة عليه من أيام الأحداث اللبنانية؟»، وبالتالي، يضيف أبو حاتم، فإن كلفة التسويات تبلغ عشرات الآلاف من الدولارات، فيما بالكاد استطعنا تأمين خمسة آلاف دولار ثمن البضاعة، وهي عرضة للتلف إذا لم يُسمح لنا باستكمال البناء. من جهة أخرى، أفاد مصدر أمني بأن أقصى ما يمكن أن تسمح به القوى الأمنية هو التغاضي لأربعة أو خمسة أيام، وهي مدة كافية لاستكمال إنجاز الأبنية التي يفترض ألا تتخطّى مساحة الواحد منها 120 متراً مربعاً. وفي المقابل، عبّرت مصادر من التنظيم المدني عن استيائها من التعميمات المبهمة بخصوص رخص البناء، من دون مراعاة مقتضيات التنظيم المدني، حيث ستضاف إلى الأبنية العشوائية أبنية أخرى، مع ما تستلزمه من توفير بنى تحتية جديدة لم تؤخذ في الاعتبار.

منزل تحوّل الى مركز عسكري
منذ نيسان 2009

بطلبات خطية إلى قيادة الجيش «التي ستستجيب فوراً لطلبات الإخلاء».
في المقابل، أخذت بلدية بريتال ولجنة متابعة قانون العفو العام في بعلبك ـ الهرمل على عاتقهما مسؤولية تقديم المساعدة للأهالي والعمل لإعادة منازلهم التي يحتاجون إليها. رئيس بلدية بريتال عباس إسماعيل عبّر عن تقديره الكبير لحاجات الجيش وظروف المؤسسة العسكرية، لكنه لفت إلى «ضرورة أن تأخذ المؤسسة العسكرية حاجة الناس في الاعتبار»، مشيراً إلى أن طلبات كثيرة تقدم بها الأهالي تشدّد على حاجتهم إلى منازلهم وأرزاقهم، لكنهم لم يحصلوا على «ردّ إيجابي» متمثّل في الإخلاء، ومن بين هؤلاء منزل المرحوم فوزي طليس منذ 13 عاماً.

استعمال هذه المنازل يأتي ضمن سياق «حفظ الأمن والاستقرار، ولفترات زمنية محددة»

رئيس لجنة متابعة قانون العفو العام في بعلبك ــ الهرمل أحمد صبحي جعفر أكد لـ«الأخبار» احترام المؤسسة العسكرية وتقدير أعمالها، لكنه انتقد «المكوث الطويل» في أربعة منازل في كل من دار الواسعة والشراونة، وأربعة في قرى وبلدات أخرى، «من دون أيّ مسوّغ قانوني». يضيف جعفر «يقولون إننا نعيش ضمن دولة تحكمها القوانين والنصوص الدستورية، فإذا كان هناك أي قانون أو عرف يسمح باستخدام المنازل بهذه الطريقة والمدة، فنحن تحت القانون لا فوقه، أما إذا لم تتوافر الحجة القانونية، فيجب إنهاء هذه الحالة».

بدوره، تولّى الناطق الرسمي باسم لجنة متابعة قانون العفو، قاسم طليس، الإشارة إلى أن اللجنة لم توفر أياً من المسؤولين لمعالجة المشكلة، بدءاً من رئيس الجمهورية ميشال سليمان الذي أكد «المساعدة»، وصولاً إلى رئيس مجلس النواب نبيه بري الذي «تجاوب إلى حدّ كبير مع الموضوع، مبدياً استغرابه من استمرار هذه الحالة»، إلا أن طليس أكد أن ذلك لم يؤدّ إلا إلى «خروج الجيش من منزل م. ط. قبل أربعة أشهر». وشدد طليس على أن المدخل إلى الحل والمعالجة لا يكون «إلا بقانون تعليق الأحكام الجزائية الصادرة من المحاكم في كافة درجاتها، المنفذة والتي هي قيد التنفيذ، وتلك العالقة أمام المحاكم، إضافة إلى استرداد جميع المذكرات والبلاغات في جرائم الحق العام حصراً».
أما من الناحية القانونية، فتُعدّ مصادرة الجيش، سواء لمنازل مطلوبين أو غير مطلوبين في بعلبك ــ الهرمل، «غير قانونية» بحسب ما أكد النائب المحامي غازي زعيتر الذي أوضح أن القانون الرقم 550 الصادر بتاريخ 2003/10/20، أشار في المادة الأولى منه إلى الحالات التي يمكن فيها الجيش مصادرة عقارات، «وهي حالة الحرب المعلنة، وعند إعلان منطقة عسكرية، أو إعلان حالة الطوارئ من قبل رئيس الجمهورية، ويجري ذلك بقرار معلّل من وزير الدفاع الوطني بناءً على اقتراح قائد الجيش». وبما أنه لا وجود لحرب معلنة أو حالة طوارئ، ومنطقة بعلبك ـ الهرمل ليست منطقة عسكرية، كما يؤكد زعيتر، «ولا وجود لقرارات مصادرة، الأمر الذي يفرض تطبيق نص المادة العاشرة من القانون 550، الذي يقضي «بالإخلاء الفوري للعقارات المشغولة من قبل الجيش دون قرارات مصادرة».

أخبار القضاء والأمن

قتيلان في حادثي سير في البقاع

توفيت المواطنة زكية الطقش (85 عاماً) نتيجة تعرّضها لحادث صدم سيارة، أمس، على طريق عام شمسطار ـ البقاع. نقلت جثة الضحية إلى مستشفى رياق العام، فيما علم أن سائق السيارة هو ع. ط. حادث سير آخر حصل في منطقة بقعتوتة ـ كسروان، أدّى إلى وفاة المواطن حسين مشيك (43 عاماً). حصل الحادث عندما كان حسين خلف شاحنته الـ«مرسيدس» يعمل على تعبئة خزانها بمادة المازوت، فتحرّر مغير السرعة (الفيتاس) وتراجعت الشاحنة إلى الخلف وصدمته بحائط تابع لمحطة المحروقات.

توقيف شابين يحملان مخدرات في حي السلم

أوقفت القوى الأمنية أمس كلّاً من المواطنين و. ق. (27 عاماً) و. م. م. (17 عاماً) في منطقة حي السلم ـ الضاحية الجنوبية. الأول مطلوب للقضاء بموجب خلاصة حكم صادرة عن المحكمة العسكرية بجرم تخلف عن خدمة العلم ومذكرتي توقيف بجرم اتجار وترويج المخدرات. أما الثاني، الذي كان مع الأول على متن دراجة نارية صغيرة الحجم من دون أوراق ثبوتية أو تسجيل، فعثر بحوزته على سيجارة ملفوفة بحشيشة الكيف، فيما عثر مع الأول على غرام واحد من الحشيشة و12 حبة دواء مخدّر.

سلب مسلّح لمحطّة وقود وفرن في الدامور

دخل مسلّحان ملثمان، أمس، إلى محطة وقود (هيبكو) على أوتوستراد الدامور، وسلبا صاحب المحطة ج. ح. مبلغاً من المال بقوة السلاح وفرّا على متن «جيب أسود» رباعي الدفع. وبعد نحو نصف ساعة، دخل المسلحان إلى أحد الأفران في المنطقة نفسها وسلبا محتويات الصندوق، ثم توجّها جنوباً عبر المسلك الغربي.

سكّان عين نجم يمنعون مدّ خطوط التوتر العالي

منع سكان منطقة عين نجم، أمس، فرقة من مؤسسة كهرباء لبنان، مدعومة بأفراد من فرقة «الفهود» في قوى الأمن الداخلي، من تمديد خطوط فوق أعمدة التوتر العالي. فقد تظاهر الأهالي عند السابعة صباحاً، ووقفوا بوجه عمال المؤسسة، وقطعوا الطريق المؤدي إلى مقر الأمانة العامة للمدارس الكاثوليكية، وأحرقوا مستوعبات النفايات، ووزعوا وروداً على عناصر القوة الأمنية. انتهى الاعتصام وعاد موظفو الكهرباء من دون تركيب الخطوط.

تقرير

الحكومة توسّعت في تطبيق القانون. هذه هي الخلاصة التي خرج بها ديوان المحاسبة في دراسة عن الإنفاق عامي 2006 و2007، وهو الأمر نفسه الذي ينطبق على الأعوام 2008 و2009 و2010... إنها الآلية التي أرساها فؤاد السنيورة، وهي تثير أسئلة عديدة: كيف تنفق الدولة حالياً؟ وفق التوسّع السابق أم يتقيّد الوزراء بالقوانين؟

الإنفاق خلافاً للقوانين

جريصاتي: الوضع مخيف والقطاع العام بلا ضوابط

(أرشيف ــ مروان بو حيدر)

محمد وهبة

رغم أن ديوان المحاسبة سَرَدَ الطرق القانونية للإنفاق في دراسة قانونية أعدّها في تقريره السنوي عن أعوام 2006 و2007 و2008، يقف متفرّجاً اليوم أمام الخروق المتواصلة لهذه القوانين. فبحسب مصادر في الديوان فإن الإنفاق الجاري حالياً يخرق القوانين ويكاد يكون الديوان موافقاً عليها، إذ يسهّل إنجاز بعض المعاملات التي تستند إلى مشروع موازنة عام 2010، الذي أقرّه مجلس الوزراء ولم يصدّق عليه مجلس النواب حتى الآن!

اعتماد المشروع بقرارات

توضح دراسة ديوان المحاسبة مسألة قانونية الإنفاق، إلا أنها تثير أسئلة ملحّة بعدما تأخّر إقرار الموازنات منذ 2005، «إذ أصبحت القواعد القانونية عاجزة أحياناً عن مواجهة التطور الحاصل، ما استلزم قرارات صادرة عن مجلس الوزراء لاعتماد الإنفاق على أساس مشروع الموازنة».

ويؤكد الخبير القانوني، عضو المجلس الدستوري سابقاً، سليم جريصاتي، لـ«الأخبار» أن الوضع مخيف جداً في هذا الإطار، فقد وقعنا في أكثر من محظور؛ الأول يتعلق بالإنفاق خارج القاعدة الاثني عشرية وخارج إجازات مجلس النواب، إذ إنّ الصرف يجري بصورة استثنائية أو مقابل هبات، أو يُلجأ إلى الهيئة العليا للإغاثة لتبرير هذا الإنفاق... وبعدما تبيّن أنه لا يمكن إجراء قطع حساب وقعوا في المحظور الثاني، وهو المتعلق بالتوسع في تفسير وتطبيق القاعدة الاثني عشرية، عندئذ وقعنا في المحظور الثالث غير المبرر: كيف وما المبرّر لهذا الإنفاق؟».

15
مليار دولار

هي قيمة الأموال المنفقة خارج القوانين المرعية بين الأعوام 2006 و2010 ضمناً، بحسب التدقيق الذي أجراه عضو كتلة المستقبل النائب غازي يوسف.

13075
مليار ليرة

هي نفقات الخزينة بين الأعوام 2006 و2009، أي إنها النفقات التي جرت من خارج الموازنة تطبيقاً لقوانين ونصوص خاصة أو بموجب سلفات خزينة

تأخّر مخالف للدستور

وبحسب دراسة ديوان المحاسبة، فإن الموازنة العامة لم تصدر يوماً في التاريخ المحدد لها، إلا أنه منذ 2005 لم تصدر أي موازنة «وهو تأخير مخالف للقانون وللدستور». أما الإنفاق خلال هذه الفترة، فكان يستند إلى «3 قواعد مقرّة قانوناً، لكن الحكومة توسعت في تطبيقها». أولى هذه القواعد هي الإنفاق وفق الموازنة الاثني عشرية. فالمادة الـ86 من الدستور، والمادة الـ60 من قانون المحاسبة العمومية، تعدان الموازنة الاثني عشرية «موازنة مؤقتة مدّتها شهر واحد، وهي تتألف من حاصل الاعتمادات المرصودة في الموازنة السابقة زائداً الاعتمادات التي أضيفت إليها، وناقصاً الاعتمادات المسقطة منها، وبعد قسمة الحاصل على 12».

ولذلك، فإن من شروطها «التقيد بأرقام الموازنة الأخيرة المصدّق عليها بعد قسمتها إلى 12 جزءاً، وضرورة صدور قانون يجيز اعتمادها في الفترة اللاحقة لكانون الثاني... شرط التقيد بأرقام مشروع الموازنة المقبلة وإقراره في مجلس الوزراء».

ثم تأتي النفقات الدائمة المستمرّة في إطار ثانية الطرق القانونية. فبحسب المادة الـ59 من قانون المحاسبة العمومية يمكن عقد نفقة على حساب السنة المقبلة، اعتباراً من أول تشرين الأول من كل سنة، ضمن شروط مجتمعة معاً: حلول أول تشرين الأول من السنة، اتصاف النفقة المعقودة بالديمومة، أن تقضي المصلحة العامة باستمرار هذه النفقة، التقيد بحدود اعتمادات موازنة السنة الجارية، لكن هذا الاستثناء مرتبط بوجود ضرر بالمصلحة العامة، فضلاً عن أن النفقة أصبحت معروضة ومتكررة، وتعدّ من المسلمات التي ناقشها مجلس النواب سابقاً، ووافق على مبدئها.

أما الطريقة القانونية الثالثة، فهي تستند إلى المادة الـ114 من قانون المحاسبة العمومية التي تجيز تدوير الاعتمادات... علماً بأن تدوير الاعتماد ينطوي على تمديد الإذن بالإنفاق من سنة إلى أخرى بغية استعماله في الغاية المعدّ لها أصلاً، ومن الضروري استكمالها لتلبية الهدف منها. علماً بأنه يمكن استعمال الاعتمادات الباقية من الجزء الثاني من الموازنة في آخر السنة، لعقد نفقة عليها خلال السنة اللاحقة من دون صدور موازنة جديدة، علماً بأنه من شروط التدوير «عدم تجاوز رصيد الاعتمادات الباقية من دون استعمال في آخر السنة السابقة، والالتزام بالبنود المحددة».

القاعدة تحوّلت استثناءً

هذه الطرق، بحسب دراسة الديوان تمثّل «تسليماً بما سبق أن وافق على مثله مجلس النواب، لكنها تعدّ شذوذاً عن مبدأ سنوية الموازنة، وعن أصول إقرار الجباية والإنفاق، وتُحدث ارتباكاً في حسابات الإدارة».

فمن الوجهة العملية، أنفقت الحكومة بهذه الطريقة استناداً الى القانون الرقم 2006/717 الذي أجاز اعتماد القاعدة الاثني عشرية حتى صدور قانون موازنة 2006، وهو ما لم يحدث فعلياً. لذلك ترى الدراسة أن هذا الاعتبار «لا يستقيم قانوناً لأن

مسؤولية مزدوجة

يقول ديوان المحاسبة إن تأخر صدور قانون الموازنة يمنع الدولة من تأدية مهمّاتها، فيما الحلول الموضوعة قانوناً مهيّأة لمواجهة ظرف مؤقت يكون الضرر فيه محدداً ومحصوراً بمدى زمني قصير نسبياً. فالمشترع وضع قواعد يقتضي بموجبها إقرار الموازنة قبل بداية السنة، لكن القاعدة أصبحت استثناءً في التطبيق الذي أنتج تأخيراً مستمراً تشارك فيه مجلس النواب مع الحكومة.

قطاعات

محروقات

«تزمير» ضد ارتفاع سعر البنزين

استكمل سائقو سيارات الأجرة والفانات والأوتوبيسات والشاحنات سلسلة تحركاتهم الاحتجاجية أمس، فبعد تظاهرة الأربعاء، توقف السائقون في طرقات لبنان بين الساعة العاشرة والعاشرة والربع وأطلقوا العنان لأبواق سياراتهم احتجاجاً على ارتفاع أسعار البنزين. ففي بيروت أطلقت عشرات السيارات والفانات والشاحنات «الزمامير» تحت جسر الكولا، تعبيراً عن استياء السائقين ومعاناتهم في هذا القطاع. من جهتهم، أطلق سائقو شتورا العموميون، تلبية لدعوة اتحاد النقل البري، العنان لأبواق سياراتهم احتجاجاً على الإرتفاع التصاعدي لسعر صفيحة البنزين. كذلك، قطع طريق عام الزهراني ـ النبطية، حيث سيّرت القوى الأمنية دوريات حتى العاشرة من صباح أمس.

وفيما أصدر المكتب السياسي للحزب الشيوعي اللبناني بياناً، أعلن فيه تضامنه ومساندته لتحركات السائقين العموميين، مطالباً المسؤولين «بضرورة اعتماد سياسة نفطية تقوم على كسر احتكار شركات استيراد النفط، وقيام الدولة بدورها في هذا المجال»، عقدت هيئة مكتب المجلس التنفيذي للاتحاد العمالي العام اجتماعها الدوري برئاسة رئيس الاتحاد غسان غصن، وأصدرت بياناً أعلنت فيه أن خفض رسم الاستهلاك الداخلي على مادة البنزين لن يؤدي غرضه ما لم تلغ الضرائب والرسوم كافة، ويوضع سقف لسعر هذه المادة الحيوية التي باتت مؤشراً أسبوعياً لارتفاع أسعار السلع الاستهلاكية والحاجيات الحياتية كافة. ودعت هيئة المكتب العمال إلى المشاركة في ذكرى الأول من أيار، عيد العمال العالمي، يوم الاثنين 2 أيار المقبل من الساعة الخامسة بعد الظهر ولغاية السابعة مساءً، في مقر الاتحاد ـ كورنيش النهر، لإعلان استكمال خطة التحرك، وصولاً إلى الإضراب العام في القطاعات والمهن والمؤسسات والمناطق كافة، لتحقيق البرنامج المطلبي للاتحاد العمالي العام، ودعت الهيئة الى مواصلة التحركات حتى تحقيق المطالب.

(الأخبار)

حركة نقابية

13 نقابة توقّع «وثيقة السلوك النقابي»

وقّعت 13 نقابة، لمناسبة الأول من أيار، على «وثيقة مدونة السلوك النقابي»، التي أعدّها المركز اللبناني للتدريب النقابي بالتعاون مع مؤسسة فريدريش ايبرت، في حفل أقيم في فندق «بادوفا» ـ سن الفيل، وتعدّ هذه الوثيقة من ضمن الحركة التصحيحية التي أطلقها المركز بالتعاون مع مؤسسة فريدريش ايبرت في العام الماضي، بمشاركة ما يقارب 15 اتحاداً ونقابة عبر ورش عمل توصلت، بعد نقاشات مستفيضة، إلى وضع ثوابت لقواعد السلوك النقابي، وتتضمن الوثيقة مبادئ تتعلق بالحريات النقابية وعرضاً للاتفاقيات الدولية التي تضمن إنشاء النقابات ووضع أنظمتها الداخلية من قبل العمال وأصحاب العمل، من دون أي تدخّل من السلطة السياسية. وتقوم الوثيقة على 3 نقاط أساسية تتعلق بالعمل النقابي، وهي: حرية التنظيم النقابي واستقلاليّته وفاعليّته. وتعدد الوثيقة آليات العمل النقابي وحراكه داخل المجتمع، مع تحديد لهيكلية نقابية قائمة على الديموقراطية في التأليف والانتخاب والتحرك في القضايا العمالية المطروحة.

ودعا ممثل فريدريش ايبرت سمير فرح، في كلمة، إلى تطبيق المدونة التي وقّعها رؤساء الاتحادات بهدف الإصلاح في الحركة النقابية لا الانقلاب. وعدّ هذه المدونة الحجر الأساس لعملية الإصلاح النقابية المرتقبة، فيما أشارت أمينة سر نقابة عمال الصف الآلي والكمبيوتر جورجيت حلو إلى «أهمية مدونة السلوك النقابي لما لها من تأثير على النظرة المستقبلية لتطوير العمل النقابي». وتحدث د. غسان صليبي عن «معاني الأول من أيار وكيف يمرّ هذه السنة على الوطن العربي الذي يشهد انتفاضات شعبية ضد الطغيان». ودعا إلى «الاحتفال بالأول من أيار بشعارات واحدة من أجل الديموقراطية والعدالة الاجتماعية في الوطن العربي». ثم تحدث النقابي مرسل مرسل داعياً إلى «تطبيق المدونة التي وقّعتها اتحادات ونقابات، لأنها تمثّل المنطلق الأساسي للإصلاح النقابي».

(الأخبار)

الموازنة الاثني عشرية تعدّ استثناءً على القاعدة، فمن المعروف أن تطبيق الاستثناء يستلزم توافر شروطه على نحو دقيق، ولا يجوز توسيع مداه عبر استنتاج توافر شروطه، فالدستور والقانون يتطلبان قانوناً خاصاً لاعتماد القاعدة الاثني عشرية، أما القانون الرقم 2006/717، فهو يتعلق حصراً بعام 2006، ويتطلب الأمر قانوناً جديداً لتطبيقه على عام 2007».

ظروف استثنائية حصرية!

انطلاقاً من عدم قدرة أرقام موازنة عام 2005 على مواكبة تطور عمل الدولة، والحاجة الى اعتمادات تفوق ما كان مرصوداً في هذه الموازنة، «عمدت الحكومة الى إصدار قرارات بعقد وصرف نفقات معينة على أساس الاعتمادات الملحوظة في مشروع موازنة عام 2007». وتلفت الدراسة إلى أنه «في كل ذلك جرت الإشارة إلى أن مشروعي موازنتي عامي 2006 و2007 يتضمنان نصّاً يجيز بصورة استثنائية عقد وتصفية وصرف ودفع النفقات الدائمة التي تقضي المصلحة العامة باستمرارها، والحاصلة قبل تصديق موازنتي هاتين السنتين على غرار ما جرى في قانون موازنة عام 2005».

في رأي الديوان، تضمّن هذا الكلام «اعترافاً ضمنياً بالمخالفة التي تستوجب صدور قانون لتغطيتها، إذ إن اعتماد أرقام موازنة لم تُقرّ بعد، يعدّ تجاوزاً للقانون، وخصوصاً إذا جرى على نحو عام ومطلق ودون الحصر والتحديد بحالة حصرية».

«لكن استمرار عدم إقرار الموازنة أوجب في حالات محدّدة حصراً اعتماد نظرية الظروف الاستثنائية التي تحرّر الإدارة، فجرت الموافقة على نفقات محددة حصراً». وقد أدّى هذا الأمر إلى إرباك في الإنفاق، فأصبحت المعاملات معقّدة وعلى أسس غير واضحة، كما لوحظ ورود المعاملات على أساس اعتمادات مشروع موازنة معينة من دون بيان السند القانوني لهذا التصرف.

خصائص نشاط بنك عوده في نهاية آذار ٢٠١١

في الفصل الأول من العام ٢٠١١، شهد الاقتصاد اللبناني تباطؤاً في النشاط وسط تفاقم التجاذبات السياسية المحلية. وسجلت المؤشرات الرئيسية للقطاع الحقيقي تراجعاً نسبياً في وتيرة النمو. بناءً عليه، خفّض صندوق النقد الدولي توقعاته بشأن النمو الفعلي للناتج المحلي الإجمالي للعام ٢٠١١ إلى ٢,٥٪، من ٧,٥٪ في العام ٢٠١٠. في موازاة ذلك، أظهرت مؤشرات القطاع المالي تراجعاً في حركة الأموال الوافدة ونمواً طفيفاً في قاعدة الودائع. وقد تمكّن القطاع مرة أخرى، بفضل مكانته المالية اللافتة، من احتواء هذه المضاعفات كما يشير الى ذلك ازدياد التسليف المصرفي للقطاع الخاص الذي بلغ في الشهرين الأولين من السنة ٧٦٥ مليون دولار أميركي.

في هذا السياق، إعتمد بنك عوده ش م ل - مجموعة عوده سرادار في الفصل الأول من العام ٢٠١١ سياسة ترجيح تعزيز شروط الاستثمار والفعالية على تنمية مجاميع الميزانية، وذلك من أجل المحافظة على أفضل نوعية للموجودات في موازاة تعزيز قاعدة الزبائن والمداخيل.

وعليه، سجلت الموجودات المجمّعة لبنك عوده ش م ل - مجموعة عوده سرادار نمواً طفيفاً في الفصل الأول من العام ٢٠١١ بما نسبته ٠,٩٪، لتصل إلى ٢٨,٩ مليار دولار أميركي في نهاية آذار ٢٠١١ و٣٧ مليار دولار أميركي لدى احتساب الودائع الإئتمانية وحسابات الأسهم والسندات والأموال المدارة.

وقد بلغت ودائع الزبائن المجمعة ٢٤,٩ مليار دولار أميركي في نهاية آذار ٢٠١١، ما يحافظ على موقع المجموعة الريادي ضمن قائمة أول عشرين مجموعة مصرفية عربية.

تجارة خارجية

العجز التجاري يصل إلى 3623 مليون دولار

نتائج الفصل الأول: الصادرات تتقلّص 7% والاستيراد يرتفع 4%

تعكس أرقام الاستيراد والتصدير المسجّلة خلال الفصل الأوّل من العام الجاري، ازدياد الهوّة التجارية التي يعيشها لبنان مع الخارج. فالعجز يتعاظم، ويقارب حالياً عتبة 80%.

وبحسب النشرة الشهريّة للمجلس الأعلى للجمارك اللبنانيّة، فقد بلغت قيمة الصادرات حتّى آذار الماضي، 955 مليون دولار، بتراجع نسبته 7% مقارنةً بالفترة نفسها من العام الماضي. مخالفةً النمط الصعودي المسجّل خلال الفترة المذكورة في السنوات الأربع الماضية.

وفي المقابل وصلت قيمة الواردات إلى 4578 مليون دولار، مرتفعةً بنسبة 4%.

نمط التراجع في التصدير، والنموّ في الاستيراد المسجّل في كلّ شهر على حدة في الفترة المذكورة (ما عدا آذار الماضي حيث سُجّل انخفاض بنسبة 16% في الاستيراد)، أدّى إلى اتساع العجز التجاري ليبلغ 3623 مليون دولار، بمعنى أنّ العجز التجاري أصبح 79,1%، مقارنة بـ76,5% في الفترة المقابلة من عام 2010. ويكون قد ازداد بواقع 2,6 نقطة مئويّة.

ولهذا التدهور في أرقام التجارة الخارجيّة أسباب كثيرة، أوّلها يتعلّق بالأوضاع الداخليّة، حيث تعيش البلاد أزمة سياسيّة ازدادت حدّتها مع بداية العام الجاري، مع انفراط عقد الحكومة وما لهذا الأمر من تأثير سلبي على ثقة المستهلكين والمنتجين عموماً.

كذلك، وهنا التأثير مباشر أكثر على التجارة الخارجيّة، أدّت التطوّرات الدراماتيكيّة التي عاشتها وتعيشها بلدان منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا إلى تراجع الطلب على السلع اللبنانيّة، كما يُسجّل تراجع ملحوظ في حركة الصادرات إلى بعض البلدان الأوروبيّة.

وبالانتقال إلى تفنيد أنواع السلع المستوردة، فقد مثّلت المنتجات المعدنيّة 24% منها، أي حوالى الربع، وهي النسبة نفسها تقريباً التي يسجّلها بند «المنتجات الأخرى» في الجدول الذي يُصدره مركز المعلوماتيّة في مجلس الجمارك.

وفي المرتبة الثانية حلّت «المعدّات الكهربائيّة» و«المنتجات الكيماويّة» بنسبة 10% لكلّ منهما، تليها «معدّات النقل» و«المعادن العاديّة» بنسبة 7% لكلّ منهما، ثمّ «منتجات الأغذية» و«المنتجات النباتيّة» بنسبة 6%، وأخيراً «المواد النسيجيّة» بنسبة 4%.

ويبقى مرفأ بيروت المرفق الأوّل على صعيد الاستيراد (بحسب قيمة السلع)، حيث استوردت البلاد عبره 63% من إجمالي الواردات، يليه مطار بيروت الدولي بنسبة 20%.

أمّا على صعيد الصادرات، فقد حظي «اللؤلؤ والأحجار الكريمة» بحصّة الأسد، حيث بلغت النسبة 31%، بارتفاع يوازي 5 نقاط مئويّة مقارنةً بالمعدّل العام المسجّل في سنة 2010، والبالغ 26%.

وفي المرتبة الثانية حلّت «المعدّات الكهربائيّة» بنسبة 13%، تليها المعادن العاديّة بنسبة 15%، ثمّ «المنتجات الغذائيّة» و«المنتجات الكيماويّة» بنسبة 9% و7% على التوالي.

وبلغت حصّة «الورق ومصنوعاته» 5% من إجمالي الصادرات، تليها «المنتجات النباتيّة» و«المواد النسيجيّة» و«معدّات النقل» بنسبة 4% و3% و1% على التوالي.

وفي بند «سلع أخرى» يُسجّل مركز المعلوماتيّة 12% من إجمالي الصادرات.

والمرفق الأوّل الذي يُستخدم للتصدير هو مطار بيروت الدولي بنسبة 39% من إجمالي الصادرات، يليه مرفأ العاصمة بنسبة 29%، فيما يحلّ «المصنع» عند الحدود السوريّة ثالثاً بنسبة 16%، ويمرّ عبر نقطة «العبّوديّة» 8% من إجمالي الصادرات، وهي الحصّة نفسها التي تمرّ عبر «المكاتب الأخرى».

أمّا الشركاء التجاريّون للبنان، فتبقى الولايات المتّحدة الأولى على صعيد الاستيراد، حيث تمثّل السلع التي يستوردها لبنان من هذا البلد 12% من إجمالي وارداته، تليها إيطاليا بنسبة 9% ثمّ الصين وفرنسا وألمانيا بنسبة 8% و7% و6% على التوالي.

وفي جانب التصدير، تحلّ سويسرا في المرتبة الأولى بنسبة 10%، تليها الإمارات والسعوديّة بنسبة 10% و8% على التوالي، ثمّ تركيا بنسبة 7% فالعراق وسوريا بنسبة 6% و5%.

إلى ذلك، بلغت قيمة الرسوم الجمركيّة في الفصل الأوّل من العام الجاري 560 مليار ليرة (373,3 مليون دولار) مقارنةً بـ688 مليار ليرة في الفترة نفسها من عام 2010، ما يمثّل تراجعاً بنسبة 18,6%.

ووصلت نسبة التراجع إلى 27% في آذار الماضي على أساس شهري، وهو ما يعكس الضعف المسجّل على صعيد الاستيراد في تلك الفترة.

وعن حركة الترانزيت، يُشير التقرير الفصلي للمجلس الجمركي إلى أنها نمت بنسبة 3% لتبلغ 91 مليون دولار، فيما نمت حركة إعادة التصدير بنسبة 33% لتبلغ قيمة السلع المعاد تصديرها 52 مليون دولار خلال الأشهر الثلاثة الأولى مقارنةً بالفترة نفسها من عام 2010.

(الأخبار)

كتب

أحمد بيضون

بيار أبي صعب

ينتابك شيء من التهيّب أمام «رياض الصلح في زمانه». ليست ضخامة الكتاب وحدها وراء ذلك الإحساس ـ بالجهد البحثي ثم التحليلي النقدي التأليفي الذي تطلبه، والجهد الفنّي الإخراجي الموازي ـ بل أيضاً كثافة مادته الوثائقيّة الثمينة، وهندسته المبتكرة (مستويان سرديّان متشابكان على الصفحة نفسها، ما يعيد إلى الأذهان تجربة مختلفة هي ديوان أدونيس «الكتاب»)، وتشابك مواضيعه وأزمنته وأمكنته وشخصياته وأحداثه. كلّها تتمحور حول شخصيّة واحدة، رؤيويّة، غنيّة، إشكاليّة، رومنسيّة ربّما في جانب منها. شخصيّة استثنائيّة في التاريخ اللبناني. هكذا تبدو للمؤلف على الأقل، إذ تمارس عليه ـ وعبره على القارئ ـ غواية غريبة ومثيرة.

رياض الصلح هو في نظر بيضون نموذج السياسي المحترف ورجل الدولة، بل نموذج «اللبناني» لحظة ولادة تلك الهويّة وتبلورها بين خيارات أخرى: تلك «الكذبة التي صارت زلمة»، كما «راجح» الرحابنة في «بياع الخواتم». يتعقّب المؤرّخ بطله في رحلة أركيولوجيّة إلى أعماق ذاكرة «الجمهوريّة المتقطّعة» التي استحوذت على جهده مفكّراً وباحثاً، بتناقضاتها وعرقوب أخيلها المزمن. يفعل ذلك بشغف أدبي جارف. هذا المشروع الطويل النفس يختصر الخطاب الفكري الذي طبع كتاباته، من التأريخ إلى الشعر. كتاب أحمد بيضون عمل إبداعي بامتياز، رغم (بسبب) كميّة المواد المتفجّرة التي يتعاطى معها. ما إن تعبر عتبته حتى تأخذك سلاسة السرد، ومتانة الحبك، وجذل اللغة، ودقة المفردات، وديناميّة النص، وطواعيّة المعنى. هذا البحث العلمي الهائل هو نص «ذاتي» أيضاً. ولا بأس من أن يقرأ ككتاب أدب. لقد سقط حاجز التهيّب في النهاية.

تاريخ

أحمد بيضون: السيرة القلقة لنشوء لبنان

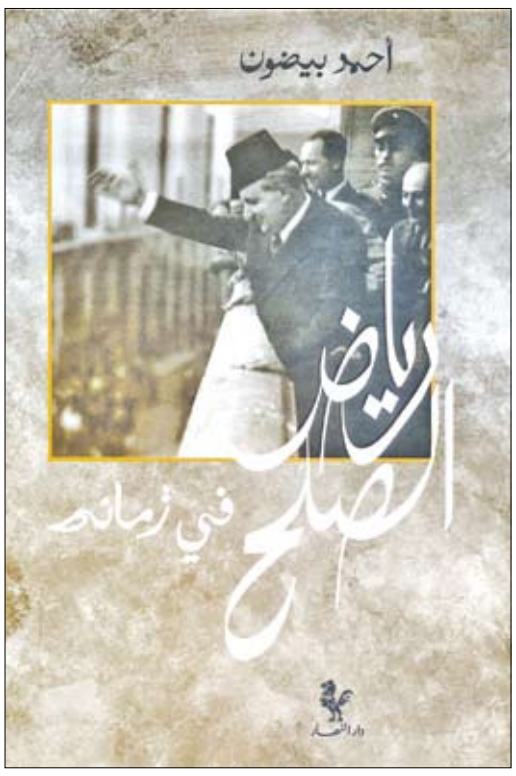

15 عاماً أمضاها في جمع المادة التي بنى عليها مؤلفه الضخم «رياض الصلح في زمانه» (دار النهار). الباحث والمؤرخ اللبناني ذهب إلى زمن أوّل رئيس حكومة بعد الاستقلال، كي يتخاطب من خلاله مع الراهن. تلك العلاقة كامنة في الكتاب الذي يمكن عدّه سجالاً مع السياسة اللبنانيّة في طبعتها الحديثة

حسين بن حمزة

في كتاب «رياض الصلح في زمانه» (دار النهار)، يحار القارئ بين أن يستسلم للكرونولوجيا الزمنية المتتابعة لسيرة رياض الصلح كما تعقّبها الكاتب والمؤرخ أحمد بيضون، وبين أن يتلذذ بالمذاق الأسلوبي والثراء المعجمي الذي أنجزت بهما هذه السيرة. الكتاب مكتظ بتواريخ وأسماء ومحطات أسهمت في صنع مسار رجل سياسي من طراز رئيس الوزراء الذي انطبع استقلال لبنان باسمه، وأسماء عدد من مجايليه. لكنّ واضع سيرته لا يكفّ عن دسّ نبرته المتفرّدة في طيات الكتاب. لعلنا لا نجد الحمولة البيانية الكاملة التي سبق له أن أمتعنا بها في مؤلفاته السابقة، لكن جملة بيضون الحالية لا تزال تطفو على ذاك الاحتياطي الفاخر الذي عهدناه في كتابته.

تدفع المادة التوثيقية الغزيرة صاحب «ما علمتم وذقتم» إلى التخفف من ميله إلى الاشتقاق والتوليد والتفقّه في اللغة، لكنّ متانة جملته حاضرة ونضرة. مادة الكتاب وجملة الكاتب، تتناوبان على حيازة إعجاب القارئ. تناوب يمكن الزعم أنّه مبدأ جوهري في خطة تأليف الكتاب. بطريقة ما، حظي الصلح بكاتب سيرته المثالي، وحظي بيضون بفرصة مثالية لتقريظ إحدى أقرب الشخصيات السياسية اللبنانية إلى مزاجه الفكري والثقافي. ذهب بيضون إلى زمن الصلح كي يتخاطب من خلال سيرته وصراعات عصره مع الراهن اللبناني والعربي. المقارنة بين الزمنين مطوية بعناية في ثنايا الكتاب الذي يمكن عدّه نقداً مبطناً للسياسة اللبنانية في طبعاتها التي تلت مرحلة الاستقلال التي كان الصلح أبرز رجالاتها.

أمضى بيضون بصحبة الصلح 15 سنة في جمع مادة الكتاب وتوثيقها، مجارياً شذرات السيرة التي يؤلّفها بذكاء الباحث وحساسية المحقق، ومضاهياً كاريزما صاحب السيرة بجزالة لغته وفصاحتها الأخاذة. هناك ندّية واضحة تسري بين السيرة وطريقة إنجازها. كأنّ صاحب «كلمُن» وضع نفسه أمام تحدّيين: الأول يقضي بكتابة سيرة دقيقة ومتكاملة لرياض الصلح، بينما سعى في الثاني إلى توفير نوع من الإعجاز أو الكمال لصنيعه. قسم المؤلف الكتاب إلى قسمين: في «السياق»، يعرض ملامح عصر رياض الصلح، ويروي وقائع ومحطات أسهمت في تكوين وعيه السياسي. وفي «الموضوع»، سردٌ لملامح ووقائع سيرة الرجل الشخصية والأدوار التي أدّاها في حياته. الإخراج الطباعي للكتاب جعل القسمين يتتاليان على الصفحة الواحدة، بحيث يكون الحاضن التاريخي حاضراً إلى جوار تفاصيل السيرة التي حدثت فيه، إضافة إلى ملاحق ضمّت عدداً من مقالات الراحل، وبيانات وزاراته، ومراسيم تأليفها وقصائد في الهجاء والمديح، وكلمات قيلت في تقريظه ورثائه.

تجاور السياق التاريخي مع منعطفات السيرة يمنح الكتاب مساحة تاريخية واسعة، تمتد من

> **حقبة حاسمة شهدت نشوء العالم العربي في صيغته الحالية**

انحلال الإمبراطورية العثمانية وبدايات الثورة العربية الكبرى، إلى اغتيال الصلح في الأردن سنة 1953. هكذا، تسير وقائع السيرة جنباً إلى جنب مع حقبة تاريخية شهدت نشوء العالم العربي في صيغته الحديثة التي أدت فيها الاحتلالات والانتدابات دوراً أساسياً في وضع حدوده وأشكال الحكم فيه. هناك تركيز مبرر على الأوضاع التي سادت في سوريا الطبيعية والعراق في تلك الحقبة، وخصوصاً بعد نشوء دولة لبنان الكبير والسجالات الاستقلالية بين سوريا ولبنان، حتى نهاية الانتداب الفرنسي...

ويعرّج الكتاب على تطورات القضية الفلسطينية، من وعد بلفور حتى قرار التقسيم وقيام دولة إسرائيل وحرب الإنقاذ. وهي الفترة التي شهدت صعود نجم رياض الصلح سياسياً محنكاً، ومجاهداً صلباً، ومفاوضاً مقتدراً تجاوز لبنانيته إلى فضاء عربي أوسع، قبل أن يقدم شعار الاستقلال على شعار الوحدة.

لا يمكن اختزال سيرة رياض الصلح من دون قراءة الكتاب، لكن المؤلف غالباً ما يقرن توثيقه للأحداث بصفات صاحب السيرة وطبائعه ومواقفه. هكذا، نستنتج أن جزءاً كبيراً من سمعة الصلح المرموقة منبعثة من روحه الحديثة والمدينية، على العكس من أغلب الزعامات اللبنانية الجبلية والريفية. حداثة جعلته ميالاً إلى الاعتدال والبراغماتية السياسية، وقرّبته من بيئات وشرائح شعبية ومثقفة، ومنحته زعامة عابرة للطوائف إلى حد ما. وربما كان الصلح أول وآخر رئيس وزارة تمتع بنفوذ كبير وصلاحيات واسعة، قبل أن تنتقل تلك الصلاحيات إلى رئاسة الجمهورية، ثم تُسترد منها في اتفاق «الطائف». يمتدح المؤلف الصفة التسووية لرياض الصلح. كأن الروح «الصُلحية» في كنية الرجل وجدت ترجمة قدرية في مرونته السياسية، وقدرته على تحقيق الأهداف من دون التفريط بالمبادئ الجوهرية. رغم ذلك، لم تُنجه هذه الميول من السجن والنفي... ومن الاغتيال في النهاية. سيرة رياض الصلح هي السيرة القلقة لنشوء لبنان نفسه. توصيفٌ يسمح لنا بإمرار فكرة اغتياله على معظم فترات التاريخ اللبناني اللاحق. التاريخ الذي ظل محكوماً بالشك في استقلاله، والعجز عن الحفاظ على كيانيته لمصلحة مفهوم «الساحة» التي تتلاعب بها أهواء القوى الإقليمية والدولية ومصالحها. داخل هذه الحصيلة، يختتم بيضون كتابه بأن الصلح كتب في بيان حكومته الثالثة أننا «أنشأنا الدولة وبقي علينا إنشاء الوطن»، بينما «دأبنا في العقود التي تلت رحيله على رفع هذا الشعار مقلوباً».

رواية

فاتحة مرشيد فتّش عن الشهوة

محمد الخضيري

في رواياتها الجديدة «الملهمات» (المركز الثقافي العربي) تحكي فاتحة مرشيد قصصاً متقاطعة، عن ناشر دخل غيبوبة بعد حادث سير مع عشيقته. تدّعي زوجته أن عشيقته صديقتها. أما رفيق دربه الكاتب إدريس، فيجد في هذا الوقوف على حافة الموت دافعاً لـ«الاعتراف» بحكاياته كاتباً وإنساناً. ولأنّه يؤمن بأن المرأة هي المحرّك الأساسي لإبداعه وكل أعماله القصصية والروائية، يستعيد قصص نسائه.

في الصفحات الأولى من رواية الكاتبة المغربية، نسمع البطل إدريس يقول: «أنا صنيع كل النساء اللواتي عبرن حياتي، بدءاً من التي منحتني الحياة، إلى التي أيقظت الرجل بداخلي، وفتحت لي باب الإبداع على مصراعيه، وجعلت قلمي يتألق، وكانت ورقة مبسوطة تحت يدي. فكل كتاب عندي مقرون بامرأة، وكل فرحة عندي مقرونة بامرأة، وكل انكسار كذلك». وكما في كل الروايات، يكون البطل الروائي رجلاً، يراكم انتصارات وهمية على أسرة النساء ويكتب. يكتب لينتصر على المرأة التي كانت دوماً مدخل الكتابة عنده... ولـ«ينتقم» من الأم المثليّة التي مارست الجنس مع حبيبتها في الليلة الأولى بعد وفاة والده...

في «الملهمات» أيضاً، تجلس أمينة أمام سرير زوجها عمر الغارق في غيبوبة. تحكي له قصتهما، متمردة على دور الزوجة الصامتة. قصة خياناته لها، وقصتها هي المرأة المجروحة التي فقدت حب زوجها تدريجاً قبل أن تنتقم لأنوثتها بعلاقة حب مع مصور فلسطيني. كلّ حدث في رواية مرشيد، ذريعة للحكي واسترجاع الذاكرة. كل بطل من أبطال الرواية ينتظر شيئاً ليتذكر. بالنسبة إلى أمينة زوجة عمر الناشر الشهير، كان حادث السير الذي تعرّض له السبب الوحيد لجعلها تخرج عن الصمت. كل ما حدث في «الملهمات» ليس إلا محركاً لاستعادة الذكريات القديمة والخروج بها من دائرة الصمت. في الرواية أيضاً تلك الرغبة في استكشاف دوافع الكتابة. إدريس مثلاً كتب كلّ قصصه ورواياته بـ«قلمين»، ويقصد بذلك تلك العلاقة بين الحب/ الجنس والإبداع. يهناء، زوجته الأولى التي كانت أول «ربة شعر» دفعته إلى كتابة القصص... ثم عبرت نساء أخريات ضمنهن الممثلة، وطالبته الانتهازية في الجامعة، والمغنية الجميلة ذات الرغبات الانتحارية، والخادمة الأمازيغية، والفنانة التشكيلية الألمانية التي تعلمه أن النساء أيضاً يبدعن بعد ممارسة الحب... على طريقتهن. ولفهم دوافع الكتابة، تستحضر مرشيد في «الملهمات» استشهادات لروائيين وشعراء عالميين، منهم أوسكار وايلد، وأندري بروتون، وماكسيم غوركي، وإدغار آلان بو، وبول إيلوار... يشرح إدريس العمليّة المعقدة للإبداع، وعلاقة الكاتب بقرائه، ومن ضمنهم النساء اللواتي كانت كلماته إغراءً لهن. رغم أنّ الشخصيات تتعرّى، إلا أنّها تظلّ بعيدة عن القارئ، وتأخذ طابعاً محايداً. كأنّها تعيش زمن البطء. هناك الكثير من اللقاءات النسائية بين أمينة وصديقتها الصحافية، وثرثراتهما المطولة عن الحب والجنس وتحرر المرأة. شخصيات الرواية غير متوترة، كأنّها تعيش هدوء لحظة الاعتراف أمام قس. لكنّها ليست نادمة على كل الخيانات الصغيرة، والكذب، والخوف من الآخر، وأوهام الحب. لكل شخصية من شخصيات «الملهمات» أسلوبها في الحكي وقضيتها الشخصية. لكنّ أمينة وإدريس وجهان لشخص واحد، واقف أمام الخسارة...

> **تتعرى الشخصيات لكنها تبقى بعيدة عن القارئ**

فكر

محمد حاج حمد
ترشيد الصحوة الإسلامية

في «القرآن والمتغيرات الاجتماعية والتاريخية» (الساقي)، يشرح الباحث السوداني أسباب تراجع الليبراليين لمصلحة الاتجاه الأصولي

ريتا فرج

رغم الحيّز الكبير الذي تحتلّه القراءات التأويليّة للنصوص التأسيسية في الإسلام في الأدبيات التجديدية (محمد أركون، ونصر حامد أبو زيد وآخرون...) إلا أنّ جدلية الوحي والتاريخ لا تزال فاعلةً حتى اللحظة، وذلك بفعل عامل جوهري، يتمثل في أزمة الصراع بين التأويليين، وقارئي النص المقدس من منظار حرفي. تحت عنوان «القرآن والمتغيرات الاجتماعية والتاريخية» (دار الساقي)، يقدم الكاتب السوداني محمد أبو القاسم حاج حمد دراسة تمهيدية لإطار فضفاض، أطلق عليه مشروع «ترشيد الصحوة الإسلامية».

يجري صاحب «جذور المأزق الأصولي» مقارنة بين التيار الليبرالي والتيار الإحيائي، شارحاً أسباب تراجع الليبراليين لمصلحة الاتجاه الأصولي، من زاوية سطوة البنى التقليدية على ذهنية عربية لم تحقق القطيعة مع الماضوية.

يستهل حمد معاركه بتعريف القارئ بمفاهيم الصحوة الإسلامية ومتعلّقاتها، مستنداً إلى تصنيفات فهمي هويدي وسعد الدين إبراهيم، وأطيافها المقسّمة إلى صنفين: الأول سياسي والثاني اجتماعي. ترشيد الصحوة الإسلامية، يُحيل إلى ثنائية التحديث والتتريث. غير أن صاحب «الحاكمية» لا يخوض في غمار هذه التجربة الفكرية، بل يسعى إلى التمهيد لتفكيك إشكاليته الأم: كيف نخرج من التقييد إلى الإطلاق زماناً ومكاناً في تعاملنا مع القرآن؟ تقديس التراث ونقده، وإن لم يتبنّه الكاتب، يمثّلان النافذة الأهم لكل تنوير في عين العقل. لكن «القصور الذاتي» على المستوى المجتمعي، يعرقل تطبيق العلوم الحديثة على النص القرآني نفسه، وغالباً ما تسيطر الرؤى المحافظة على مناهج استنطاق المقدس، التي يمكن إعادتها إلى رُهاب السوسيولوجيا.

ينطلق الكاتب بتفكيك إشكالياته بدءاً من «النبوة الخاتمة والكتاب الخاتم»، إلى أن يصل «للخطاب العربي ـ الأمي». وفي هذا المحور يستفيض حمد في شرح معنى الأمية، مقارناً بين غير الكاتبين وغير الكتابيين. من الإشكالية إلى مركزية القرآن في الزمن والمتغيرات، يجري مؤسس مجلة «الاتجاه» مقاربة تاريخية/ دينية بين اليهودية والإسلام. إله العبرانيين، وجّه خطابه إلى جماعة قبلية، أما رسالة النبي العدناني، فهي للناس جميعاً. وهي رسالة لم تكتف بالاعتراف بالديانات التوحيدية السابقة، بل بالاسترجاع النقدي «للموروثات التاريخية»، وخصوصاً في القصص القرآنية. ويصرف النظر عن خلاصات الاستشراق التي لم تجد في الإسلام إلا استعادة للنصرانية واليهودية، لا شك في أنّ الإسلام ذو أبعاد عالمية لجهة النسق القرآني نفسه القائم على تبليغ الدعوة للناس جميعاً.

«المتغيرات والرؤية المنهجية للقرآن» هي بمثابة الفيصل، ولعلّ هذا الفصل هو الأهم بين كل الأفكار التي صاغها الكاتب، فهو يدعو إلى مسألتين أساسيتين: ترتيب الآيات القرآنية ضمن وحدتها العضوية أولاً، واستيعاب النص المقدس وفقاً للوضعية الدينية التاريخية ثانياً. يطالب حمد بتأويل القرآن على إيقاع الشروط الزمكانية، لكنه يبدي قلقه من إثارة حفيظة «التراثيين غير المبدعين»، ويعلن أن للنص أدواته ومناهجه، التي لا بد لها من أن تتناغم مع تحولات العصر، وإلا فما معنى «ألا تعقلون».

تطور الوعي عبر التاريخ هو بمثابة الدائرة الأولى للكشف، أي التحري عن «الفهم البشري للقرآن» الذي يمتلك طرائقه وأزمنته أيضاً. وفي هذا السياق، يخرج حمد بخلاصة «أن تطبيق الوعي التاريخي المعاصر على النصوص القرآنية سيؤدي إلى فهم مختلف للكثير من النصوص عمّا كان عليه الفهم التفسيري التقليدي»، ما يعني أن تأويل النص القرآني لا يقتضي القطع مع التراث، بل تفسيره وفق علم الألسنيات والأنثروبولوجيا وعلم الأديان المقارن وغيرها من العلوم الوضعية. الواقع الراهن عكس المشتهى، صوت الانغلاقيين يبدو أقوى، والإدراك العقلي للنص المقدس من التراثيين تحديداً، ما زال في مراحلة الأولى، وهي المرحلة التي يسميها الفيلسوف الأميركي وأحد أعلام الفلسفة البراغماتية جون ديوي بالأنيمية (Animistic stage).

دراسة محمد أبو القاسم حاج حمد عبارة عن إضاءات لمشروع «ترشيد الصحوة الإسلامية»، تبدو كخريطة طريق لأطروحات مستقبلية. لكنّ الافكار التمهيدية شديدة العمومية، وتفتقر إلى نسق علمي جامع، تحديداً إذا اعتبرنا أن فحوى إشكالياته يدور حول موقع الحركات الإسلامية من فقه الواقع المستند إلى ثلاثية التأويل والتفسير والتحليل.

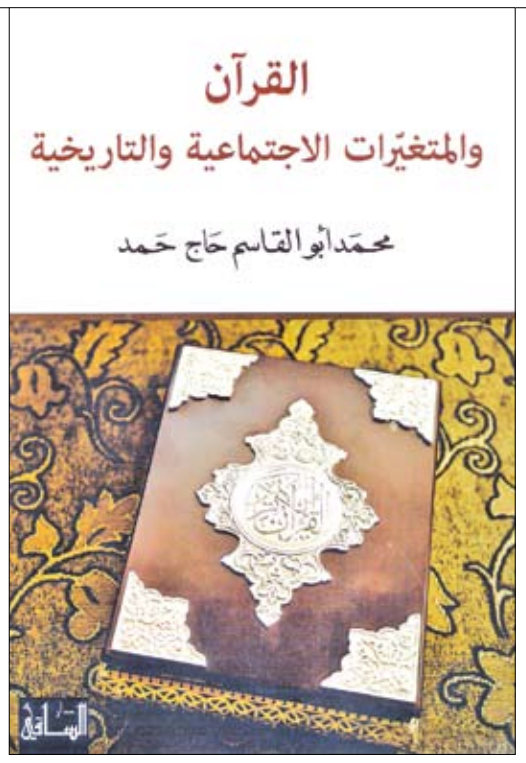

استيعاب النص المقدس وفقاً للوضعية الدينية التاريخية

خطاب

هكذا تكلم كامو

محمود عبد الغني

الكاتب والناقد المغربي أحمد المديني عرّب أخيراً «خطاب السويد» (دار أزمنة)، وهو نصّ الخطاب الذي ألقاه ألبير كامو أمام الأكاديمية السويدية لدى تسلمه «جائزة نوبل للآداب» في 10 كانون الأول (ديسمبر) 1957.

كان كامو يومها وحيداً ومنكفئاً على نفسه، لكنّه وجد نفسه فجأة في قلب الضوء الصارخ. على منبر «نوبل»، فكّر في كتّاب أوروبيين كبار أخرسوا، وتذكر مسقط رأسه الجزائر الرازحة تحت الاستعمار الفرنسي. الخطاب في مجمله عرض لخصال مبدئية لكاتب طالما ندّد بكل أشكال الاستبداد والاستعباد، معتبراً الخوض في قضايا عصره من صميم اختصاصاته بوصفه كاتباً كبيراً، مفكراً رصيناً، وصحافياً مكافحاً.

يبرز في خطاب «نوبل» فكر كامو، ونظرته إلى فنه ودوره ككاتب. فالفن عنده ليس متعة متوحدة، بل «وسيلة لتحسيس أكبر عدد من الناس، وإعطائهم صورة امتيازية عن الأفراح والأتراح المشتركة»، ما يبعد الفنان عن أن يكون منعزلاً عن الناس والتجربة. الآخرون، المجتمع، الحقيقة التاريخية، التجربة... هذه مفاتيح أدب كامو وفكره. نسمعه يستشهد بعبارة لنيتشه مفادها أنّ الكاتب ينحاز إلى المجتمع «حيث لن يسود أبداً الحاكم بل المبدع، عاملاً كان أو فناناً».

ترددت في «خطاب السويد» عبارات بسيطة، لكنّها تقف وراء عظمة مهنة الكاتب: خدمة الحقيقة والحرية، ومقاومة الاضطهاد. نطق بها كامو في سياق تاريخ هائل، كان فيه ضائعاً وبلا أمل، مثل أفراد جيله. والجيل الذي يشير إليه كامو هو جيل بداية الحرب العالمية الأولى الذين واجهوا لاحقاً الحرب الإسبانية، والحرب العالمية الثانية، ومعسكرات الاعتقال، وأوروبا التعذيب والسجون. أكمل هذا الجيل تربيته ونشأته، بمواجهة حقيقته الذاتية والإنسانية. رغم أنه جيل اشتهر بالتشاؤم والعدمية، لكنه أيضاً اشتهر بالرغبة في تغيير كل شيء، وإعادة بناء العالم... أو كما يقول كامو يقول بصراحة شديدة: «منع امّحاء العالم».

«خطاب السويد» الذي ترجمه المديني برهافة، نص يدفعنا إلى إعادة قراءة كامو. يبدو الأديب والفيلسوف الفرنسي الشهير، شبيهنا في حمل إرث تاريخ فاسد، تاريخ الإيديولوجيات المنطفئة، وسيادة الجنون والكراهية والتفكك. هو شبيهنا أيضاً في رغبته في العيش الكريم، وفي المواءمة بين الثقافة والعمل، وإبرام التحالف بين البشر. ولعل هذه الأهداف هي ما يجعل الكتابة مهنة مكللة بالنبل، والكاتب في موقعه الصحيح: موقع المولعين بالعدالة.

تعريب النص الشهير الذي ألقاه لدى تسلمه «نوبل» عام 1957

لمحات

◄ تهدي **دلال البزري** كتابها «**مصر التي في خاطري**» (**دار الساقي**) إلى شهداء «ثورة 25 يناير». الكاتبة والباحثة اللبنانية تعود هنا إلى ما قبل سقوط نظام مبارك. تحكي أوجهاً من حياة المصريين في ظل الفقر والفساد والقمع قبل أن يستيقظ البركان، كما ترصد الحالة الدينية وتمظهراتها في يوميات الناس، وصولاً إلى المثقفين ودورهم في تحمل مسؤولياتهم.

◄ صدر العدد الـ66 من مجلة «**نزوى**» الفصلية الثقافية التي تصدرها «**مؤسسة عُمان للصحافة والنشر والإعلان**»، ويرأس تحريرها الشاعر سيف الرحبي. طبعاً، يواكب العدد الثورات والانتفاضات في العالم العربي من خلال مقالات عدة، فيما تتخلل العدد لقاءات مع كتاب وروائيين بارزين، أولهم البيروفي ماريو بارغاس يوسا. وفي السينما، سنتوغل في دور المونتاج في السينما انطلاقاً من تجربة السينمائي الروسي اندري تاركوفسكي، إضافةً إلى الأبواب الاعتيادية في الرواية والنقد والترجمة.

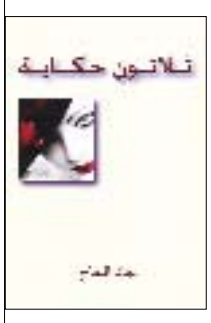

◄ «**ثلاثون حكاية**» (**مكتبة بيسان**) رافقت عشرين سنة من الكتابة الروائية والشعرية والمسرحية وضعها **جاد الحاج** في فترات مختلفة، ونُشر بعضها في صحف عدة. الكاتب والصحافي اللبناني جمع هذه الحكايات بين دفتي كتاب مليء بالفكاهة والطرافة والغرابة أيضاً.

◄ 30 شاعراً أرجنتينياً انتقلوا أخيراً إلى لغة الضاد. «**شعراء من الأرجنتين**» (**دار نلسن ـ** ترجمة **صباح زوين**) يفتح نافذة ليتعرّف القارئ اللبناني والعربي إلى المشهد الشعري الأرجنتيني اليوم وهواجسه وقضاياه.

◄ عن «**المركز الإسلامي الثقافي**» في بيروت، صدر «**في وداع السيّد**»، الذي يتضمن 265 مقالاً ودراسة عن رحيل العلامة السيد محمد حسين فضل الله، كانت قد كتبت ونشرت في العديد من وسائل الإعلام والمواقع، أو ألقيت في بعض الاحتفالات والندوات، أو جاءت في إطار نَعي المرجع الراحل. وهي تتناول حجم الدور الكبير الذي اضطلع به في حياته وتفاعل عدد كبير من المثقفين العرب والمسلمين مع أفكاره وطروحاته.

◄ يعنون **شكيب خوري** مجموعته «**الحفرة**» (**مكتبة بيسان**) باسم أطول قصة من قصصها الاثنتي عشرة، زاعماً في المقدمة أنها في الأصل مخطوطة تضم يوميات بطلتها. النص المزين بعملات ورقية لبنانية كتب عليها بشرٌ مجهولون عبارات متنوعة، يلاقي النفس التجريبي الذي سبق للقارئ أن لمسه في مؤلفات وعروض الكاتب والمسرحي اللبناني، الذي يمزج بين الوهم والواقع وبين الغريزة والعقل، بينما يستثمر في القصص الأخرى خبرة مماثلة في السرد والحوار.

◄ في العدد الـ86 من مجلة «**الدراسات الفلسطينية**» التي تصدر عن «**مؤسسة الدراسات الفلسطينية**»، نقرأ عن الولادة الجديدة للعالم العربي (برهان غليون) وملاحظات عن الثورات المتنقلة في العالم العربي (رشيد الخالدي)، ونقف مطولاً عند «ثورة الكرامة» التونسية (محمد لطفي اليوسفي) وصولاً إلى قضية فلسطين وقراءة في حق العودة (أريج صباغ خوري ونديم روحانا) ومخيم شاتيلا (جنى نصر الله) والحراك الشعبي الفلسطيني (خليل شاهين) والارتباك الذي تعيشه إسرائيل (أمطانس شحادة).

حدث

زفاف الع

...وخرجت سندريلا م

اليوم، تتجه أنظار العالم إلى كاتدرائية «ويستمنستر» حيث يعقد زفاف الأمير ويليام وكيت ميدلتون. بعد قصة بدأت على مقاعد الجامعة، تدخل الشابة الآتية من عامة الشعب التاريخ، كآخر ملكة محتملة على عرش بريطانيا

نادين كنعان

«هستيريا جماعية» تلك التي تعيشها إنكلترا منذ أشهر، لم تضاهها ضخامة، ربما، إلا جنازة لايدي ديانا عام 1997. أخبار كيت ميدلتون والاستعدادات لـ«زفاف العصر» ملأت الصحف والصالونات. الشابة الآتية من الطبقة الوسطى، و«سندريلا العصرية»، خرجت من الحكاية، لتدخل قصر باكنغهام وتعيش مع أمير جمعتها به قصة حب عمرها ثماني سنوات. إذاً، تتجه أنظار العالم اليوم إلى كاتدرائية «ويستمنستر» حيث يعقد زفاف الأمير ويليام (28 عاماً) وكيت ميدلتون (29 عاماً).

بدأت الحكاية على مقاعد جامعة «سانت آندروز» حيث درس الثنائي تاريخ الفنون. ساعدت الشابة الجميلة «الأمير الوحيد» على مواجهة المواد الصعبة، وبدأت علاقتهما عام 2001. وسط سيل المعجبات بالأمير، ومنهن من تسجلن في الجامعة نفسها على أمل التقرّب منه، بدت كيت فتاة رزينة. لكنها سددت ضربتها القاضية حين ارتدت ثوباً شفافاً في أحد العروض التي تنظمها الجامعة. كان ذلك اليوم مفصلياً في حياة ويليام الذي اقتنع بأنّ الآنسة كاثرين هذه... فتاة أحلامه. لاحقاً، أحاط الثنائي علاقتهما بالكتمان في محاولة لإبعاد كيت عن عيون «الباباراتزي». بعد انفصال قصير عام 2007، عادت نار الغرام بينهما. في تلك الأثناء، حاولت كيت العمل في متجر لبيع الأكسسوار، أو احتراف مهنة التصوير... لكن مهنتها الجديدة كوجه إعلامي محتمل للعائلة المالكة سيطغى على كلّ طموحاتها المهنية الأخرى.

منذ 16 تشرين الثاني (أكتوبر) الماضي، انهمكت بريطانيا في الإعداد للحدث الكبير. يومها أعلن أمير ويلز خطبته على كيت، بعدما طلب منها الزواج خلال عطلة في كينيا. هناك، قدّم لها خاتم زواج والدته المرصّع بـ14 حجراً من الماس، تحيط بحبة ياقوت زرقاء. كل ذلك ليشعر بأنّ «لايدي دي تشاركه الفرحة من عليائها».

كيت ميدلتون التي تحرص كل شابات بريطانيا على التمثل بها اليوم، ستكون أوّل أميرة من عامة الشعب تنضم إلى العائلة المالكة البريطانية منذ 350 عاماً. اللافت أنّها ستكون أكبر عرائس العائلة المالكة سناً، إن قارنا بينها وبين لايدي دي التي دخلت القصر ولما تبلغ العشرين بعد. وإذا أصبحت ملكة لبريطانيا قريباً، فسيصير اسمها «الملكة كاثرين السادسة». ابنة كارول إليزابيث ومايكل فرانسيس ميدلتون، عمل والداها في «الخطوط الجوية البريطانية» قبل أن يؤسّسا موقعاً لبيع مستلزمات الحفلات على الشبكة العنكبوتية. وصول كيت المفترض إلى عرش بريطانيا يحقّق حلماً قديماً لعائلتها، وخصوصاً جدتها لناحية أمها. فقد انحدرت هذه الأخيرة من عائلة عملت في المناجم مطلع القرن الماضي، وعرفت بعصاميّتها وطموحها الكبير في الارتقاء الطبقي. حين تدخل كيت اليوم الأرستقراطية البريطانية من بابها العريض، ستكون تلك الجدة سعيدةً جداً في قبرها.

تحاط تفاصيل الزفاف بسرية تامة، تلبية لرغبة العروس التي تريده أن يكون «استثنائياً على قدر سعادتها». ورغم افتتاح العروسين موقعاً إلكترونياً يتناول تفاصيل الاستعدادات، بقي اسم المصمم الأثير على قلب كيت طي الكتمان. وتتداول الأوساط المقربة من العروسين أسماء مجموعة من أشهر مصممي الأزياء، ممن يرجّح تصميمهم لفستان الزفاف الملكي، منهم غاسبر كونران المعروف بتصاميمه الناعمة والأنيقة، وبروس أولدفيلد، المصمم المفضّل لدى الأميرة ديانا. كذلك يشاع أن تقوم ميدلتون بارتداء ثلاث فساتين زفاف مختلفة خلال النهار الطويل. ويتصاعد الاهتمام بقضية الفستان لما أظهرته كيت من حسّ رفيع بالأناقة خلال الأشهر الماضية، ما جعل اسمها يتداول في الكواليس كوريثة محتملة لأيقونة الموضة، اللايدي ديانا. هناك من يقول إن كيت ميدلتون ستستعير التاج الماسي الخاص بالملكة إليزابيث. وقد تنتقي واحداً من تيجان الأميرة ديانا، مزخرفاً بحبات اللؤلؤ. أمّا قالب الحلوى، فسيحمل توقيع فيونا كارينز، وسيحمل الحروف الأولى من اسمي كيت وويليام.

لائحة المدعوين إلى الزفاف تحتوي ما يقارب 1900 اسم، وتضم شخصيات من العائلة المالكة البريطانية، وأخرى من اليونان وإسبانيا والسويد، إضافة إلى لاعب كرة القدم الشهير دايفد بيكهام وزوجته فيكتوريا، وإلتون جون... أما الرئيسان الأميركي والفرنسي فليسا على القائمة، «لأنّه ليس زفافاً دولياً». ومن بين الضيوف العرب هناك الملك الأردني، وأمير أبو ظبي، وسلطان عمان، والملك السعودي، وأمير البحرين الذي اعتذر عن عدم الحضور بسبب «الأوضاع غير المستقرة في بلاده». وكانت وزارة الخارجية البريطانية سحبت الدعوة الموجهة إلى السفيرين الليبي والسوري في بريطانيا احتجاجاً على قمع المتظاهرين.

بريطانيا ستعيش يوماً استثنائياً ابتداءً من العاشرة صباح اليوم. توافد المتحمّسون إلى مكان الحدث من مختلف أنحاء العالم. 200 ألف شخص سيملأون شوارع لندن لمشاهدة المراسم عبر شاشات كبيرة... ألم نقل إنّها هستيريا جماعية؟

www.officialroyalwedding2011.org

شبيها العروسين يؤديان بروفة اليوم المنتظر

ن الحكاية إلى قصر باكنغهام

British ٪١٠٠

تغصّ كاتدرائية «ويستمنستر» وقصر باكنغهام بالفرق المتخصصة في تزيين الأعراس. الأعمال جارية في كل الأماكن المخصصة للاحتفال. ويرجّح أن تتوزع الألوان بين الأخضر والأبيض والبيج وذلك «لتعكس أسلوب كيت ميدلتون الإنكليزي الرقيق». وسيستقدم المتخصصون بالزينة كميات هائلة من الورود والزهور والنباتات، شددت العروس على أن تكون كلها بريطانية، وعلى ألّا تدخلها مواد اصطناعية.

أم العروس

تطرح أسئلة عديدة عن طبيعة العلاقة التي ستجمع عائلة ميدلتون بالعائلة المالكة. في 20 نيسان (أبريل) الحالي، التقت الملكة إليزابيث الثانية (الصورة) وزوجها الأمير فيليب والدَي كيت، كارول ومايكل، على مائدة الغداء في قصر وندسور. ووصفت أجواء اللقاء بـ«الدافئة». ويتكفل أهل العروس بالليلة التي تقضيها ابنتهم في الفندق عشية الزفاف، إضافةً إلى ثوبها وثوب إشبينتها، وفساتين وصيفات الشرف... وحتى تكاليف شهر العسل.

ويليام يفكّر في التزلّج وكيت في التاج حسب صورة فكاهية انتشرت على الانترنت

هستيريا الزفاف الملكي تجتاح العالم

عرس الملياري شاهد... الليدي كيت أميرة الـ«نيو ميديا»

إعلامياً، إنّه حدث القرن بلا منازع. الفضائيات تواكب الزفاف لحظة بلحظة فيما تحولت «أميرة الطبقة الوسطى» إلى نجمة مواقع التواصل الاجتماعي

سناء الخوري

ملياران ونصف مليار متفرّج، يترقبون لحظة الذروة: كيت تنطق الـ«نعم» الأبدية! الزواج الملكي الذي تترقبه بريطانيا اليوم، سيكون حدث القرن إعلامياً بامتياز... بعد طغيان الأزمة المالية وكوارث زلزال اليابان على المشهد، كان العالم بحاجة إلى صورة مضيئة. وهل من صورة أنسب من بكر «لايدي دي» وآخر الملوك المفترضين في التاريخ، يدخل القفص الذهبي مع عروس من عامّة الشعب؟ قصة حبهما تشبه كل القصص المعاصرة: شابان يتحابان في الجامعة ثمّ تضربهما موجة النضج... فيتزوجان. كيت نفسها ليست أميرة كلاسيكية، بل فتاة عادية، «مودرن» وعلى الموضة... كلّ هذا، سيجعل التماهي الجماهيري مع الثنائي الملكي يبلغ ذروته. الحكاية لائقة بتأجيج توق معاصرينا إلى أساطير لحياتهم الروتينية البائسة.

عمالقة الترفيه فهموا اللعبة. هكذا، تحولت الساحات المحيطة بكاتدرائية «ويستمنستر» إلى مقر للاستوديوهات النقالة. خمسة آلاف صحافي من أنحاء العالم زحفوا إلى بريطانيا استعداداً لنقل العرس مباشرة. بفضل هذا الاهتمام الإعلامي، سنكون كلنا مدعوين إلى زفاف القرن، لنشارك في طقس كان سابقاً حكراً على ذوي الدم الأزرق. حصل شيءٌ مشابه قبل ثلاثين عاماً، حين ارتبط الأمير تشارلز بديانا. يومها، تسمّر 750 مليون مشاهد أمام الشاشة لمتابعة الحدث. كانت تلك سابقةً في تاريخ الإعلام، ما جعل منظّرين في مجال الميديا يهللون لحسنات البث الحي: لقد تحول التلفزيون إلى وسيلة لدمقرطة المَلَكيّة من خلال تحويل أحد أكثر طقوسها قدسية (الزفاف) إلى عرض متاح للعامة. الفضائيات العالمية ستحجز هواءها لنقل الحدث. «فوكس»، و«آي بي سي»، و«سي أن أن» أنفقت ميزانيات هائلة لحجز مكانها في الساحة. من بين الفضائيات العربية، حازت «دبي وان» حصرية نقل الزفاف. أمّا اليوم، فقد جاء من يزيح الشاشة عن عرشها. «فايسبوك» و«تويتر» و«يوتيوب» ستكتسح المكان. منذ إعلان الخطوبة في الخريف، تحولت «أميرة الطبقة الوسطى» إلى نجمة صفحات التواصل الاجتماعي. خلال أشهر، سبقت العروس حماتها الراحلة في عدد المرات التي ذكر فيها اسمها على الإنترنت. بفضل الـ«نيو ميديا»، تحوّلت كيت إلى الحدث وشخصية عامة تنافس أنجلينا جولي على أجندة مجلات الـ«غلامور». صور كيت بثوب العرس ستنتشر اليوم على تطبيقات «آي باد»، و«آي فون». شركة «يونيفرسال» حازت حق تسجيل موسيقى العرس، لنشرها على «آي تيونز». ولو حصلت على موافقة العائلة المالكة، لكانت «سكاي» ستنقل الحدث بواسطة تقنية الـ3D! إنّه زفاف الفورة الرقمية والتداخل المخيف بين الخاص والعام. نحن لسنا في عصر ثورات «فايسبوك» فقط، بل في عصر زيجات «فايسبوك» أيضاً. ولأن العالم تواق إلى النهايات السعيدة، فقد يتغاضى عن كلفة العرس التي تصل إلى 32 مليون دولار. منذ اليوم، يسطع نجم لايدي كيت على الساحة الرقمية... يجدر بلايدي غاغا إذاً أن تسارع إلى مراجعة خططها الإعلامية.

10:00 صباح اليوم على «دبي وان»

انتفاضة 17 شباط بين مطرقة القذافي وسندان الحلف الأ

جلبير الأشقر*

لقد مضى أكثر من شهر على بدء الائتلاف الذي يسوده الحلف الأطلسي بتدخله العسكري في ليبيا، وذلك إثر تبنّي مجلس الأمن الدولي بتاريخ 17 آذار الماضي للقرار 1973، الداعي إلى فرض حظر جوّي فوق البلاد، واتخاذ «كافة الإجراءات الضرورية» لحماية «المدنيين والمناطق المأهولة بالمدنيين».

جاء ذلك القرار، والتدخل العسكري الذي تبعه، بناءً على طلب ملحّ من مصادر مرتبطة بالانتفاضة الليبية التي أخذت تتطوّر منذ أواسط شهر شباط، مستلهمة من نجاح الانتفاضة المصرية في إطاحة حسني مبارك. وقد رأينا في ليبيا، شأنها في ذلك شأن سائر البلدان العربية التي شهدت وتشهد انتفاضات شعبية، جمعاً بين جماهير غفيرة من غير المسيّسين الذين سئموا بعد أكثر من أربعين عاماً من حكم ديكتاتور زاد جنونه مع الزمن، وخليطاً من القوى السياسية يضمّ ديموقراطيين ليبراليين وشتى أنواع التيارات الإسلامية، من المعتدل إلى المتطرّف، وبعض المرتدّين على النظام القائم من رجاله. ومن المحتمل أن يكون في الانتفاضة الليبية أيضاً يساريون على غرار الانتفاضات الأخرى (رغم أنّه لا يكاد يُسمع عن يسار داخل ليبيا منذ أن افتخر نظام القذافي في السبعينيات بقمعه لكافة التيارات السياسية من الإخوان المسلمين إلى التروتسكيين).

وقد كان قمع القوات الموالية للقذافي للانتفاضة الشعبية من أيامها الأولى أكثر دموية مما شهده أي من الاحتجاجات الجماهيرية الأخرى التي اندلعت، منذ بداية هذا العام، ضد أنظمة الاستبداد العربية. وقد كان ولا يزال للنظام الليبي تفوّقان على الانتفاضة الشعبية، رغم انتقال بعض أعضاء جهازيه المدني والعسكري إلى صفوف الثوّار. الأول أنّ القذافي وأبناءه وأعوانه يسيطرون سيطرةً مُحكمة على الكتائب الجيدة التسليح، وعلى سلاح الجو، كذلك يسيطرون على الأموال الطائلة ومخزون الذهب لدى الدولة الليبية. والحال أنّ القذافي ومن لفّ لفّه قد سعوا إلى التعويض عن وقع الانتفاضة الأول على طاقاتهم العسكرية، باللجوء إلى تجنيد مكثّف لمرتزقة من بلدان أفريقية فقيرة (أنظر مقال معمر عطوي في «الأخبار» بتاريخ 23 نيسان 2011). وقد استعملوا أيضاً المال والترهيب في محاولة خلق انطباع عن وجود دعم جماهيري للديكتاتورية (وقد روى لاجئون قادمون من طرابلس إلى تونس أنّ أجهزة النظام كانت تعطي مالاً للناس لقاء مشاركتهم في التظاهر تأييداً للنظام).

وفي 22 شباط، أيّ بعد يومين من تحذير ابنه سيف المعارضين من أنّ ليبيا ليست تونس أو مصر ـ قاصداً أنّ عائلة القذافي لن تتنحّى عن الحكم تحت الضغط السياسي كما فعلت عائلتا بن علي ومبارك ـ وتهديدهم بالحرب الأهلية، ألقى معمّر القذافي أحد أشدّ الخطابات هولاً في عصرنا. خطاب كان بلهجته وتعابيره (ولا سيما تشبيه معارضيه بالجرذان والحشرات) أشبه ما يكون بالخطابات الفاشية والستالينية التي عرفتها ثلاثينيات القرن الماضي. وقد وعد السفّاح الليبي بتقليد عدد من المجازر الشهيرة، بينها مجزرة 1989 في بكين، ومجزرة 2004 في الفلوجة. كذلك ضرب عدوان 2008 ـ 2009 الإسرائيلي على غزة مثالاً، وأعاد تشبيه قمعه للانتفاضة الليبية بذلك العدوان الإسرائيلي، في مقابلة أعطاها إلى الفضائية الفرنسية «فرانس 24» يوم 7 آذار الماضي. وفي خطاب لاحق، يوم 17 آذار الماضي، وهو اليوم الذي تبنّى فيه مجلس الأمن قراره 1973، شبّه القذافي هجومه على بنغازي بهجوم الديكتاتور الإسباني الفاشستي فرانسيسكو فرانكو على مدريد في 1939، خلال الحرب الأهلية الإسبانية، مؤكداً أنّ «طابوراً خامساً» سيقوم بين سكان المدينة لمساعدته على «تحريرها». وكانت قوات النظام آنذاك قد بدأت تحتشد على مشارف بنغازي، استعداداً لشنّ هجومها على المدينة، وقد بدأ الهجوم فعلاً يوم 19 آذار.

في تلك الأثناء، وفي مواجهة التفوّق العسكري الساحق لقوات القذافي، كان الثوّار قد أخذوا يطلبون حماية دولية منذ بضعة أيام، وخصوصاً حظراً جوّياً لمنع القذافي من استخدام قواته الجوّية. فمنذ اجتماعه الأول في 5 آذار، تبنّى المجلس الوطني الانتقالي للجمهورية الليبية بيانه التأسيسي الذي نصّ مقطعه الأخير على ما يأتي:

«وفي الختام نطمئن الشعب الليبي إلى أنّه وإن كانت موازين القوى بين نظام مستبد يستنفر المرتزقة من كل مكان، ويستورد الأسلحة من كل صوب، وبين متظاهرين عزلاً لا يحملون سوى أسلحة قديمة متهالكة، مختلة، إلا أنّ هناك دعماً عسكرياً مسلحاً بقوة العزيمة والإصرار لكافة خطوط القتال في المناطق غير المحررة، وأنّ تسلّحهم بالصبر والثبات والعزيمة قادر على تحقيق النصر بإذن الله القوي القادر، وفي الوقت ذاته يقدّر المجلس الدعم الدولي الذي أبدته وتبديه الدول والمنظمات الدولية تجاه المطالب المشروعة للشعب الليبي، ويؤكد رفضه التام لأي تدخل أو وجود عسكري أجنبي، ويضع المجلس المجتمع الدولي أمام مسؤولياته تجاه ما يتعرّض له الشعب الليبي من جرائم ضد الإنسانية بسبب انعدام التوازن العسكري بين نظام مسلح وشعب أعزل».

وبعد أسبوع من تاريخها، في يوم 12 آذار، لاقت هذه الدعوة الموجّهة إلى «المجتمع الدولي»، كي يتحمّل مسؤولياته، صدىً في طلب الجامعة العربية من مجلس الأمن الدولي «تحمّل مسؤولياته إزاء تدهور الأوضاع في ليبيا، واتخاذ الإجراءات الكفيلة بفرض منطقة حظر جوي على حركة الطائرات العسكرية الليبية فوراً، وإقامة مناطق آمنة في الأماكن المعرّضة للقصف، كإجراءات وقائية تسمح بتوفير الحماية لأبناء الشعب الليبي والمقيمين في ليبيا من مختلف الجنسيات...». وقد أيّدت كافة الدول الأعضاء في الجامعة العربية ذاك القرار، باستثناء سوريا والجزائر، وكذلك النظام الليبي الذي مُنع مندوبه من حضور الجلسة.

كان تبنّي ذلك القرار بالنسبة إلى الأنظمة العربية، ولا سيما أكثرها رجعية المجتمعة في مجلس التعاون الخليجي، وسيلة رخيصة لإرضاء الرأي العام العربي القلق على مصير الانتفاضة الليبية، بينما يجهد كل نظام من تلك الأنظمة في قمع انتفاضة مماثلة أو الحؤول دون قيامها في بلده. أما الأمين العام للجامعة، عمرو موسى، فقد رأى في القرار وسيلة إضافية للتظاهر بالوقوف إلى جانب الشعب بعد ظهوره الانتهازي بين المتظاهرين في ميدان التحرير في القاهرة، وهو يهيّئ ترشّحه لرئاسة الجمهورية في مصر خلفاً لمبارك. (أما المعارضة السورية للقرار، فيلقي ضوءاً عليها تماثل هتاف مؤيّدي النظام في كلّ من ليبيا وسوريا: «الله، ومعمّر وليبيا، وبس» في بلد، و«الله، سوريا، بشّار، وبسّ» في البلد الآخر.)

ثمّ دعمت الطلب الليبي ـ العربي غالبية الدول الغربية، ولا سيما الدول الغربية الثلاث الدائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي. ودخلت اعتبارات عدّة في حساب تلك الدول: أحد هذه الاعتبارات هو تخوّفها من الاضطرار إلى فرض حظر نفطي على ليبيا إذا ارتكب نظام القذافي مجزرة واسعة النطاق، فيما أسعار النفط في ارتفاع بما يهدّد بعواقب وخيمة على الاقتصاد العالمي المتأزّم أصلاً. واعتبار آخر هو التخوّف من أنّه «كان من شأن مجزرة أن تؤدي إلى تدفق آلاف إضافيين من اللاجئين عبر الحدود الليبية»، كما جاء في الخطاب الذي ألقاه باراك أوباما يوم 28 آذار. ولا شكّ في أنّ أحد الاعتبارات كان الارتباك الأيديولوجي والمعنوي الذي قد

مواليات للقذافي يتدربن على استخدام السلاح (داركو باندیش ـ أ ب)

> يتحفظ الغرب حيال تسليح الثوار لأنه لا ثقة لديه بأن حكومة ديموقراطية في ليبيا ستكون موالية لمصالحه

يصيب الدول الغربية، إذا امتنعت عن أن تسعف شعباً مهدّداً طلب نجدتها، بينما اجتاحت هذه الدول بلداناً عدّة بحجة نجدة سكانها، وهم لم يطلبوا ذلك منها.

يُضاف إلى تلك الاعتبارات أنّ التدخّل في ليبيا يمثّل بالنسبة إلى الدول الغربية وسيلة (رخيصة سياسياً، لكنّها مرتفعة الثمن مالياً) للتظاهر بالوقوف إلى جانب الأماني الديموقراطية للشعوب العربية، آملين أن يؤدي ذلك إلى تبييض سجلّها بعد سنين عديدة وطويلة من دعمها للأنظمة الاستبدادية العربية، بما فيها نظام القذافي عينه. أما واشنطن على وجه الخصوص، فقد أرادت أن تمحو من الذاكرة مساندتها حتى اللحظة الأخيرة لحسني مبارك، ثم لرئيس استخباراته عمر سليمان. أما باريس، فقد أرادت التعويض عن الكارثة السياسية المتمثلة في عرضها على بن علي مساعدته على قمع الانتفاضة التونسية، قبل أن تبلغ تلك الأخيرة حجماً مدهشاً. فضلاً عن كلّ ذلك، كان التدخل في ليبيا وسيلة لصرف الأنظار عن كيل الولايات المتحدة وحليفاتها بمكيالين إزاء المنطقة العربية، كما يتجلى خصوصاً في الموقف النقدي الخجول واللطيف جداً، إن لم يكن مسانداً بالفعل، الذي تقفه من قمع الانتفاضات الشعبية في محمياتها الخليجية، ولا سيما في البحرين.

أخيراً وليس آخراً، كان التدخل في ليبيا بالنسبة إلى نيكولا ساركوزي وسيلة لضمان حصة فرنسية مهمة من العقود النفطية التي ستمنحها ليبيا ما بعد القذافي، على حساب منافسي فرنسا (صرّح وزير الطاقة الليبي السابق فتحي بن شتوان لوكالة الصحافة الفرنسية في 7 نيسان أنّ ليبيا المستقبل ستكافئ الدول التي هبّت لنجدتها بمنحها أفضل العقود النفطية، وتعاقب روسيا والصين). وقد اضطرّ ديفيد كاميرون وسيلفيو برلسكوني وأمثالهما إلى التكيّف مع المزايدة الفرنسية، خشية خسارة العقود البالغة الأهمية التي أبرموها مع نظام القذافي في ليبيا.

كل ما سبق لا ينفي أنّه لم يكن ثمة خيار ثالث في 19 آذار ـ بعد أن رفض النظام الليبي عملياً أن ينصاع لأمر وقف إطلاق النار الذي صدر عن مجلس الأمن الدولي ـ غير أحد أمرين: إما اجتياح قوات القذافي لبنغازي بكلفة بشرية هائلة، أو تدخل قوات حلف الأطلسي للحؤول دون ذلك بكلفة بشرية لا شك في أنّها ستكون أقل في الأمد القصير، مع أنّ مستقبلها غامض بالتأكيد. لم يكن ثمة حل واقعي أفضل: فحتى لو افترضنا أن الدول العربية كان بمقدورها أن تتدخّل وحدها، كما تمنّى عليها بعض القوميين، لما كان ذلك أفضل أو أقل كلفة بشرية، علماً بأنّ جميع الدول العربية تابعة للغرب و/أو لا ديموقراطية إلى هذا الحد أو ذاك، بما فيها الحكم العسكري في مصر. وعدا ذلك الوهم، فمجرّد أماني طيّبة. ولو سحق القذافي الانتفاضة الليبية في بحر من الدماء، لانعكس ذلك بمفعول عظيم مضاد للثورة، على المنطقة العربية بأسرها.

كان لا بدّ من منع القذافي من ارتكاب المجزرة، وهي حالة نموذجية من تلك الحالات التي يضطر فيها المرء إلى إمرار «أهون شرين» تفادياً للشر الأعظم. في مثل تلك الحالات، يغدو الشرط الرئيسي تجنّب الأوهام بشأن ما يبقى «شراً»، حتى ولو كان أقل خطراً، آنياً (وأهم أسباب كون شرّ التدخل الغربي محدوداً نسبياً في الوقت الراهن هو اشتراط الانتفاضة وقرار مجلس الأمن ألا يترافق التدخل مع احتلال على الأرض). والحال أنّ الأوهام بدأت تتطور في صفوف جماهير الانتفاضة في بنغازي، وتجد تعبيراً عنها في رفع الأعلام الغربية عموماً، والفرنسية خصوصاً.

وقد كنتُ منذ البداية من الذين تفهّموا مأزق الانتفاضة الليبية، ورأوا أنّنا لا نستطيع أن نلومها على طلبها حماية جوية وصاروخية ضد تقدم قوات القذافي السفّاح وتهديده لها بالمجزرة. غير أنّني أدنت نفاق القوى التي كانت تستعدّ للتدخل، وحذّرت من أيّ أوهام بصدد مراميها، داعياً إلى التيقّظ في مراقبة أفعالها، وإدانة أي تعدٍّ من قِبَلها للتفويض الصادر عن مجلس الأمن بحماية السكان المدنيين. وكان لمعظم فصائل الحركة المعادية للهيمنة الغربية في المنطقة العربية، على تنوّعها، مواقف مشابهة، من الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله في الخطاب الذي ألقاه في 19 آذار إلى تنظيم النهج الديموقراطي اليساري الجذري في المغرب الأقصى، مروراً بالحزب الشيوعي اللبناني والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وحركة الإخوان المسلمين في مصر، إلخ. كل تلك الأطراف والقوى ندّدت بمرامي الدول الإمبريالية، وحذّرت من أي أوهام حيالها، من دون أن ترفع شعارات من نوع «لا للحظر الجوي» أو «لنوقف التدخل العسكري فوراً» (من جهتهم، رفع الاشتراكيون الثوريون في مصر شعاراً عاماً هو «لا للتدخل الأجنبي»، ملتقين في الجوهر مع الأطراف السابقة الذكر).

وفي مقال لاحق، صدر بتاريخ 25 آذار، كتبتُ أنّه لا بد من المطالبة بوقف القصف حالما تنتهي

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الأوائل 15 ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

...طلسي

سبب إضافي للمطالبة باستبدال الضربات العسكرية الأجنبية بتسليم الثوار الأسلحة التي لم ينفكّوا يطالبون بها، مؤكدين قدرتهم على تحقيق النصر إذا حصلوا عليها.

أما الأسباب التي أعطاها شيفرز لتفسير تحفّظ معظم الدول الغربية الشديد، وتحفظ الإدارة الأميركية خصوصاً، حيال تزويد الثوار بالوسائل التي من شأنها تمكينهم من الانتصار، فهي من وحي النفاق ذاته الذي يدّعي أنّ تدخل تلك الدول حصل لاعتبارات إنسانية في المقام الأول. والأسباب المذكورة هي، أولاً، أنّ الثوار «غير المقيّدين بالقانون» قد يخرقون قواعد الحرب الدولية، بل إنّهم قد يرتكبون جرائم حرب. وثانياً، إنّ الأسلحة التي قد تُسلّم لهم قد تصل إلى «السوق السوداء» وتقع بين أيدي «إرهابيين». ويختم شيفرز مقاله قائلاً «إنّ النظر إلى الثوار الليبيين وهم ينطلقون إلى القتال هو النظر إلى شبّان يتوقون إلى الحرية وهم يتقدمون نحو فوضى دموية، وفي كثير من الأحيان نحو حتفهم. لكنّ تسليحهم ينطوي على مخاطر أخرى، بعضها قد يدوم سنوات عديدة».

ولم يخطر في بال شيفرز على ما يبدو ، أولاً، أنّ الدول الغربية ذاتها التي تتدخل عسكرياً في ليبيا هي دول تخرق باستمرار قواعد الحرب، وقد ارتكبت جرائم حرب على مستوى يقزّم الجرائم التي قد يرتكبها الثوار الليبيون، بل حتى جرائم نظام القذافي نفسه. ولم يفطن، ثانياً، إلى أنّ تلك الدول عينها لم تتردد في بيع السلاح لكافة أنواع السفّاحين، ومن بينهم العديد من اختصاصيي إرهاب الدولة على طريقة الدولة الصهيونية، والقذافي عينه بالطبع. ففي مقال حديث على موقع معهد ستوكهولم للبحث في السلم الدولي، شرح بيتر فيزيمن بنحو وافٍ كيف أننا «في الضربات العسكرية الجوّية الراهنة ضد القوات الليبية، نرى أمماً سبق أن دعمت نظام العقيد معمّر القذافي تقوم الآن ـ بناءً على قرار الامم المتحدة ـ بمهاجمة القوات التي كانت تبيعها وتسلّمها أسلحة قبل أسابيع قليلة».

لكنّ الخبث والنفاق لا يستطيعان إخفاء السبب الأساسي الذي يكمن وراء تحفّظ الدول الغربية حيال تسليح الثوار الليبيين، ألا وهو أنّها لا تثق بالمجلس الوطني الانتقالي. فهي لا تثق بقدرته على السيطرة على انتفاضة الجماهير الليبية، كما لا ثقة لديها بأنّ حكومة منتخبة ديموقراطياً في ليبيا المستقبل ستكون موالية لمصالحها. ولا شك في أنّها أخذت عبرة من كون عدد من رجال الانتفاضة في ليبيا قد وجّهوا انتقادات قاسية للحلف الأطلسي، بدل إظهار الامتنان الذليل الذي توقّعه منهم هذا الحلف.

أما الطريقة الوحيدة التي تنظر بها بعض دول الحلف الأطلسي، كفرنسا وبريطانيا، إلى تسليم كمية محدودة من الأسلحة للثوار الليبيين، فهي تحت إشراف مُحكَم من «مستشارين» ترسلهم تلك الدول إلى ليبيا، ومهمتهم الحقيقية استكشاف الأوضاع تمهيداً لاحتمال تدخل قوات بلدانهم على الأرض. أما الادّعاء بأنّ ثمة حاجة لهؤلاء المستشارين للتدريب، فهو مجرّد ذريعة لم يدعمها طلب من الثوار الليبيين أنفسهم. واقع الأمر أنّ تلك الدول الأعضاء في الحلف الأطلسي تعدّ شروط مثل هذا الاجتياح، بكونها ترفض تسليم الثوار الأسلحة والتجهيزات التي يحتاجون إليها كي يهزموا قوات القذافي، بل تسمح لهذه القوات بالتقدم إلى حدّ قد يشعر معه الثوار الليبيون أنّهم مضطرون إلى طلب التدخل على الأرض الذي رفضوه حتى الآن رفضاً حازماً، وكانوا ولا يزالون محقين تماماً في رفضه. وقد تمثل انتصارٌ أوّليّ لهذه المناورة المكيافيلية في مطالبة الثوار في مصراتة قبل فترة بتدخل على الأرض، لما يئسوا من قدرة الحلف الأطلسي على أن يصدّ من الجو والبحر هجوم قوات القذافي على المدينة.

وإذا كان من غير المجدي، من وجهة نظر وطنية مضادة للإمبريالية، مطالبة الدول العربية بالتدخل عسكرياً على الأرض في ليبيا، فإنّ من المشروع تماماً، بل من الضروري، مطالبتها بتسليم الأسلحة والتجهيزات للانتفاضة الليبية التي تدّعي تلك الدول مساندتها. وهذا ينطبق بالدرجة الأولى على مصر المحاذية لليبيا، وعلى دول مجلس التعاون الخليجي التي موّلت صناعات الأسلحة الغربية بشرائها كميات عظيمة من الأسلحة لم نرَها تستخدمها سوى في قمع الحراك الشعبي، ولا سيما انتفاضة البحرين.

* أستاذ في معهد الدراسات الشرقية والأفريقية في جامعة لندن

قدرة القذافي على استخدام قواه الجوية، مضيفاً أنّه لا بدّ من التصدي لتحوّل الحلف الأطلسي إلى مشارك كامل في الحرب على الأرض «حتى لو دعا الثوار الليبيون الحلف الأطلسي إلى المشاركة في قتالهم، أو رحّبوا بمشاركته»، وذلك بعد الضربات الأولى ضد قوات القذافي البرّية الضرورية، لوقف زحفها على مدن الانتفاضة في المنطقة الغربية. وأكدت أنّه «لا بد من أن نطالب بتسليم السلاح علناً وبكميات كبيرة إلى الثوار الليبيين، بحيث يستغنون في أسرع وقت عن المساندة العسكرية الأجنبية المباشرة». وكررت هذا الموقف في مداخلات عدّة، آخرها تعقيبي على خطاب باراك أوباما بشأن ليبيا (وقد نُشر التعقيب في «الأخبار» بتاريخ 5 نيسان 2011) الذي رفعتُ فيه شعار: «أوقفوا القصف! سلّموا الأسلحة إلى الثوار!».

وفي مقال لمصطفى عبد الجليل، نشرته صحيفة «لو موند» الفرنسية في 12 نيسان، أقرّ رئيس المجلس الوطني الانتقالي للجمهورية الليبية بما أكده جميع المراقبين على الأرض من أنّ القذافي كان سيتمكّن من سحق الانتفاضة الليبية «لو لم تنجدها الطائرات الفرنسية التي أنقذت بنغازي من حمام الدم الذي وعدها به الديكتاتور، ولو لم يحصل تدخّل المجتمع الدولي الذي قاده السيد ساركوزي وحلفاؤه». لكنّه أضاف:

«لا نطلب من أحد أن يخوض الحرب بالنيابة عنّا. ولا نطلب أن يأتي جنود أجانب ويوقفوا العدو. ونحن لا نتوقع من أصدقاء ليبيا أن يحرروا بلادنا من أجلنا. ما نطلبه هو أن نُعطى الوقت والإمكانيات المادية كي ننشئ قوة تصدّ هجمة مرتزقة الديكتاتور وحرسه الخاص، ثم تحرر مدننا. وإذا لم يبدّل المجتمع الدولي موقفه، فعليه أن يستمر بدعمنا، لا بالطائرات وحسب، بل أيضاً بالسلاح والتجهيزات. اعطونا الإمكانيات المادية لكي نحرر أنفسنا، وسنذهل العالم. القذافي ليس قوياً سوى بحداثة نضالنا وضعفه الأوّلي. إنّه نمر من ورق: انتظروا تروا».

وقد تبنّت قوات القذافي تكتيكاً قتالياً جديداً في ضوء ضربات الحلف الأطلسي، فباتت تنتشر وترابط في المناطق المعمورة بالقرب من المدنيين، وتستعمل مركبات أخف من الدبابات في تنقلها. ولا تزال تمتلك تفوقاً واضحاً على الثوار بسبب تفوّق أسلحتها، وقد شرحه وقوّمه بدقة الخبير العسكري لدى صحيفة «نيو يورك تايمز»، س. ج. شيفرز، في مقال كتبه من بنغازي ونُشر في 20 نيسان. وما استمر هذا التفوق، لا يمكن هزم قوات القذافي بضربات من بعيد (بما فيها الطائرات الأميركية بدون طيار!) إلا بكلفة باهظة في الأرواح، وبتدمير واسع النطاق لليبيا. هذا إذا افترضنا أنّ هزم تلك القوات ممكن بهذه الطريقة. وفي هذا الأمر

سوريا ليست ليبيا

سلامة كيلة*

تبدو الأمور في سوريا كأنّها تندفع نحو الوضع الليبي، إذ لم يستطع النظام سوى اللجوء إلى الحل الأمني/ العسكري العنيف. ولقد توسّع الحراك الشعبي في الأسبوعين الأخيرين كثيراً، ليصل إلى معظم مناطق سوريا، مع تزايد في أعداد المشاركين وتصميمهم على الاستمرار إلى حين تحقيق الأهداف المطروحة.

ولم يكن وقف العمل بقانون الطوارئ وإلغاء الأحكام العرفية سوى مطلب من جملة مطالب، أساسها إعادة بناء الدولة بما يسمح بتحقيق الحرية. وهنا لا فائدة من وقف العمل ذاك إذا ظلت الأجهزة الأمنية مسيطرة، كما كانت خلال العقود السابقة. وكانت الدعوة الى وقف العمل بقانون الطوارئ تهدف إلى ذلك، لأنّ «تغوّل» الأجهزة الأمنية وسيطرتها الشاملة على كلّ شيء، من السياسة إلى الاقتصاد، ارتبط بوجود حالة الطوارئ، وبالتالي ليس من إنهاء لها دون إعادة هيكلة هذه الأجهزة، بما يعطي الفسحة للنشاط السياسي، ويقود إلى كفّ نهب مقدرات البلد والتحكم بالاقتصاد. ولا ننسى أنّ مسألة السيطرة على أرض الفلاحين في درعا كانت في أساس الحراك الذي فجّر الوضع السوري كلّه، وتلك حالة منتشرة في كلّ المناطق. كما لا ننسى أنّ احتكار السيطرة على أراضي الدولة والمشاريع المفيدة وكل ما

> الحل لا يقوم على إيكال الإصلاح للفئات التي أسهمت في الأزمة العميقة، ولا اعتبار الهيكل «الدستوري» الحاكم هو القادر على حل المشكلات لتجاوز الأزمة

> لا بد أن تنتهي الدولة الأمنية لمصلحة دولة مدنية، واحتكار حزب للسياسة والمجتمع لا بد من أن ينتهي لمصلحة التعددية

هو اقتصادي وتمركز الثروة، يتحقق من خلال «قوّة السلطة».

وبالتالي، فإنّ الانفجار الاجتماعي لم يحصل نتيجة أخطاء فقط، ولا يتوقف عبر حلّ شكلي. فهو تفجر لأنّ الأزمة قد وصلت إلى مفصل يفرض المعالجة الجذرية لكلية الوضع، من الاقتصاد إلى الدولة والقانون والدستور إلى السياسة. فمثلاً لم تفِ زيادة الأجور بنسبة 30% بوضع يفرض زيادتها ثلاثة أضعاف ما هي عليه الآن (وذلك حسب دراسات الدولة ذاتها). وانهيار الزراعة لا يفرض الإتيان بالوزير الذي انهارت في عهده لكي يصبح رئيساً للوزراء، بل يفرض تغيير كلّ السياسات التي أفضت إلى ذلك، وهي ليست القدر (الجفاف) فقط بل السياسة الاقتصادية التي رفعت أسعار المازوت والأسمدة، وهو الأمر الذي انعكس على الصناعة كذلك، إذ رفعت أسعار المواد الأولية، إضافة إلى المشتقات النفطية، ما جعل كلفة الإنتاج أعلى من أن تجعل السلع منافسة لما بات يستورد. والحل لا يقوم على إيكال الإصلاح للفئات التي أسهمت في الأزمة العميقة، ولا اعتبار الهيكل «الدستوري» الحاكم هو القادر على حلّ المشكلات لتجاوز الأزمة. فلا حزب البعث، الذي تحوّل إلى مجموعة مصالح، قادر على ذلك، ولا مجلس الشعب، ولا الحكومة المؤلفة من الفئات ذاتها، فتلك هي البنى التي أوجدت الأزمة.

لذلك، لم يلحظ المنتفضون أنّ تغيّراً يحصل، وخصوصاً بعد كلّ عمليات القتل والتحريض التي جرت. عمليات رفعت سقف الشعارات إلى رفع الشعار العربي الأثير: الشعب يريد إسقاط النظام.

هنا تقوم السلطة بمعالجة تقليدية لوضع لم يعد تقليدياً ومتفجراً، وحين تُغيّر تلجأ إلى العنف والاعتقال، أي من خلال العودة إلى أسلوب نهاية سبعينيات القرن الماضي. لكن إلامَ يمكن أن يقود ذلك؟

من الواضح أولاً أنّ الحراك يتصاعد رغم العنف الذي مورس منذ البدء، وأنّ كلّ تصعيد في العنف يقود إلى تصاعد في الحراك، لا العكس. ومن ثم فإنّ الحل الأمني/ العسكري لن يفضي إلى حسم، وربما يفتح على تدخل خارجي كان ينتظر وضعاً يسمح بالتدخل منذ سنوات. فالولايات المتحدة التي أبدت عدم اهتمامها بما يجري في الشهر الأول، وربما صرّحت بما يُفهم منه أنّها ليست مبالية، لديها منذ سنوات «مخطط» لتغيير الوضع، ولقد حاولت ذلك سنوات 2006 و2007. وربما يكون الظرف الراهن بالنسبة إليها أكثر ملاءمة لدور تدخلي يفضي إلى «التغيير»، لكن أيضاً سحب رجالات السلطة إلى محاكم دولية، تعيد فيها اتهامات اغتيال الحريري وتكمل بما يجري الآن.

اليوم هو ليس سنة 1980، لا داخلياً ولا عالمياً. فقد تحوّل الوضع الشعبي داخلياً بما يجعل كتلة مهمة من الشعب في تناقض مع السلطة، رغم عدم مشاركة جزء كبير بعد في الحراك الجاري. فتهميش كتلة كبيرة اقتصادياً يقود حتماً الى تحوّلها إلى المعارضة، واندفاع قطاعات كبيرة منها إلى ميدان الصراع. هذا هو أصلاً أساس الصراع الراهن وليس كلّ «الأفلام» التي يرددها الإعلام الحكومي. وبالتالي، فلم تعد المسألة هي مسألة «عصابات إرهابية»، بل باتت مسألة شعب لم يعد قادراً على التكيّف مع الوضع الذي بات فيه. وهذا ينعكس على كل بنية المجتمع والدولة، التي ستبدو هشة أكثر مما يمكن تصوّره.

وعالمياً، إذا كانت السلطة تقول إنّها في «الممانعة»، فإنّ السيناريو الأميركي لا بد من أن ينطلق من كسر ذلك. وإذا لم يستطع سابقاً، فإنّ الميل إلى العنف الفائق سوف يفتح الأفق لتداع دولي للتدخل كما حصل في ليبيا. والفارق بين البلدين هو أنّ الولايات المتحدة لم تكن تريد تغيير القذافي، فعملت على تأخير التدخل الدولي، ثم تدخلت وانسحبت، ثم تدخلت من جديد تحت الضغط الأوروبي، وربما باتت معنية الآن بتغيير النظام. لكن في سوريا، هي منذ البدء مع «التغيير»، ولسوف تستغل أول لحظة لكي تتدخل. وهنا تكون السلطة هي السبب في ما يمكن أن يجري، لأنها بدل تقديم حلول حقيقية، لجأت إلى العنف الفاضح. رغم أنّ موقفي هو في كلّ الأحوال ضد أي تدخل، ما أقوله هو أنّ سياق التصعيد السلطوي يقود إلى إعطاء كلّ المبررات للتدخل الإمبريالي.

وبالتالي، ستبدو السلطة إزاء خيارين. الأول هو الاستمرار في الحل العنفي، وجرّ البلد إلى مجازر تقود إلى التدخل، وشطب السلطة، مع تأثير مباشر في الوضع الداخلي. الخيار الثاني تقديم حل حقيقي للمشكلات، ينطلق من إعادة صياغة الاقتصاد والدولة. فالدولة الأمنية لا بد من أن تنتهي لمصلحة دولة مدنية، واحتكار حزب للسياسة والمجتمع لا بد من أن ينتهي لمصلحة التعددية، والنظام الديموقراطي الذي يقرر الحريات العامة، دون قانون عائق أو مرجعية غير الدستور، ومن ثم صياغة دستور جديد من نخبة مجتمعية، يجري التوافق عليها. كما المطلوب أيضاً، فكّ السيطرة على النقابات والاتحادات، وإقرار الحق في الإضراب والتظاهر دون قيود.

وفي الاقتصاد، لا بدّ من فئات أخرى غير التي نهبت وأثرت، تكون معنية بإعادة بناء الاقتصاد الحقيقي (الصناعي والزراعي)، وضبط الاستيراد لمصلحة الإنتاج، وضمان أجور تسمح بعيش كريم، وإعادة بناء التعليم لكي يسهم في بناء كادرات حقيقية، وأن يكون مجانياً. كما يجب إعادة بناء الوضع الصحي والضمان الصحي، وإنهاء تهميش كلّ تلك الكتلة الكبيرة من السوريين، وهو الأمر الذي يقتضي فتح ملف الفساد حقيقة، بدءاً من رأس الهرم، وإعادة ما نهب، وإحقاق حق المتضررين، سواء الأفراد أو الدولة. فقد نهبت الأرض ونهب القطاع العام، ووصلت الأموال المنهوبة إلى مئات مليارات الدولارات، إذا لم يكن أكثر، وهو الأمر الذي فرض تهميش الكتلة الأكبر من الشعب. ولا شك في أنّ هذا الوضع أساس كلّ الانفجار الذي حدث والاستقرار مبني على إيجاد حلّ لذلك. فالبطالة والفقر هما نتاج التحكم بالبنية الاقتصادية وتحويلها إلى بنية ريعية، وبالتالي، فإنّ المطلوب دولة مدنية قائمة على اقتصاد منتج.

* كاتب عربي

القرارات المتتالية التي تصدر عن السلطة في البحرين، من عمليات الفصل والاعتقالات وصولاً الى الإعدام، تزيد من الضغوط على المعارضة، ما يُنذر بإمكان تدهور الموقف، ولا سيما مع الانقسام الحادّ في الشارع وانقطاع التواصل

البحرين: الإعدام لأربعة متظاهرين

الموالون يرفضون العفو العام... وشباب «14 شباط» يتوعّدون

شهيرة سلوم

في مؤشر تصعيدي لأزمة البحرين، أعلن القضاء، أمس، حكماً بالإعدام على 4 متظاهرين بتهمة قتل شرطيين، رغم الجهود التي بدأتها المعارضة قبل أسبوع لوقف الحكم، بحسب ما كشفت مصادر لـ«الأخبار». تطور يأتي في ظل توسع الشرخ الأهلي والطائفي، وانبثاق شارعين يلوم كل منهما الآخر على «ترك جرح لن يندمل بسهولة».

وقالت وكالة أنباء البحرين «بنا» إن محكمة السلامة الوطنية (الطوارئ) الابتدائية أصدرت أحكامها في قضية «مقتل الشرطيين كاشف أحمد منظور ومحمد فاروق عبد الصمد». وحكمت بالإعدام بحق 4 متهمين، هم: علي عبد الله حسن السنكيس (20 عاماً)، قاسم حسن مطر أحمد (20 عاماً)، سعيد عبد الجليل سعيد وعبد العزيز عبد الرضا إبراهيم حسين (25 عاماً)؛ وبالسجن المؤبّد بحق 3 متهمين، هم: عيسى عبد الله كاظم علي (21 عاماً)، السيد صادق علي مهدي وحسين جعفر عبد الكريم.

وأشارت «بنا» الى «توفير كافة الضمانات القضائية وفقاً للقوانين المعمول بها وبما يتماشى مع معايير حقوق الإنسان، حيث سمح لجميع المتهمين بالاتصال بذويهم، وبتوكيل محامين للدفاع عنهم». وحضر جلسة المحاكمة عدد من ممثلي مؤسسات حقوق الإنسان، إلى جانب ممثلين عن وسائل الإعلام المحلية، وكذلك عدد من ذوي المتهمين والمجنى عليهم.

وأوضح نائب عن «الوفاق»، فضّل عدم الكشف عن هويته في حديث الى «الأخبار»، أن الإجراء الطبيعي بعد صدور هذه الأحكام أن يكون هناك استئناف، لكنه أشار الى عدم وجود تمييز في الحكم الذي سيصدر عن محكمة الاستئناف. وكشف عن مساع بدأتها «الوفاق» قبل أسبوع، بعدما علمت بإمكان صدور أحكام الإعدام. وأشار إلى اتصالات أجرتها الجمعية مع منظمات حقوقية ومع جهات أوروبية وغربية لهذا الغرض. وقال إن الجمعية كانت تعلم بصدور حكمين بالإعدام، وفوجئت بإصدار 4 أحكام.

ولم يستغرب صدور أحكام الإعدام في ظل قانون السلامة الوطنية، الذي يعطل إمكان «توقيف هذه الأحكام» مع غياب الضمانات القانونية. ورأى أن ما جرى هو إحدى وسائل الضغط على المعارضة من أجل التراجع عن المطالب الإصلاحية. وقال «يريدون حلّ الأزمة على طريقتهم»، مشيراً إلى أنّ توجّه النظام اليوم والقوى الموالية له هو نحو «لا عفو عام». هذا التوجّه المتشدد الذي أعلنه رئيس الوزراء خليفة بن عيسى آل خليفة عبر قوله «لا عفا الله عما سلف». وأكّد مواصلة الجهود والضغوط لحل الأزمة.

وفي أول ردّ فعل على الأحكام، أصدر شباب «14 شباط» بياناً، قالوا فيه «لقد تجرّعنا كؤوس الصبر المرّة إثر سلسلة الاعتداءات البشعة التي اقترفها الاحتلال السعودي والخليفي»، محذرين من أن «أيّ نية للإقدام على إعدام المتهمين الأبرياء سيُلزمنا بتحمّل المسؤولية الشرعية والأخلاقية، وسيكون الوقت قد حان للردّ الرادع الذي يتناسب مع هذه المرحلة»، داعين «شباب الثورة الى أن يكونوا على أهبة الاستعداد لخوض المرحلة الجديدة، وقد أعذر من أنذر»، من دون أن يوضحوا ماهية هذا الردّ.

بدوره، رفض النائب السلفي الشيخ عادل معاودة، في حديث الى «الأخبار»، القول إن أحكام الإعدام تزيد من تعقيد الأزمة، قائلاً «على العكس، فقد ثبت على المتهمين القتل وإزهاق الأرواح»، والحكم بغير ذلك سيعقّد الأمور. وأشار الى أن المحكمة استندت الى أدلة، ولم تصدر أحكاماً على هواها. وأضاف «ما رأيناه في الشارع هو فوضى وأعمال قتل، وهو ما رأيناه بأمّ العين، وبالتالي فإن عدم صدور أحكام بالإعدام وتنفيذها سيؤدي الى الفوضى»، رافضاً الحديث عن عفو عام.

وقال المعاودة، النائب الثاني لرئيس مجلس النواب، إن «الشارع البحريني السنّي مسالم، يحب الهدوء والألفة، لكنه جُرح وطُعن من الخلف». ورأى أنّ هناك «مكائد تحضّر له. لذلك لن يقبل بأقلّ من ذلك»، مضيفاً إنّ «هذا الشارع يرفض نهائياً العفو، إذ سبق أن صدر 13 عفواً، ولم تأت بنفع، بل عاود بعض المتهمين ومن صدر بحقهم العفو على ارتكاب الجريمة».

وهاجم معاودة المعارضة وتحركاتها الاحتجاجية، قائلاً إنها «جرحت وأرهبت الشارع، وقلبت الدنيا رأساً على عقب، وما يجري إنما هو ردّ فعل وإصلاح للأخطاء»، مشيراً إلى أن قطاع طرق قاموا خلال الأحداث «بقطع لسان مؤذن بنغالي، وضربوا وطعنوا أناساً في الشارع ليس لهم ذنب، وتظاهروا حاملين سيوفاً وسكاكين».

وعن السيوف التي حملها نواب وبلطجية أظهرتها الصور في مسيرة الرفاع، قال إن «ذلك كان مجرد إظهار استنكار، ولم يتعرضوا لأي شخص من المتظاهرين». وأقرّ في الوقت نفسه بوجود «أطراف متشدّدة وأخرى معتدلة في المعارضة»، لكن «الجهة المعتدلة كانت صامتة صمت الإقرار على ما حصل».

وجدّد الاتهام للمعارضة بالارتباط بالخارج عبر القول «إنهم كانوا يعدونهم بأن النصر وشيك ويقولون لهم اصبروا، والآن سكتوا عنهم»، في إشارة الى إيران، إضافة الى المرجع الديني سيد هادي المدرّسي. وقال إن هذه الضربة الأمنية ليست ضدّ الشيعة والأبرياء، بل «لتقضي على رؤوس الفتنة». وطالب «الشيعة بأن يقفوا بقوة وقفة أحرار، لماذا تتكلم إيران وأربابها وهم صامتون؟ عليهم أن يعوا عدوهم من صديقهم».

وتساءل النائب السلفي «ما الضمان لعدم تكرار ما جرى؟». وتحدث عن وجود مبالغات كثيرة بما يجري»، قائلاً إن المساجد التي هُدمت ليست كلّها شيعية

> **معاودة: ستبذل مساع كثيرة، لكن يجب أولاً أن نقطع دابر الفتنة**

مواطنون في منطقة حمد يحتفلون شاكرين السعودية على دعمها المملكة (حسن جمالي ـ أ ب)

المعارضة اليمنيّة: النظام يتنصّل من اتفاق التنحّي

اتهمت المعارضة اليمنية، أمس، النظام اليمني بالسعي إلى التنصل من الاتفاق على تنحّي الرئيس علي عبد الله صالح، وذلك بارتكابه «مجزرة وحشية»، أول من أمس، أدّت إلى مقتل 13 متظاهراً في صنعاء

حذرت المعارضة اليمنية الحكومة، أمس، من أن العنف ضد المحتجين المطالبين بإطاحة الرئيس علي عبد الله صالح سيعرقل اتفاقاً لإنهاء الأزمة السياسية. وندد اللقاء المشترك بـ«المجزرة الوحشية التي ارتكبتها اليوم أجهزة الأسرة (الحاكمة) وميليشياتها ضد المتظاهرين سلمياً»، محمّلاً المسؤولية المباشرة للرئيس اليمني علي عبد الله صالح «وأبنائه وإخوته وأبناء إخوته».

وأضاف اللقاء المشترك إن هذه «المجزرة (...) تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أن هذا النظام لا يزال يناور ليقدم على المزيد من سفك الدماء، وأنه غير جاد في الالتزام بالاتفاقيات كما كان شأنه دائماً». وتابع «لا يمكن أن تكون هذه المجازر الوحشية التي يرتكبها، وبالرصاص الحي، إلا دليلاً على أنه يسعى الى توسيع قاعدة الرفض الشعبي للمبادرة ليحقق غايته الحقيقية من وراء ذلك، وهي التنصل من الموافقة المكتوبة التي قدمها للأشقاء في مجلس التعاون لدول الخليج العربية».

وأكد البيان أن «المهمة المباشرة للأشقاء والأصدقاء اليوم هي حماية المتظاهرين والمعتصمين سلمياً». وأضاف «إذا لم يتحقق ذلك عملياً، فإن اللقاء المشترك وشركاءه سيجدون أنفسهم غير قادرين على المضيّ في التوقيع على اتفاق تشير الدلائل الى أن النظام يريد أن يوظفه لسفك المزيد من دماء الشعب».

بدوره، أعلن اللواء علي محسن الأحمر، الأخ غير الشقيق للرئيس اليمني علي عبد الله صالح، أن الأخير يريد جرّ الجيش الى الاقتتال. وقال قائد المنطقة الشمالية الغربية والمنشقّ عن نظامه، في بيان، إن «التمادي في قمع المعتصمين السلميين وقتلهم والاعتداءات المتكررة عليهم هي في حدّ ذاتها محاولات يائسة لجرّ أبناء القوات المسلحة والأمن الى المواجهة والاقتتال في ما بينهم لتتحقق أحلام الطغاة المريضة، ونياتهم الفاسدة لتمزيق الوطن وشرذمته».

وقال الأحمر «إن هدف صالح من وراء هذه المجازر هو أن يجر أبناء القوات المسلحة والأمن التي أيدت الثورة إلى العنف وتفجير الموقف عسكرياً». وحرص على «ألا نعطي للظالم وأعوانه وزبانيته فرصة تفجير الموقف عسكرياً».

وقال الأحمر «إن استمراء صالح في سفك دماء شبابنا الطاهر لمدعاة إلى هبّة شعبية لنجدة شباب اليمن وردع الظالمين القتلة الملوثة أيديهم بالدماء الطاهرة في كافة محافظات وطننا الحبيب».

ورفض الشباب الذين يعتصمون منذ 12 شباط الماضي في «ميدان التغيير» في صنعاء الخطة الخليجية. وقال وسيم القريشي، أحد قادة «تكتل وطن» لوكالة «فرانس برس»، إن «القتل الذي نفذته السلطات أمس زاد الشباب شجاعة وقوة وتصميماً على إسقاط النظام ومحاكمة كل من له يد في قتل إخوانهم».

ويستعد الطرفان لإقامة تظاهرات الجمعة المقبل، كما هي الحال منذ بداية الأزمة. وهم يحشدون أنصارهم لهذا الغرض. وقد أطلق الموالون للرئيس صالح على تحركهم «يوم الشرعية الدستورية».

من جهتها، رأت منظمة العفو الدولية أيضاً أنه يجب تحميل الرئيس صالح المسؤولية عن أعمال العنف وانتهاكات حقوق الإنسان. وقالت المنظمة في بيان إنه «يجب عدم منح الحصانة للرئيس اليمني وحلفائه السياسيين كمقابل لحل الأزمة».

إلى ذلك، أعلن مصدر أمني يمني مقتل جنديين وإصابة خمسة بجروح في هجوم اتهم عناصر من تنظيم «القاعدة» بتنفيذه في محافظة أبين بجنوب البلاد. ونقلت وكالة أنباء «سبأ» اليمنية الرسمية عن المصدر قوله إن «عناصر إرهابيين من تنظيم القاعدة هاجموا دورية تابعة للواء 25 ميكا في منطقة المسيمير القريبة من زنجبار صباح أمس الأربعاء، مستخدمين قذائف آر بي جي والأسلحة الرشاشة».

(يو بي آي، أ ف ب، رويترز)

طفلة تطالب باسقاط صالح (محمد محيسن ـ أ ب)

«هناك مساجد سنّية هُدمت وأُزيلت في يوم واحد»، وإن سبب الهدم هو عدم الترخيص «إذ لن يبقى شيء فوق القانون». ونفى علمه بإزالة أي ضريح، مشكّكاً بذلك عما يقال عن إجراءات وهابية.

من جهة ثانية، أكّد معاودة عدم حصول أي لقاءات حالياً مع فرقاء المعارضة، وأضاف «يجب أن نلتقي»، لكن ما يمنع ذلك في الوقت الحالي هو «التوتر الكبير في الشارع، وأي لقاء سيفسر على نحو غير صحيح»، مضيفاً «كما أن لقاءاتنا السابقة لم يُتجاوب معها». ودعا المعارضة الى «تغليب منطق الحوار». وقال «سنبقى شئنا أو أبينا بلداً واحداً وشعباً واحداً». وشدّد على أهمية التواصل من أجل درء الفتنة وشدّ أواصر الوحدة الوطنية، قبل أن يختم بالقول إن كثيرين سيبذلون مساعيهم، لكن يجب أولاً أن «نقطع دابر الفتنة».

ليبيا

الطائرات الإيطاليّة تنضم إلى عمليّات القصف

رغم معارضتها في البدء المشاركة في العمليات الحربية، واكتفائها بمراقبة تنفيذ الحظر الجوي فوق ليبيا، انضمت إيطاليا أمس لأول مرة منذ بدء عمليات حلف شمالي الأطلسي، الى الدول المشاركة في عمليات القصف الجوي ضد قوات العقيد معمّر القذافي.

وتركّزت المعارك في ليبيا أمس حول مدينتي مصراتة والزنتان، بعد تراجع قوات العقيد معمر القذافي أمام الثوار، وذلك غداة سقوط سبعة من مقاتلي المعارضة في مصراتة بالقصف المدفعي من مواقع السلطة. وفي هذه الأثناء، نفذت الطائرات الإيطالية أول غارات لها على ليبيا، مستهدفة مواقع في مصراتة.

ونقلت وكالة الأنباء الإيطالية «إنسا» عن مصادر في وزارة الدفاع أن طائرتين إيطاليتين على الأقل شنتا غارات على «أهداف محددة»، بينما ذكرت وكالة «آكي» أن الغارات استهدفت مواقع في مصراتة غرب البلاد، التي تحاصرها قوات العقيد القذافي.

وقد عادت الطائرتان إلى قاعدة تاراباني بصقلية.

وكان رئيس الوزراء الإيطالي، سيلفيو برلوسكوني، قد أعلن الاثنين الماضي أن إيطاليا على استعداد «لتكثيف تحركها العسكري» في ليبيا من خلال المشاركة في الهجمات الجوية التي يشنّها حلف شمالي الأطلسي على المواقع العسكرية لقوات القذافي، فيما كانت الطائرات الإيطالية تسهم في السابق بفرض حظر جوي من دون أن تقوم بأعمال القصف.

وقد أحدث قرار برلسكوني انقساماً في الحكومة الإيطالية، بعدما أعلن زعيم حزب «رابطة الشمال» الشريك الرئيسي لحزب «شعب الحريات» الإيطالي الحاكم، أومبرتو بوسي، رفضه قرار الحكومة شنّ غارات إيطالية في ليبيا.

وفي مصراتة قال مصدر طبي، إن 15 من المقاتلين «في نقطة تفتيش قرب الجبهة تعرضوا لهجوم من قوات القذافي بالمدفعية الثقيلة ثم بالصواريخ.. استقبلنا سبع جثث وأربعة مصابين».

وإلى الجنوب الغربي من طرابلس، تمكن آلاف الثوار الذين يدافعون عن مدينة زنتان من دحر قوات القذافي بعد يوم من المعارك والقصف، في وقت تتفاقم فيه الأوضاع الإنسانية في المخيمات التي امتلأت بالأجانب الذين يحاولون الرحيل مع صعوبة معالجة جميع الجرحى بسبب نقص المعدّات الطبية.

> روسيا لا تنوي الدعوة إلى عقد جلسة طارئة لمجلس الأمن

سياسياً، أعلن نائب وزير الخارجية الروسي، غينادي غاتيلوف، أن روسيا لا تنوي الدعوة الى عقد جلسة طارئة لمجلس الأمن الدولي حول ليبيا، رغم الطلب الذي وجّهته إليها طرابلس خلال الاسبوع الجاري.

وقال غاتيلوف، في تصريحات نقلتها وكالة «ايتار تاس» الرسمية، إن «من غير المرتقب عقد اجتماع استثنائي لمجلس الأمن الدولي حول ليبيا».

وفي السياق، كررت وزارة الخارجية الروسية، موقف روسيا لجهة موضوع إرسال بعض دول حلف شمالي الأطلسي الأسلحة والمدربين والمستشارين العسكريين الى مدينة بنغازي الليبية وهي خطوة تتناقض مع قرار مجلس الأمن الدولي بشأن ليبيا.

ونقلت قناة «روسيا اليوم» عن نائب المتحدث باسم الخارجية الروسية، أليكسي سازونوف، قوله إن خطوة إرسال بعض دول الأطلسي أسلحة ومدربين ومستشارين عسكريين إلى بنغازي معقل الثوار الليبيين، تدل على خطورة انجرار التحالف إلى مواجهة برية لمصلحة أحد الأطراف المتنازعة في الصراع الداخلي.

من جهة ثانية، بحث وزير الخارجية التركي، أحمد داوود أوغلو، مع مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة الخاص إلى ليبيا، عبد الإله الخطيب، التطوّرات في الجماهيرية، مشدداً على دعم بلاده لجهود المنظمة الدولية لحل الأزمة الليبية.

وأفادت وكالة أنباء «الأناضول» التركية بأن داوود أوغلو اجتمع مع الخطيب لساعة ونصف الساعة في أنقرة، وبحثا التطورات في ليبيا.

إلى ذلك، سمحت الولايات المتحدة بشراء النفط من الثوار الليبيين. وأجازت الخزانة الأميركية بموجب مرسوم للشركات الأميركية شراء «النفط والغاز والمنتجات النفطية المصدّرة من ليبيا تحت إشراف المجلس الوطني الانتقالي» بشرط أن تُبلّغ الخزانة بالأمر وتقدم إثباتاً يؤكد أن هذه الصفقات لا تفيد أي وسيط من الدولة الليبية بأي شكل من الأشكال.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

ضغوط أميركيّة ـ إسرائيليّة على السلطة: وقف المساعدات والانتقام

ما إن أعلنت حركتا «فتح» و«حماس» ليل أول من أمس، أنهما توصلتا إلى اتفاق شامل للمصالحة، حتى انهالت الضغوط الأميركية والإسرائيلية على «فتح» ورئيسها محمود عباس، لعلّها تنجح في فض أيّ إمكان لتوقيعه. واشنطن هددت بوقف المساعدات المقدمة إلى السلطة الفلسطينية، فيما لمّحت إسرائيل إلى اللجوء الى «ترسانة كبيرة من الإجراءات» الانتقامية.

وطالب أعضاء في الكونغرس الأميركي إدارة الرئيس باراك أوباما بوقف المساعدات المقدمة إلى السلطة الفلسطينية. وقالت رئيسة لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب، إلينا روز ـ ليتنين، إن «الاتفاق بين فتح وحماس يعني أن منظمة إرهابية أجنبية كانت قد دعت إلى تدمير إسرائيل ستكون جزءاً من حكومة السلطة الفلسطينية»، مضيفة إن «أموال دافعي الضرائب الأميركيين يجب ألا تذهب لدعم جهات تهدد أمن الولايات المتحدة ومصالحنا وحليفتنا الحيوية إسرائيل». وأوضحت أن «حكومة الرئيس محمود عباس، من خلال شراكتها مع حماس، أظهرت مجدداً أنها ليست شريكاً في السلام»، لافتةً إلى أن الاتفاق «بمثابة ضربة قاضية لعملية السلام، إذا لم توافق حماس على بنود اللجنة الرباعية».

بدوره، قال العضو الديموقراطي البارز في اللجنة، غاري أكرمان، إن «الاتفاق، الذي لم يلزم حماس بالاعتراف بإسرائيل أو بوقف العنف، يعدّ دليل فشل»، فيما رأى العضو الجمهوري في مجلس الشيوخ الأميركي، مارك كيرك، أن «حماس بجانب فتح تساويان تعليق المساعدات الأميركية».

في السياق، رأت صحف أميركية أن الاتفاق جاء نتيجة لما تشهدة المنطقة العربية من حراك على طريق الديموقراطية ونبذ الانقسامات الداخلية. وقالت صحيفة «نيويورك تايمز» إن الفلسطينيين أوضحوا من خلال هذا الاتفاق أنهم فقدوا الثقة بالمفاوضات، لافتة إلى أن هذا الاتفاق «سيعرّض المصالح الفلسطينية للخطر».

أما إسرائيل، فقد تناوب مسؤولوها على إعلان رفض اتفاق المصالحة، وممارسة الضغوط على «فتح» وعباس. وهدّد وزير الخارجية أفيغدور ليبرمان باللجوء إلى «ترسانة كبيرة من الإجراءات» الانتقامية ضد السلطة الفلسطينية. وقال «جرى مع هذا الاتفاق تخطي خط أحمر. نملك ترسانة كبيرة من الإجراءات مثل إلغاء وضع الشخصية المهمّة لأبو مازن و(رئيس الحكومة) سلام فياض». وأضاف «يمكننا أيضاً تجميد تحويل الضرائب المقتطعة في إسرائيل لحساب السلطة الفلسطينية».

وأشار ليبرمان إلى أن هذا الاتفاق سيترجم عبر «الإفراج عن المئات من إرهابيي حماس المعتقلين لدى السلطة الفلسطينية في يهودا والسامرة (الضفة الغربية)»، مشيراً إلى أن «الانتخابات المقررة العام المقبل ستسمح لحماس «بالسيطرة» على الضفة الغربية».

بدوره، أكد وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك أن «الأحداث الأخيرة تقوّي الحاجة إلى الاعتماد حصراً على أنفسنا»، قائلاً إن «الجيش والأجهزة الأمنية ستتعامل جميعها بقبضة حديدية لمواجهة أي تهديد أو تحدّ». وأضاف «المصالحة الداخلية الفلسطينية تنطوي على احتمالات دراماتيكية، لكن ثمة شك في ما إذا كانت ستثمر إلى حد إقامة حكومة مشتركة».

وكانت الإذاعة الإسرائيلية العامة قد ذكرت أن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ترأس جلسة للمنتدى الوزاري السباعي لبحث مسألة المصالحة الفلسطينية.

صحيفة «هآرتس» شرحت بدورها المخاوف الإسرائيلية، مشيرةً إلى أنها «تتصل بالتنسيق الأمني بين إسرائيل وأجهزة أمن السلطة في الضفة»، مضيفة إن «مشاركة حماس في أجهزة أمن السلطة تعني تحييد إمكان تبادل معلومات استخبارية مع السلطة الفلسطينية».

في المقابل، رد كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات، على ليبرمان، قائلاً إن تصريحاته تمثّل «تدخلاً سافراً مرفوضاً في الشأن الداخلي الفلسطيني».

من جهة ثانية، أعلن مصدر أمني مصري أن القاهرة سترسل فريقاً أمنياً إلى قطاع غزة للمساعدة على تنفيذ اتفاق المصالحة، فيما قال وزير الخارجية الأردني ناصر جودة إن «كل جهد وإنجاز على مسار رص الصفوف وتوحيد كلمة الشعب الفلسطيني، هو محل ترحيب».

بدورها، أكدت مسؤولة العلاقات الخارجية في الاتحاد الأوروبي، كاثرين آشتون، أهمية المصالحة، وقالت إنها «تتابع قرار تأليف حكومة فلسطينية انتقالية «باهتمام كبير». كذلك رحبت الصين بالاتفاق.

في المقابل، قال وزير الخارجية الألماني، غيدو فيسترفيله، إن «حماس بالنسبة إلينا ليست شريكاً تفاوضياً، لأننا لا نتعامل مع منظمات تتعاطى مع حق إسرائيل في الوجود بالعنف المسلّح».

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز، الأخبار)

ليبرمان هدد السلطة الفلسطينية باجراءات انتقامية (بتروس كارادجياس ـ أ ب)

ما قل ودل

لمّح الرئيس الفلسطيني محمود عباس (الصورة) إلى إمكان استمرار التفاوض مع إسرائيل، رغم اتفاق المصالحة. ونسبت وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية «وفا» إلى عباس قوله إن «مهمات الحكومة الجديدة المنوي تأليفها هي التحضير للانتخابات المقبلة،

وإعادة إعمار قطاع غزة. وأضاف، خلال لقائه وفد مبادرة السلام الإسرائيلية في مقر الرئاسة في رام الله، إن «الشأن السياسي هو من اختصاص منظمة التحرير ورئيسها، وليس من صلاحيات الحكومة»، مطالباً رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بـ«الاختيار بين السلام والاستيطان». وأكد «التزام السلطة الوطنية بخيار المفاوضات لحل الصراع الفلسطيني ـ الإسرائيلي».

(رويترز)

سوق البالة... حين تصبح غزّة مكبّاً للنفايات الإسرائيليّة

الحصار الإسرائيلي على غزّة فتح أبواب القطاع على جملة من محاولات الالتفاف على الإغلاق. محاولات تأتي في مقدمتها أسواق البالة الإسرائيليّة، التي يعيد الغزيّون استهلاكها عندما يقرّر الإسرائيليون رميها في سلّة المهملات

غزة ـ **محمد المدهون**

راجت خلال أعوام الحصار الماضية، في قطاع غزة، ما يعرف بمحالّ البالة. ورغم وجودها منذ عقود، إلا أنها شهدت تزايداً غير مسبوق في أعدادها، بسبب سوء الظروف الاقتصادية، علاوة على لجوء عدد من العاطلين من العمل إليها، كمصدر رزق. وسوق البالة اسم يطلق على المحال التي تبيع الملابس والأحذية والأثاث الإسرائيلي المستعمل، للمواطن الغزّي.

نائل كحيل، ورث محل البالة عن أبيه، وهو مصدر دخله الوحيد منذ 20 عاماً. «هذا المحل عمل فيه والدي مذ كنت طفلاً، فعمر السوق يزيد على 60 عاماً. عمره من عمر إسرائيل تقريباً»، يحدّث كحيل عن سوق البالة وقد كسا جسده ببنطال وسترة من بضاعته، إذ لم يرتدِ، منذ أن عرف هذه المهنة، إلا الملابس المستعملة.

محل كحيل واحد من بين ما يزيد على 30 محلاً متراصاً، في أحد ممرات سوق فراس شرق غزة. تتوزع أصناف مختلفة وغير متجانسة من الألبسة المتعددة الألوان على شمّاعات نحاسية. المحل الواحد لا تزيد مساحته على 16 متراً مربعاً، وتبلغ أجرته التي تدفع للبلدية في العام الواحد نحو ألفي دولار. «إيجار المحل باهظ، وخصوصاً أن البيع لم يعد كما كان سابقاً، بسبب التحاق الكثير من العاطلين من العمل بمهنتنا»، يقول كحيل.

ويوضح نصر أبو معيلق، أستاذ الاقتصاد الإسرائيلي، أن شركات إسرائيلية متخصصة تعمل على جمع المواد المستخدمة، ومخلّفات السكان من الأجهزة الكهربائية وغيرها، لتصديرها وإعادة بيعها إلى قطاع غزة. «الأمر ليس مقتصراً على ذلك فحسب، حتى الفائض عن السوق الإسرائيلي من الخضروات والفواكه، الذي كان دائماً يُنقل إلى الأسرى في السجون، أصبح يباع للقطاع. غزة بالنسبة إلى إسرائيل مرمى نفايات»، يردف أبو معيلق بغضب.

ويذهب أبو معيلق إلى حد القطع جزماً بأنه «ليس هناك مجتمع في كل العالم يستقبل مخلفات مجتمع آخر سوى المجتمع الغزي. إلا إذا اعتبرنا استقبال بعض الدول العربية الفقيرة السيارات المستعملة من الدول النفطية أمراً مشابهاً، أما غير ذلك فلا».

وفي العقيدة اليهودية، يعمد أتباع الديانة في عيد «بيسح» (الفصح اليهودي)، في نيسان من كل عام، إلى استخدام أوانٍ جديدة والتخلص من القديمة، وتجديد أثاث المنزل. كل ذلك كان يستغنى عنه برميه، قبل اكتشاف قطاع غزة كسوقٍ يدرّ الكثير من المال.

«قديماً، كان هناك عدد أقل من المحالّ، وأصناف مختلفة من البضائع. كنا نبيع مصنوعات خشبية وخزانات قديمة، ولم تكن الألبسة سوى إحدى سلعنا»، يشكو نائل كحيل سوء الحال الذي آلت إليه السوق. تذمّر كحيل سببه زيادة العرض وقلة الطلب، فقد كان مع والده سابقاً أحد القلائل الذين يمتهنون هذه المهنة. أصبح كثيرون اليوم يلجأون إلى بيع البالة، ولم يعد سوق فراس وجهة الناس الوحيدة. في كل محافظة من محافظات قطاع غزة الخمس، بات هناك محال لبيع البالة، ولا يميّز سوق فراس عنها سوى تاريخيّته، وشهرة تجّاره.

محمود الشوا، يعمل أجيراً في أحد المحال. أنهى الشوا دراسته الجامعية قبل عامين، حاصلاً على إجازة في درجة البكالوريوس من قسم الصحافة والإعلام في جامعة الأزهر. «لست الجامعي الوحيد هنا. هناك ثلاثة آخرون غيري. أعمل هنا لعدم وجود فرص عمل، ولا أجد حرجاً في ذلك. على الأقل عملي يمكّنني من تحصيل 30 شيكلاً يومياً، ما يكفيني قوت يومي»، يقول الشوا.

يقطع الشوا حديثه، ويتوجه صوب إحدى زبوناته التي دخلت المحل، برفقة ابنتها الشابة. تقلّب أم سالم مجموعة من التنانير النسائية قبل أن تنتقي إحداها. ثمّ تشرع في مفاصلة طويلة مع الشوا بشأن ثمنها. «أنتم تحققون أرباحاً طائلة من وراء بيعكم لهذه الخردة، ولولا سوء الحال لما دخلت محالكم أصلاً. تكفيك 5 شواكل ثمناً لهذه الخرقة»، توجّه أم سالم حديثها للشوا.

وتقول ابنتها «هذه الملابس مستعملة، وعلينا أن نغسلها وننظفها مرات عدة قبل ارتدائها. لكنّها خيارنا الوحيد الآن».

منذ عام تقريباً، عاد للسوق نشاطه. خلال سنوات الحصار المشدد، منعت إسرائيل إدخال البالة إلى القطاع. ومع قرار تخفيف الحصار، الذي أعقب مجزرة أسطول الحرية في أيّار من العام الماضي، عاودت السماح بإدخالها. لكّنه سماح مقنّن. «قبل الحصار كان يصلنا كل شيء: أجهزة كهربائية وأدوات منزلية وأحذية وملابس، وألعاب. أما اليوم فمعظم ما يبيعوننا إيّاه هو الملابس ... حتى الألعاب تمنع»، يشرح نائل كحيل متذمّراً. «أغلقت محلي 3 سنوات كاملة، كنت أدفع إيجاره دون أن أكسب ولو شيكلاً واحداً»، يضيف.

«أسواق البالة ليست موجودة في غزة فقط، هي موجودة في كل العالم. لكنّها لدينا تكتسب أهمية خاصة، بسبب إقبال مختلف الشرائح على الشراء منها، ولخصوصية من يورّدها لنا»، يقول كحيل. ويضيف «في الدول الأخرى، يبيع الأغنياء ملابسهم المستعملة للفقراء، أما هنا فنبيع ملابس اليهود المستعملة للعرب».

بالة متدنّية الجودة

وبحسب كحيل، فإن التجار اليهود يبيعونهم البالة بالكيلوغرام. الكيلوغرام الواحد ثمنه 5,50 شواكل. التجار الإسرائيليّون بدورهم يستوردونها من الدول الأوروبية بأثمان بخسة، ليبيعوها لقطاع غزة. مصدر آخر من مصادر البالة هو تبرعات يهود أوروبا وأميركا للمستوطنين. الجمعيات الاستيطانية تعطي المستوطنين على قدر كفايتهم، وتبيع الباقي للتجّار الإسرائيليين ليشتريها منهم تجار غزيون.

«البالة التي تصل إلى إسرائيل من أوروبا أكثر جودة وأفضل فرزاً. أما نحن فنشتريها من الإسرائيليين مبعثرةً وغير مفروزة. يحتوي الطن مثلاً على أمور لا حاجة لنا بها، كالشرائط القماشيّة التي لا يمكن بيعها. أحياناً نجد أن ما يصلح للبيع لا يزيد على ثلث الكميّة المُشتراة، وهذا كلّه يتحمّله زبوننا»، هكذا يعلل كحيل سبب الارتفاع النسبي في أسعار القطع المعروضة للبيع. «البضاعة الصينيّة، والمهرّبة عبر الأنفاق منافس قوي من حيث السعر لما نبيعه، على خلاف ما كان سابقاً»، يضيف كحيل رغم إصراره على أن جودة بضاعته المستعملة تبقى أفضل بكثير من البضاعة الجديدة المستوردة، لأن ما يبيعه هو ماركات عالمية، على ما يقول.

ولا يرى نصر أبو معيلق فائدة ترتجى في مقاطعة الفلسطينيين للبالة استغلالاً لتدني أسعار البضاعة الصينية والمصريّة المهرب. «لدينا في غزة عقدة الإسرائيلي، كما لدى المواطن العربي عقدة الأجنبي. مجتمعنا يفضّل الإسرائيلي، ولو كان مستعملاً، على المنتج الجديد حتى لو كان عالمياً. ثمة مشكلة ثقافية».

ضرائب ونقل

الربح المتحقق من بيع البالة لا يعود للشركات الإسرائيلية الخاصة فحسب، بل تستفيد، في جزء منه، الدولة أيضاً. «كل سلعة تدخل إلى القطاع تفرض وزارة المال الإسرائيلية ضريبة عليها، ويكون للسلطة الفلسطينية نصيبها من هذه الجباية، لكنّها تجمع على المعابر من الجانب الإسرائيلي»، يوضح نصر أبو معيلق (الصورة). وتصل تكلفة النقل للشاحنة الواحدة عبر معبر كرم أبو سالم، جنوب القطاع، إلى 5 آلاف شيكل. يقول أبو معيلق «بمعنى أن تكلفة نقل البضاعة من الصين إلى ميناء أسدود، أقل بالنسبة إلينا من تكلفة النقل من أسدود إلى قطاع غزة. تكلفة النقل أكبر من ثمن المنتج الإسرائيلي ذاته». وبحسب أبو معيلق، فإن «الأسوأ من ذلك، أننا بعد أن تتعطل ثلاجاتنا وغسّالاتنا، نعمد الى بيع هياكلها لشركات إسرائيلية بأثمان رخيصة، فتستغلّها بصهرها حديداً، ومن ثم تعود لبيعها لنا مرةً أخرى ضمن مستلزمات البناء»، يلفت أبو معيلق مستهجناً.

سوق البالة في غزة (الأخبار)

المغرب

15 قتيلاً بتفجير «انتحاريّ» في مراكش

قُتل 15 شخصاً، بينهم 11 أجنبياً، وأصيب العشرات، بانفجار وقع أمس في مقهى يرتاده أجانب في مدينة مراكش المغربية.

وقالت وزارة الداخلية المغربية، في بيان، «إن الانفجار الذي وقع في مقهى «أركانة» الواقع في ساحة جامع الفنا بمراكش، خلّف 15 قتيلاً بينهم 6 فرنسيين و20 جريحاً من جنسيات مختلفة». وأضاف البيان أن المعطيات الأوّلية التي توافرت في المكان تشير إلى أن الانفجار ناتج من «عمل إجرامي».

وأفادت وزارة الداخلية المغربية بأن الأدلة التي جُمعت من موقع الانفجار أكدت أنه ناجم عن انفجار قنبلة. وأكدت أن «تحليل الأدلة المبدئية التي جُمعت من موقع الانفجار يؤكد نظرية الهجوم»، فيما أكد مسؤول في بلدية المدينة لوكالة «فرانس برس» أن «المعلومات التي لدي تقول إن الهجوم يمكن أن يكون قد نفذه انتحاري».

وكان مصدر رسمي قد أوضح أن «من بين القتلى ثلاثة مغاربة و11 أجنبياً». إلّا أن أحد الشهود أفاد بأن واحداً فقط من بين القتلى مغربي الجنسية.

ووقع الانفجار في الطبقة الأولى من مقهى يطلّ على ساحة جامع الفنا بمراكش، وهي مكان يعج بالسائحين الأجانب والباعة، فيما قال شاهد لوكالة «فرانس برس»، في اتصال هاتفي، إن «الطبقة الأولى للمقهى تضرّرت جرّاء الانفجار». وقال مصوّر لوكالة «رويترز» «سمعت دويّ انفجار قوي جداً في الميدان، وقع داخل المقهى. وحين وصلت إلى الموقع، وجدت جثثاً ممزقة تُنتشل إلى خارج المقهى».

المقهى الذي تعرّض للتفجير في مراكش أمس (طارق نجماوي ـ أ ب)

ونقلت وكالة أنباء المغرب العربي عن بيان صادر عن الديوان الملكي أن الملك محمد السادس أصدر في مستهل جلسة ترأسها لمجلس الوزراء، على أثر الانفجار «الإجرامي»، تعليماته إلى وزيري الداخلية والعدل كي تفتح السلطات المختصة تحقيقاً قضائياً لتحديد أسباب الحادث وملابساته.

وطلب الملك التعجيل في إخبار الرأي العام بنتائج هذا التحقيق «بما يقتضيه الأمر من شفافية وكشف للحقيقة، ومن التزام بسيادة القانون وحفظ للطمأنينة ولأمن الأشخاص والممتلكات، في ظل سلطة القضاء».

وأضاف البيان أن الملك عبّر عن تعازيه ومواساته لأسر ضحايا الانفجار، وعن تكفّله بلوازم دفنهم ومآتم عزائهم.

ولم يعلن المسؤولون المغاربة ما إذا كانوا يشتبهون في ضلوع متشددين إسلاميين. وكان آخر هجوم كبير يشنّه متشددون سلسلة من التفجيرات الانتحارية في الدار البيضاء عام 2003، وأدّت إلى سقوط 45 قتيلاً.

وفي إيطاليا، عبّر وزير الخارجية فرانكو فراتيني عن التعازي الحارة بضحايا تفجير مراكش، وقال في بيان «إننا لسوء الحظ مرة أخرى أمام ثمن باهظ من الدماء يدفعه الأبرياء للإرهاب الدولي». وأضاف أن «القتل البربري يجب أن يدفع المجتمع الدولي إلى الحفاظ على اليقظة مرتفعة، وإلى تعزيز التعاون الدولي بين الشرطة والاستخبارات» في مختلف الدول.

(أ ف ب، رويترز)

عربيات دوليات

العواصف تقتل 220 شخصاً في الولايات المتحدة

أدت عواصف شديدة تجتاح منذ أيام أجزاءً كبيرة من الولايات المتحدة الى سقوط 220 قتيلاً على الأقل، على ما أفادت حصيلة جديدة لأجهزة الطوارئ أمس.

وأمر الرئيس الأميركي باراك أوباما، أول من أمس، الحكومة بالتحرك السريع لنجدة هذه الولاية الجنوبية.

وأعلنت حالة الطوارئ في ألاباما وأركنساس وكنتاكي وميسيسيبي وميسوري وتينيسي وأوكلاهوما.

وطلب حكام هذه الولايات من الحرس الوطني المشاركة في عمليات الإنقاذ. وفي جورجيا، قُتل تسعة أشخاص على الأقل.

وسُجل حصول نحو 300 إعصار منذ بداية العواصف يوم الجمعة الماضي.

(أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 819

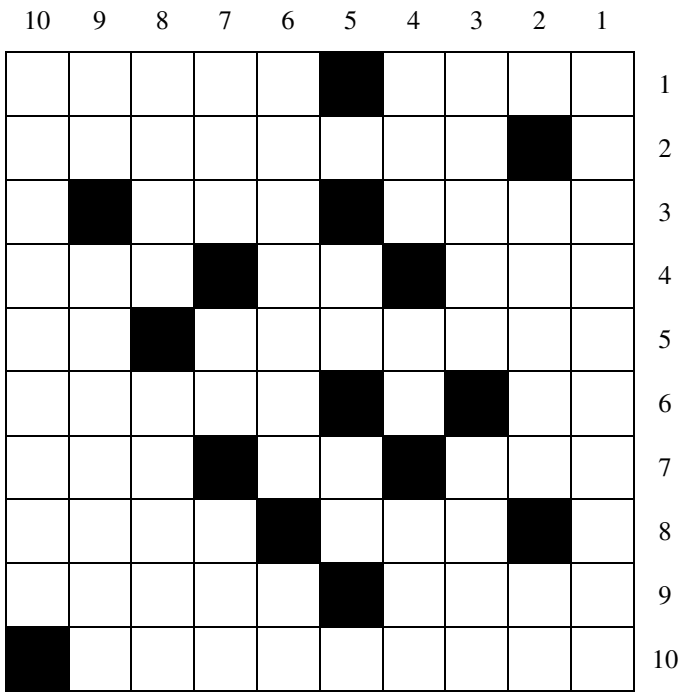

أفقيا

1- امبراطور روماني قام في عهد والده بحصار أورشليم ودمرّها مع هيكل سليمان عام 70 – ماركة سيارات – 2- عاصمة هولندا – 3- شركة عامة أميركية وموقع على الإنترنت يتيح للفرد البحث عن أي موضوع يهمّه – زاد وكثر وارتفع النبات – 4- أغنية للمطرب وديع الصافي – خصب – بلدة لبنانية بقضاء بنت جبيل – 5- نوع من أنواع الحلويات تتكوّن من بلورات سكر كبيرة نسبياً تستخدم في تليين الحبال الصوتية للحنجرة – صات الضفدع – 6- أنت بالأجنبية – دولة أفريقية – 7- غطىّ الماء اليابسة – نعم بالأجنبية – إسم لصاروخ مضاد للدروع – 8- خاط الثوب – عائلة ضابط فرنسي راحل أقرّ النظام في تشاد بأفريقيا ودُعيت إحدى المدن التشادية بإسمه – 9- ساكن الصحراء – ورد أبيض عطريّ الرائحة – 10- تسمية لعصيان شعبي فلسطيني بدأ منذ سنوات

عمودياً

1- عاصمة هوندوراس – 2- مدينة في أفريقيا الجنوبية أو أهلاً وسهلاً بالأجنبية – أشار وأومأ – 3- شاعر هندي من أعلام الأدب العالمي إمتاز شعره بروح التدّين والوطنية – أجابوا على السؤال – 4- فقأ العين – رمى الشراب من فمه – مدينة فرنسية – 5- إله – من الطيور – 6- تسونامي مبعثرة – بذر الأرض – 7- ضد بُخل – مرتفع من الأرض – أكلا الطعام – 8- محبة وإلفة – كوكب البشرية – 9- نعم باللغة الروسية – أولى الأسر المسلمة الحاكمة كانت عاصمتهم دمشق – 10- من الإمارات العربية المتحدة

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- كونغورو – فو – 2- اوديسا – قرد – 3- مرادهم – 4- يم – هدّوا – شُع – 5- فخامة – رصاص – 6- واصا – الصرب – 7- ربّك – ألم – عرّ – 8- نزّ – ضلع – 9- ألبانيا – 10- أوستن مارتن

عمودياً

1- كاليفورنيا – 2- و و – مخابز – 3- ندم – أصك – إس – 4- غيّرهما – ضلت – 5- وسادة – البن – 6- رادو – العام – 7- هارلم – نا – 8- قم – ص ص – خير – 9- فر – شارع – أت – 10- وديع صبرا

sudoku 819

3				5		9	1	
	8	5				2	4	
			9	7	8			
4				1				5
2			3		5			9
7				8				6
			1	4	6			
	9	4				8	3	
	2	1		9				4

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 818

8	3	5	4	6	1	9	7	2
1	7	6	5	9	2	4	3	8
9	2	4	8	3	7	5	1	6
6	4	1	9	8	5	3	2	7
3	9	2	6	7	4	1	8	5
5	8	7	1	2	3	6	4	9
7	1	3	2	5	6	8	9	4
2	5	9	3	4	8	7	6	1
4	6	8	7	1	9	2	5	3

مشاهير 819

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

روائي فرنسي (1888- 1948) وكاتب سياسي إمتاز بنزعة كاثوليكية. له كتاب يستنكر فيه الحرب الأهلية الإسبانية وكتاب آخر يدافع فيه عن الحرية 5+2+7+1+10+3 = صباح الخير بالأجنبية ■ 9+11+6 = أكبر طائر جارح ■ 8+4 = اضطرم وتلهبّ

حل الشبكة الماضية: ابراهيم ططلس

إعداد نعوم مسعود

نتائج اللوتو اللبناني

1 | 34 | 29 | 27 | 23 | 10 | 8

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 878 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 8 ـ 10 ـ 23 ـ 27 ـ 29 ـ 34 الرقم الإضافي: 1

■ المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.
■ المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة:
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة:
■ المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 45,748,620 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 17 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,691,095 ل.ل.
■ المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 45,748,620 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 952 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 48,055 ل.ل.
■ المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 115,216,000 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 14,402 شبكة.
ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 935,792,737 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 244,738,846 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 878 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 76472.
■ الجائزة الاولى: 42،340،762 ل.ل.
ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 42,340,762 ل.ل.
ـ عدد الأوراق الرابحة: ورقة واحدة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 42,340,762 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 6472.
ـ الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 472.
■ الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 72.
ـ الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.

مبوب

وفيات

أنا هو القيامة والحياة من آمن بي وإن مات فسيحيا
مجلس القضاء الأعلى
رابطة قدامى القضاة
أرملة الفقيد إلهام أنيس نوفل
أولاده المحامي جورج (رئيس بلدية الرميلة) وعائلته
المحامي فرنسوا وعائلته
القاضي غسان وعائلته
هشام وعائلته
شقيقته سلمى أرملة المرحوم وديع تابت وأولادها
وعموم عائلات الخوري، نوفل، حداد، حايك، يوسف، تابت، داغر، قرزي، نجم وسلهب وعموم أهالي بلدة الرميلة
ينعون إليكم بمزيد من اللوعة والأسف فقيدهم الغالي الراقد على رجاء القيامة
القاضي طانيوس جرجي الخوري
رئيس مجلس القضاء الأعلى سابقاً
الرئيس الأول لمحكمة التمييز شرفاً
حامل وسام الأرز برتبة ضابط أكبر
وأوسمة عديدة دولية
المنتقل الى رحمته تعالى مساء الثلاثاء الواقع فيه 26 نيسان 2011
تقبل التعازي اليوم الجمعة وغداً السبت 29 و30 نيسان 2011 في صالون كنيسة مار انطونيوس، الرميلة، من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى الساعة السابعة مساءً، ويومي الأحد والاثنين 1 و2 أيار 2011، في صالون كنيسة القلب الأقدس، بدارو، بيروت، من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى الساعة السابعة مساءً.
الرجاء إبدال الأكاليل بالتبرع للكنيسة واعتبار هذه النشرة إشعاراً خاصاً.

مجلس القضاء الأعلى في لبنان
ينعى رئيسه السابق الرئيس الاول
القاضي طانيوس جرجي الخوري
رئيس مجلس القضاء الأعلى سابقاً
الرئيس الأول لمحكمة التمييز شرفاً
حامل وسام الأرز برتبة ضابط أكبر
وأوسمة عديدة دولية
ويتقدم من عائلة الفقيد ومن الجسم القضائي ومن اللبنانيين جميعاً بأحر التعازي.

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار al-akhbar
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

إنا لله وإنا إليه راجعون
بمزيد من الأسف تنعى إدارة وموظفو مجموعة المهندسين عضو مجلس ادارتها
الاستاذ ابراهيم علي صادق
وتتقدم من عائلته بأحر التعازي وتسأل الله عزّ وجلّ أن يسكنه فيسح جناته

انتقل الى رحمته تعالى المرحوم
ابراهيم علي صادق
(أبو علي)
زوجته صفية عبدالله
اولاده لينا وعلي ووائل
شقيقاه الدكتور محمد والمهندس حسين
شقيقاته المدرسة زينب والمدرسة فاطمة ووفاء
اصهرته المرحوم رياض عبدالله ومحمد عواضة وأحمد العجوز
عمّاه القاضي شرف محمد علي صادق وحبيب صادق
ووري جثمانه الطاهر في الثرى نهار الخميس الواقع فيه 28 نيسان 2011 في بلدته الخيام
تقبل التعازي في منزل العائلة في الخيام ايام الخميس والجمعة والسبت في 28 و29 و30 نيسان الجاري
تقام ذكرى الاسبوع نهار الاحد الواقع فيه 1 ايار 2011 في حسينية الخيام الساعة العاشرة صباحاً، وتقبل التعازي في بيروت يوم الثلاثاء في 3 ايار 2011 في الجمعية الاسلامية للتخصص والتوجيه العلمي من الساعة الثالثة حتى السابعة مساءً.
الآسفون آل صادق وعبدالله وعواضة والعجوز وعموم أهالي الخيام

ذكرى أسبوع

تصادف نهار الأحد الواقع فيه 1 أيار 2011 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة:
الحاجة زينب محمد مرعي
(أم إبراهيم)
زوجة الحاج حسين علي يونس
أولادها: الدكتور إبراهيم، الأستاذ محمد، علي وسمير
وفي هذه المناسبة ستتلى على روحه الطاهرة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء في حسينية بلدتها زوطر الشرقية الساعة الرابعة عصراً.
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب.

تصادف نهار الأحد الواقع فيه ٢٠١١/٥/١ ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي

الحاج أحمد محمد عبادي

أشقاؤه: المرحوم علي، الحاج محمد (أبو عفيف)
أولاده: المهندس علي، حسن، سليم، المهندس قاسم، الدكتور محمد، الدكتور حسين
أصهرته: المرحوم كمال عليان، عدنان العيتاوي، الحاج علي حمزة
وفي هذه المناسبة تتلى عن روحه الطاهرة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء في النادي الحسيني لبلدته كفرا الساعة الحادية عشرة صباحاً.
الراضون بقضاء الله وقدره آل عبادي وعموم أهالي كفرا.

تصادف اليوم الجمعة 29 نيسان 2011م. الموافق 25 جمادي الأولى 1432 هـ. ذكرى مرور أسبوع على وفاة المرحوم
علي قاسم غدار
«أبو قاسم»

زوجته: فايزة حسن دنش
ولداه: المهندس قاسم ونانسي (زوجة عباس شمخا)
أشقاؤه: نبيل وحسن وفاطمة (زوجة الحاج أحمد ليلا)
أشقاء زوجته: علي، الدكتور عباس، أحمد والمهندس محمد حسن دنش
وبهذه المناسبة ستتلى آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء عن روحه الطاهرة، الساعة الرابعة بعد الظهر في النادي الحسيني لبلدة الغازية ـ قضاء صيدا، وللنساء في حسينية مقام النبي إدريس (ع).
تقبل التعازي أيام الأربعاء والخميس والجمعة 27 و28 و29 نيسان قبل وبعد الظهر، للرجال والنساء في منزل المرحوم الحاج حسن محمد دنش «أبو علي» ساحة العين ـ الغازية.
الآسفون: آل غدار ودنش وشمخا وليلا وعموم أهالي بلدة الغازية

إنّا لله وإنّا إليه راجعون
بمزيد من الأسى واللوعة ننعى إليكم المرحوم

الحاج عبد العادل الطفيلي
(أبو عدنان)

زوجته: سهجنان بدران
أبناؤه: عدنان، العميد ماهر، العقيد غسّان والمهندس محمد
بناته: فاطمة، صفيّة زوجة الدكتور علي سلوم
جوليات زوجة العميد المتقاعد زكريا جمعة
رأفت زوجة العميد المتقاعد الياس فرحات
نضال زوجة علي خليفة وسناء زوجة الحاج أحمد خليفة
يصلّى على جثمانه الطاهر ويوارى في الثرى في جبانة بلدته دير الزهراني اليوم الجمعة 2011/4/29 الساعة الثانية عشرة ظهراً.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويومي السبت والأحد في منزل الفقيد في دير الزهراني ويوم الأربعاء 2011/5/4 في مركز الجمعية الإسلامية للتخصص العلمي قرب أمن الدولة من الساعة 15:00 لغاية الساعة 19:00.
الآسفون: آل الطفيلي وبدران وسلوم وجمعة وفرحات وخليفة وحديب وعموم أهالي دير الزهراني والنبطية وحومين الفوقا وعنقون وقناريت والغازية.

مطلوب للعمل في رومانيا

- معلم شاورما
- معلم حلويات عربية
- معلم باتيسري
- لحام
- ادارة فنادق

راتب شهري
بين $1500
و $2500 د.أ
نؤمن الفيزا / والسفر فوراً
للاستفسار 70-713918

صفحتنا على الانترنت: www.phoenicia.ro

يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً
فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي

يصادف يوم الإثنين الواقع في ٢ أيار ٢٠١١
ذكرى مرور أسبوع على وفاة
المغفور له بإذنه تعالى المرحوم

الحاج رامي فؤاد مخزومي

الرئيس التنفيذي لمجموعة المستقبل القابضة
ويتقبل
والده المهندس فؤاد مخزومي (رئيس حزب الحوار الوطني)
والدته مي النعماني مخزومي
زوجته كيارا كتانيو
أولاده مي وياسمينا ونور
شقيقتاه تمارا وكاميليا
أعمامه المهندس زياد، محمد، المهندس عماد
عمته لينا مخزومي عويدات
خاله نبيه النعماني

التعازي في مقر "حزب الحوار الوطني" في المتحف، شارع دونا ماريا بناية مرج الزهور، الطابق الأول من الساعة العاشرة صباحاً وحتى الوحدة بعد الظهر، ومن الساعة الثالثة وحتى السابعة بعد الظهر
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب

إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان تبليغ
الموضوع: تبليغ نتيجة درس اعتراض
تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ــ مالية محافظة جبل لبنان ــ دائرة الاعتراضات ـ المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه، المجهولي مركز العمل أو محل الإقامة حالياً للحضور شخصياً أو من ينوب عنهم قانوناً خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ 2011/4/30 إلى مركز الدائرة الكائن في مبنى وزارة المالية ـ كورنيش النهر ـ الطابق الثاني ـ لتبلغ نتيجة درس الاعتراض.
وفي حال عدم الحضور يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بتاريخ 2011/4/30 عملاً بأحكام المادة 28 من القانون رقم 44 تاريخ 2008/11/11 وتعديلاته (قانون الإجراءات الضريبية)
اسم المكلف رقم المكلف
مؤسسة غسان كرم التجارية 165080
غسان كرم كرم 165077
تبدأ مهلة الاستئناف على نتيجة درس الاعتراض المحددة بشهرين اعتباراً من اليوم التالي لتاريخ التبليغ أي في 2011/5/1 وتنتهي في 2011/6/30 ضمناً.
رئيس مالية محافظة جبل لبنان
بالتكليف
جورج المعراوي
المراجعة: العنوان: مبنى وزارة المالية ـ كورنيش النهر ـ الطابق الثاني
الهاتف: 429041.01
التكليف 592

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ صور
رقم المعاملة التنفيذية 2011/899
غرفة الرئيس القاضي: عرفات شمس الدين
بالمعاملة التنفيذية رقم 2011/899 المقامة من طالب التنفيذ غسان غانم يزبك من بلدة الناقورة ضد المنفذ عليها رويدة خليل عجمي من بلدة العباسية والمسافرة خارج الأراضي اللبنانية في أميركا، بمادة/تنفيذ حكم شرعي صادر عن محكمة صور الشرعية الجعفرية تاريخ 2010/2/24 والمتضمن اعتبار المدعوة رويدة خليل عجمي مطلقة شرعاً من المنفذ غسان غانم يزبك اعتباراً من 2010/12/27
قرر حضرة رئيس دائرة تنفيذ صور إبلاغ المنفذ عليها المدعوة رويدة خليل عجمي بالطرق الاستثنائية وذلك بالنشر.
لذلك
تدعو هذه الدائرة المنفذ عليها السيدة رويدة خليل عجمي للحضور إلى قلمها لاستلام الإنذار التنفيذي ومربوطاته بالمعاملة التنفيذية المشار إليها أعلاه بمادة/إثبات طلاق، وعليها اتخاذ محل إقامة ضمن نطاق هذه الدائرة، وإلا اعتبر كل تبليغ لها في قلمها قانونياً.
مأمور التنفيذ
المحرر صبري دياب

إعلان
بيع صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
القاضي فرانسوا الياس
المنفذ عليه: عصام هارون.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني بالمعاملة التنفيذية رقم 2010/647 موجودات المنفذ عليه عصام هارون تحصيلاً لدين المنفذ علي بدره ووكيله الأستاذ حسن عليان البالغ 2,504,000 ل.ل. عدا اللواحق على أساس 60% من قيمة التخمين وهي كالآتي:
طاولة بلاستيك مع 3 كراسي ـ حمالة مريض ـ ثريا أربع لمبات ـ طقم جلوس ـ طاولة خشبية بوسطها زجاج ـ بقايا خزائن ودرفات مفككة ومكسرة ـ طقم صالون ـ ثريا خشبية خمس لمبات ـ طقم طاولات شكل سمكة 3 قطع ـ رفوف مطبخ خشب ـ غرفة نوم درفات مفككة ـ ثريا شكل مروحة اربع لمبات مكسرة ـ كرسي خشب ـ كرسي مكتب متحرك ـ مروحة عمود ـ غرفة نوم مؤلفة من سرير مزدوج ظهر حديد فراش ممزق خزانة مفككة ـ ثريا شكل غلوب ـ ثريا لمبة واحدة ـ ثريا أربع لمبات ـ بوف عدد 2 جلد زهر مع قاعدة كروم ـ مزهرية عدد /2/ ـ طاولة تلفزيون خشب 3 رفوف ـ غيتار ـ براد قنينة 25 ـ قارورة غاز عدد /3/ ـ غاز ست مواقد ـ براد بابان Hier ـ سيبة سلم ألمنيوم ـ سجادة صورة.
وتلك الموجودات مخمنة بمبلغ 1417$ موعد المزاد يوم السبت الواقع فيه 2011/5/7 الساعة الحادية عشرة قبل الظهر. على الراغب بالشراء الحضور شخصياً مصحوباً بالثمن نقداً إضافة إلى 5% رسم دلالة إلى مركز الموجودات الكائن مقابل الجامعة العربية ملك بدرة ط 6.
مأمور تنفيذ بيروت
علي حمزه

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب محمد علي نمر حطيط وكيل زين إبراهيم الأتات سند ملكية بدل ضائع للعقار 2084 الدامور
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت تاراز عبده فارس حمصي سند ملكية بدل ضائع للعقار 175 فرن الشباك
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب أنيس بهيج منصور وكيل محمد أحمد ضاهر عباس سند ملكية بدل ضائع للعقار 1456الوردانية
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب أحمد كامل السبع بصفته وكيلاً عن سهام مصطفى الميداني المشترية من ملارد غروب ش.م.م. سند ملكية بدل ضائع عن حصة ملارد غروب ش.م.م. في القسم 5 بلوك B من العقار 3156 بشامون
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه بالتكليف
ماجد عويدات

اعلان
الى المشتركين في مشروع ري القاسمية ورأس العين ومشروع ري صيدا ـ جزين
تعلن المصلحة الوطنية لنهر الليطاني الى المشتركين بمياه الري في اطار مشروع ري القاسمية ورأس العين ومشروع ري صيدا ـ جزين انها وضعت قيد التحصيل جداول التحقق عن العام 2011 وتطلب من المشتركين الكرام الذين لم يسددوا بدل اشتراكاتهم المبادرة فوراً الى مركز الجباية في صيدا ومكاتب المصلحة في القاسمية ولبعا لدفع ما يتوجب عليهم في مهلة اقصاها 2011/6/30 علماً بأنه اعتباراً من 2011/7/1 يتوجب عن المبالغ المستحقة وغير المسددة غرامة تأخير مقدارها 2% عن كل شهر ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً.
كما تنذر الادارة المشتركين المتخلفين عن دفع اشتراكاتهم المستحقة لغاية 2010/12/31 المبادرة فوراً الى دفع ما يترتب عليهم والا ستضطر آسفة الى ملاحقتهم تبعاً للقوانين والانظمة المرعية الاجراء لتحصيل المبالغ المستحقة عليهم وكذلك قطع المياه عن اشتراكاتهم.
المدير العام بالتكليف
للمصلحة الوطنية لنهر الليطاني
المهندس علي عبود
التكليف 593

اعلان
تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ـ القاديشا عن استدراج للعروض لشراء 6 قواطع تلقائية 4×1600 امبير . 8 قواطع تلقائية 4×1000 امبير، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الادارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ مئة الف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الادارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في امانة السر في القاديشا ـ البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الاربعاء الواقع فيه 25 ايار 2011 الساعة 12 ظهراً ضمناً.
مدير القاديشا بالانابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 603

إعلان بيع سيارة للمرة الرابعة
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج اوغست عطية
عدد 2010/694
تباع بالمزاد العلني الخميس 2011/5/12 الثالثة بعد الظهر سيارة المنفذ عليه مصطفى عباس علام ماركة رانج روفر V8 4,6 موديل 2001 رقم 369748/ج أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب جوزاف مارون زيدان وكيل أنطوان فريد الهاشم لمورثه فريد حليم الهاشم أحد ورثة فيليب حليم الهاشم سند ملكية بدل ضائع للعقار 1591 الدامور
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت المحامية ميراي الياس روحانا وكيلة قيصر جرجي متى لمورثها وداد شكر الله أبي خليل سند ملكية بدل ضائع للعقار 538 الناعمة
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب محمد عيسى مراد وكيل عيسى موسى مراد سند ملكية بدل ضائع للعقار 2056 عانوت
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب أنطوان شعيا لمورثه أنطوان إلياس شعيا سند ملكية بدل ضائع للعقار 248 الدامور
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب كامل جميل بو حمدان وكيل امال توفيق سعد وكيلة سلوى شكيب أبو حمدان سند ملكية بدل ضائع للعقار 3602 غريفة
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان بيع بالمعاملة 2010/143
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطيه
تباع بالمزاد العلني نهار الخميس الواقع فيه 2011/5/12 الساعة الثانية والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليها شركة غو فور رنت كار ش.م.م. ماركة هيونداي 10- I موديل 2009 رقم /656807/م الخصوصية تحصيلاً لدين طالبة التنفيذ شركة سنتشوري موتور كومباني ش.م.ل. وكيلها المحامي شارل الحلو البالغ /7695/دولاراً أميركياً عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /4750/ دولاراً أميركياً والمطروحة بسعر /4000/ دولار أميركي أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وأن رسوم الميكانيك المتوجبة قد بلغت نحو /1500000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب سيرياك الكائن في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً المحجوزة تحصيلاً لدين شركة كابيتال فينانس كومباني ش.م.ل. وكيلتها المحامية ماري شهوان البالغ /14848/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /10486/$ والمطروحة للمرة الرابعة بمبلغ /3500/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية ورسوم الميكانيك تبلغ /1,530,000/ل.ل. فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرأب سيرياك بيروت الكرنتينا قرب الإطفائية مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مقبولاً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
اسامة حمية

دعوة
صادرة عن دائرة تنفيذ المتن
بالمعاملة الرقم 2011/36
الى المنفذ عليهم: ورثة ماري مسعود يونس وهم ميشال نصار وجورج ميشال نصار وسمير ميشال نصار وورثة انطوان نعمة الله المير وهم ايفات حنا طوبيا ونعمه انطوان المير واندره انطوان المير وسلوى نعمة الله المير. مجهولي محل الاقامة.
بتاريخ 2011/1/18 استدعى المنفذ جان قيصر الفغالي تنفيذ الحكم الصادر عن محكمة الدرجة الاولى في جبل لبنان الغرفة التاسعة قرار 2010/261 تاريخ 2010/9/16 والمتضمن اخراج المستدعى بوجههم لويال جان شكر الله المير وماري انطوانيت شكر الله المير وميشال ميشال المير من المحاكمة لانتفاء الصفة وتصحيح الخصومة واحلال ورثة المستدعى بوجهها ماري مسعود يونس وهم زوجها ميشال نصار وولداها منه سمير وجورج ميشال نصار محلها في الدعوى الراهنة. واعتبار العقارات ذات الرقم /92/ و/97/ و/105/ من منطقة بطحا غير قابلة للقسمة عينا بين الشركاء وبازالة الشيوع فيها بينهم عن طريق طرحها للبيع بالمزاد العلني للعموم ولصالحهم على ان يعتمد أساساً للطرح في المزايدة الاولى المبلغ المقدر من الخبير والبالغ /24800/دولار أميركي فيما يتعلق بالعقار /92/ و/9800/د.أ. فيما يتعلق بالعقار /97/ و/28600/د.أ. فيما يتعلق بالعقار /105/ وبتوزيع ناتج الثمن والرسوم والمصاريف بين الشركاء بنسبة ملكية كل منهم بحسب قيود الصحيفة العينية وترقين اشارة الدعوى عن الصحائف العينية العائدة للعقارات موضوعها.
لذلك
تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها بالذات أو بواسطة وكيل قانوني لتبلغ الانذار وطلب التنفيذ ومربوطاته خلال مهلة عشرين يوماً تلي النشر والا يعتبر التبليغ حاصلاً وقلم الدائرة مقاماً مختاراً لكم ويصار الى متابعة التنفيذ وفقاً للاصول.
مأمور تنفيذ المتن
محمد حيدر أحمد

إعلان بيع بالمعاملة 2010/1412
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2011/5/13 الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليهما ايليا مشال عون وجورجينا ايليا مراد ماركة هيونداي 10 i موديل 2009 رقم /310920/ ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /13243/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /6482/$ والمطروحة بسعر /5200/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالي /1978000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2010/1130
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2011/5/13 الساعة الحادية عشرة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليه حبيب جورج عون ماركة ب ام ف 325 Ci موديل 2004 رقم /222734/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /29160/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /13855/$ والمطروحة بسعر /13000/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالي /552,000/ل.ل. .
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان
الجمهورية اللبنانية
وزارة الشباب والرياضة
صدر عن وزارة الشباب والرياضة القرار الرقم 2011/1/74 يتعلق بترخيص جمعية شبابية تحت اسم «جمعية شباب الصرفند».
مركزها: محافظة الجنوب، قضاء صيدا، بلدة الصرفند
وزير الشباب والرياضة
د. علي عبد الله

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر باسم سهير محمد حرب، لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/117485

فُقدت اقامة باسم عبد الفتاح يوسف عبد السلام المغازي، مصري الجنسية، الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 70/856031

فقد جواز سفر باسم زهره موسى مسلماني، لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/802368

فقد جواز سفر باسم فواز محمد حامد، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 06/432514

فقد جواز سفر باسم محمد حامد، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/466725

فقدت اقامة باسم هبة حمدي محمد صالح سليم، لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 70/608276

فقد جواز سفر بإسم زهرة حبيب جابر لبنانية الجنسية ، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 07/766467

فقد جواز سفر باسم طه محمد بو سلمان، لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/987554

مطلوب

The National Evangelical Institute - saida
Is recruiting highly experienced teachers in:
Educational Psychology, Education, Mathematics, Physics, Chemistry & English
Only applicants with MA degrees from American Universities are accepted.
Fax #: 07722379
E-mail: info@neigb.net

دوري أبطال أوروبا

مورينيو مستهزئاً بحكم مباراة برشلونة وريال مدريد في ذهاب نصف نهائي دوري أبطال أوروبا (خافيير سوريانو ـ أ ف ب)

... وانقلب السحر على الساحر يا مورينيو!

شنّ مورينيو، كما العادة، هجوماً على التحكيم، محمّلاً إياه مسؤولية الخسارة أمام برشلونة، متناسياً في الوقت عينه كمّ الأخطاء التي ارتكبها في إدارته للمباراة، فكيف كان أداء «الداهية» (كما يلقّب)؟

حسن زين الدين

كما كان متوقّعاً، خرج البرتغالي جوزيه مورينيو، مدرب ريال مدريد الإسباني، ليلقي باللائمة على حكم المباراة الألماني وولفغانغ ستارك، محمّلاً إياه مسؤولية الخسارة أمام الغريم برشلونة، في ذهاب الدور نصف النهائي لدوري أبطال أوروبا. مرةً أخرى، يحاول «الداهية» الهروب الى الأمام للدفاع عن نفسه تبريراً للأخطاء التي وقع فيها في «ال كلاسيكو» الأخير. وبغض النظر عن كون طرد البرتغالي بيبي مستحقاً أو غير ذلك، يجب التوقف عند الأخطاء التي وقع فيها «المو» أول من أمس، إذ بدا لكل من تابع المباراة من أقاصي الأرض الى أقاصيها أن الرجل يلعب من أجل هدف واضح لا غير: التعادل السلبي لكي يضع عبئاً على برشلونة في مباراة الإياب في «كامب نو».

من هنا، أراد مورينيو أن يعيد تجربة نهائي الكأس في دوري أبطال أوروبا، متناسياً الفرق بين المسابقتين، حيث دفع ببيبي مرة أخرى في موقع الارتكاز الى جانب الفرنسي لاسانا ديارا (الغائب الحاضر) وشابي ألونسو، وكانت تعليماته واضحة: يجب ألّا يُسمح لأحد من لاعبي برشلونة بأن يمر بالكرة، فكأن الاعتماد على الخشونة الزائدة، حتى إننا رأينا الألماني الموهوب مسعود أوزيل المعروف عنه هدوؤه، يحاول استفزاز الخصم ومخاشنته، كما حدث بينه وبين سيرجيو بوسكيتس! لوهلة، نسي «الداهية» أن الخشونة تجلب البطاقات الحمراء، وأن البطاقة الحمراء قد توجَّه الى اللاعب الذي بُنيت عليه كل الخطة «المورينية»، ونعني هنا بيبي، وعند طرد هذا الأخير رأينا مورينيو مذهولاً ومعترضاً بشدة، الأمر الذي كلفه بدوره طرداً من الملعب، ولم نشاهد بتاتاً ردّ فعله للملمة الأمور، بل كل ما شاهدناه تنهدات يطلقها بين الفينة والأخرى!

أكثر من ذلك، هل يعقل أن يلعب مورينيو بكل هذا الحذر أمام 80 ألف متفرّج مدريدي أطلقوا صافرات الاستهجان في بعض فترات المباراة، مبقياً في الوقت عينه مفاتيحه الهجومية المتمثلة في الماكينة التهديفية الأرجنتيني غونزالو هيغواين والفرنسي كريم بنزيما على دكة البدلاء! ورغم ذلك فإن برشلونة استحوذ على الكرة بواقع 71%. أيضاً وأيضاً، سؤال يطرح: لماذا الزج بالموهوب أوزيل في غير مركزه، ومن ثم استبداله مطلع الشوط الثاني للمباراة الثانية على التوالي، علماً أن هذا الأخير غيّر مجرى «ال كلاسيكو» في مباراة إياب الدوري عند نزوله في الشوط الثاني.

أخطاء لا تعدّ ولا تحصى وقع فيها مورينيو في مباراة أول من أمس، وهو رغم اعتماده على الاندفاع البدني مقابل فريق يفوقه مهارياً كان يجب عليه التعلّم من الدرس الذي سطره الألمان (أعرب مورينيو عن إعجابه اللا محدود بخطتهم) في كأس العالم الأخيرة، حيث لم يعتمدوا على التكتل الدفاعي أمام منتخب يفوقهم مهارة هو الأرجنتين، بل كان لعبهم مفتوحاً وغزيراً بالأهداف.

الأكيد أن مورينيو في موقف لا يحسد عليه في مباراة الإياب في «كامب نو» مع كثرة الغيابات ونتيجة الذهاب، وكل العيون ستكون شاخصة عليه، حيث يمكن اعتبار هذه المباراة اختباراً حقيقياً سيكشف مدى صحة اعتباره «الأفضل في العالم».

«اليويفا» يفتح تحقيقاً بحق مورينيو

أعلن الاتحاد الاوروبي لكرة القدم فتح تحقيق تأديبي بحق البرتغالي جوزيه مورينيو مدرب ريال مدريد الاسباني خصوصاً "تصريحاته غير المناسبة" عقب خسارة فريقه امام غريمه التقليدي برشلونة 0-2، في ذهاب الدور نصف النهائي لمسابقة دوري ابطال اوروبا. واوضح «اليويفا» ان لجنة الانضباط التابعة له ستدرس الملف في السادس من آيار المقبل.

يوروبا ليغ

بورتو يقسو على فياريال 5 ـ 1 وبنفيكا يفوز على براغا 2 ـ 1

قطع بورتو خطوة مهمة نحو بلوغ الدور النهائي لمسابقة «يوروبا ليغ» في كرة القدم عندما تغلب على ضيفه فياريال 5-1 بفضل مهاجمه فالكاو الذي سجل رباعية، فيما فاز بنفيكا على سبورتينغ براغا 2-1

فالكاو محتفلاً بهدفه الأوّل (ميغيل ريوبا ـ أ ف ب)

قلب بورتو البرتغالي تأخّره أمام ضيفه فياريال الاسباني الى فوز كبير 5-1، في ذهاب الدور نصف النهائي لمسابقة «يوروبا ليغ».

وكان فياريال الطرف الأكثر خطورة طيلة مجريات الشوط الأول، فيما اعتمد بورتو على التسديد من خارج منطقة الجزاء. وكان البرازيلي نيلمار والايطالي جوسيبي روسي مصدر الخطورة على دفاع بورتو، وكان بإمكان الأخير افتتاح النتيجة عندما تخطى الحارس البرازيلي هيلتون وسدد، إلا أن احد المدافعين أبعد كرته في الوقت المناسب (27).

وحملت الدقيقة الأخيرة من الشوط الأول هدف فياريال عندما أرسل نيلمار كرة عرضية من الرواق الأيمن ارتقى لها كاني برأسه وأسكنها في الشباك.

ومع انطلاق الشوط الثاني أدرك بورتو النتيجة من ركلة جزاء ارتكبها الحارس دييغو لوبيز على المهاجم الكولومبي راداميل فالكاو، سددها الأخير بنجاح (49). وفي الدقيقة 61 توغّل الكولومبي فريدي غوارين داخل منطقة الجزاء وسدد فاصطدمت كرته بالقائم الأيسر ثم عادت له فتابعها برأسه في الشباك.

وحملت الدقيقة 69 الهدف الثالث لبورتو عن طريق فالكاو بمتابعة لعرضية هالك.

وضرب فالكاو مرة أخرى مضيفاً الهدفين الرابع والخامس برأسه (75 و90).

وتغلّب بنفيكا البرتغالي على ملعبه على مواطنه سبورتينغ براغا 2-1.

وانتظر بنفيكا حتى مطلع الشوط الثاني ليسجل الهدف الأول عندما توغّل الأوروغوياني ماكسي بيريرا عن الرواق الأيمن ولعب كرة عرضية تابعها الباراغوياني أوسكار كاردوزو برأسه فاصطدمت بالقائم الأيمن وعادت الى جارديل الذي تابعها مباشرة في الشباك (49).

الا ان فاندينهو أدرك النتيجة سريعاً لبراغا من رأسية بعد ركلة حرة (52).

غير أن كاردوزو عاد ومنح التقدم لبنفيكا من ركلة حرة رائعة (59).

الدوري الأميركي للمحترفين

بلاي أوف: تأهُّل ميامي وأوكلاهوما إلى الدور الثاني

لحق ميامي هيت وأوكلاهوما سيتي ثاندر بشيكاغو بولز وبوسطن سلتيكس إلى الدور الثاني من «بلاي أوف» الدوري الاميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة، بعدما حسما مواجهتيهما مع فيلادلفيا سفنتي سيكسرز ودنفر ناغتس 4-1 بفوز الاول 97-91 والثاني 100-97.

في المباراة الأولى، كان دواين واید أفضل مسجلي ميامي بـ26 نقطة، وفي الجهة المقابلة كان ايغودالا والتون براند أفضل لاعبي فيلادلفيا بعدما سجل كل منهما 22 نقطة.

وفي المباراة الثانية، تعملق كيفن دورانت مجدداً، وقاد أوكلاهوما الى الدور الثاني للمرة الاولى منذ عام 2005، وذلك بعدما دكّ سلة دنفر بـ41 نقطة.

وضرب أوكلاهوما موعداً في نصف نهائي المنطقة الغربية مع الفائز في مواجهة ممفيس غريزليس وسان انطونيو سبيز الذي نجح في تقليص الفارق 2-3 بعد فوزه في المباراة الخامسة 110-103 بعد التمديد.

وكان الأرجنتيني مانو جينوبيلي أفضل لاعبي سان أنطونيو بتسجيله 33 نقطة، فيما أسهم طوني باركر بتسع تمريرات حاسمة إلى جانب نقاطه الـ24 ولاعب الارتكاز تيم دنكان بـ13 نقطة مع 12 متابعة.

أما من ناحية ممفيس الذي يستضيف المباراة السادسة غداً، فكان زاك راندولف الأفضل برصيد 26 نقطة مع 11 متابعة و6 تمريرات حاسمة، واضاف مايك كونلي 20 نقطة وسم يانغ 18 نقطة.

وهذا برنامج مباريات اليوم: أتلانتا هوكس - أورلاندو ماجيك (يتقدم أتلانتا 3-2)، نيو اورليانز هورنتس - لوس أنجلس لايكرز (يتقدم لايكرز 3-2)، بورتلاند ترايل بلايزرز - دالاس مافريكس (يتقدم دالاس 3-2).

دورانت محتفلاً (سو أوغروكي ـ أ ب)

... ووايد مسجلاً (مايك ايهيرمان ـ أ ف ب)

كرة القدم

قمّة الصعود بين الخيول والأهلي صيدا والبقاء للثلاثاء

قد يتحدد المتأهل الثاني الى مصافّ أندية الدرجة الأولى عندما يلتقي الخيول الثاني (52 نقطة) ومضيفه الأهلي صيدا الثالث (49 نقطة) على ملعب صيدا البلدي، غداً السبت، ضمن المرحلة الـ25، قبل الأخيرة، من بطولة الدرجة الثانية لكرة القدم. ولن ينفع الفريق الجنوبي غير الفوز لإبقاء المنافسة حتى المرحلة الأخيرة، بينما يكفي الخيول التعادل ليرتقي الى الدرجة الأولى للمرة الأولى في تاريخه. وكان طرابلس المتصدر (56 نقطة) قد ضمن عودته الى الأضواء، وسيحل ضيفاً على الإرشاد، غداً أيضاً على ملعب برج حمود.

وتفتتح المرحلة اليوم بمباراتين، فيلتقي النهضة بر الياس مع ضيفه الأهلي النبطية في برج حمود، ويستضيف المحبة طرابلس، الهابط الى الدرجة الثالثة، جاره الاجتماعي على ملعب طرابلس البلدي. ويلعب، غداً أيضاً، الشباب طرابلس مع حركة الشباب.

وتقام، الثلاثاء، مباراتان تختصران المنافسة للنجاة بين الحكمة (20 نقطة)، الذي يحل ضيفاً على المودة طرابلس في طرابلس البلدي، وناصر بر الياس (17 نقطة) الذي يستضيف السلام زغرتا في الخيارة. (تنطلق المباريات الساعة 16:00).

> نفى الاتحاد وجود أي مخاوف أمنية تحول دون إقامة مباراة الأنصار وناساف

■ **الاتحاد يقدّم ضمانات: نفى الاتحاد اللبناني لكرة القدم وجود أي مخاوف أمنية في لبنان تحول دون إقامة مباراة الأنصار اللبناني وناساف الأوزبكي المقررة في 4 أيار المقبل، ضمن كأس الاتحاد الآسيوي. وأشار الأمين العام للاتحاد اللبناني رهيف علامة لفرانس برس الى أن الاتحاد فوجئ بهذا الطلب غير المبرر، وقد يكون الوضع اختلط على الأوزبكيّين لما يحصل في سوريا. وأضاف علامة إن رد الاتحاد اللبناني أرسل الى الاتحاد القاري، وإن المباراة ستقام في مكانها الطبيعي وموعدها الأصلي. وتابع علامة إن الاتحاد الأوزبكي أوضح في طلبه أنه تلقى توجيهات صارمة من الحكومة الأوزبكية بمنع جميع الفرق من الذهاب الى المنطقة، والى لبنان بالتحديد.**

السباحة

175 سبّاحاً شاركوا في كأس الربيع ورقم قياسيّ ليمّوت

نظّم الاتحاد اللبناني للسباحة كأس الربيع في المسبح المقفل لنادي سبرينغ هيلز، بمشاركة 175 سباحاً وسباحة ينتمون الى 11 نادياً اتحادياً. وسجلت نتائج أوائل الفئات: الصغار (12-13) سنة: 50 متراً فراشة: طارق بو شاهين 31,00 (أكواماورينا).

100 متر ظهراً: طارق بو شاهين 1,16,05 (أكواماورينا).

400 متر حرة: أنطوني صعيبي 5,04,67 (الرمال).

الصغيرات (12-13) سنة: 50 متراً فراشة: دعد سلامة 33,11 (أكواماورينا).

100 متر ظهراً: دعد سلامة 1,14,84 (اكواماورينا).

400 متر حرة: سارة الخطيب 4,53,47 (النجاح).

الصبايا (14-15) سنة: 50 متراً فراشة: جنيفر رزق الله 33,04 (الرمال).

100 متر ظهراً: بولين الترك 1,31,60 (بيل اوريزون).

400 متر حرة: ستيفاني أبي فرح 5,48,06 (المون لاسال).

الصبيان (14-15) سنة: 50 متراً فراشة: شارلي سلامة 30,43 (اكواماورينا).

100 متر ظهراً: شارلي سلامة 1,10,92 (اكواماورينا). 400 متر حرة: محمد بغدادي 4,38,85 (الجزيرة).

الفتيات (16-17) سنة: 50 متراً فراشة: سافانا ناصر 37,93 (اكواماورينا).

100 متر ظهراً: كارين فلاحة 1,28,58 (الجزيرة).

400 متر حرة: جنى بغدادي 5,32,21 (الجزيرة).

الفتيان (16-17) سنة: 50 متراً فراشة: عصام ناصر 30,32 (الجزيرة).

100 متر ظهراً: مارون واكد 1,10,65 (الرمال).

400 متر حرة: مارون واكد 4,51,51 (الرمال).

الرجال (18) سنة وما فوق: 50 متراً فراشة: سامي كحالة 30,61 (ATCL).

100 متر ظهراً: محمود دعبول 1,14,94 (الرمال).

400 متر حرة: محمود دعبول 4,31,91 (الرمال).

السيدات (18) سنة وما فوق: 50 متراً فراشة: نبال يموت 31,66 (الجزيرة)، رقم قياسي جديد (السابق 32,99 الين حطب)

100 متر ظهراً: جوان سكاف 1,21,07 (الجمهور)،

400 متر حرة: نبال يموت 4,36,75 (الجزيرة)، رقم قياسي جديد (السابق 5,0084 لنادين كامل).

أخبار رياضية

بطولة طاولة لبنان الأولى

تتابعت بطولة لبنان لأندية الدرجة الأولى للرجال في كرة الطاولة، في نادي مون لاسال، بمشاركة 12 نادياً، وفي الدور الثاني، فاز هومنتمن بيروت على البراعم النبطية 3-1، وبلو ستارز على هومنتمن 3-1، وانترانيك على الجمهور 3-0 وعلى الأدب والرياضة كفرشيما 3-2، وفاز الرياضي بيروت (بطل لبنان) على الجيش 3-0 وعلى مجمع الحريري - صيدا 3-0، وفاز الجنوب تول على شباب الفوار 3-1 وعلى الشباب زوق مصبح 3-1، وفاز الأدب والرياضة كفرشيما على الشباب زوق مصبح 3-0، وفاز مجمّع الحريري صيدا على البلو ستارز 3-0، وفاز البراعم النبطية على الجمهور 3-2، وفاز شباب الفوار على الجيش 3-2.

مغدوشة بطلة سلّة المهنيّات

دخلت دورة الألعاب للمدارس المهنية والتقنية مراحلها الحاسمة والمهمّة في المحافظات، وستتحدد خلال اليومين المقبلين أسماء المدارس التي ستلعب في نهائيات الدورة بكرة القدم للصالات، وكرة السلة والكرة الطائرة. وقد وصلت مدرسة جبل عامل ومعهد الآفاق في صيدا الى المباراة النهائية في كرة القدم للصالات، ففي نصف النهائي فاز الآفاق على مهنية صيدا 7.9، وجبل عامل على مهنية جويا 3.7. وفي كرة السلة مواليد (89-90)، فازت مغدوشة الفنية على دار العناية الصالحية 44.46، وتوجت بطلة لهذه الفئة. وفي فئة 91-92، وصلت الى النهائي مهنية دار العناية الصالحية ومهنية ماري عزيز الفنية في جزين. في الكرة الطائرة، تأهل الى الدور نصف النهائي فريق مهنية معهد الآفاق في صور، بعد فوزه على معهد الوفاء الفني في الصرفند 2-0، وتأهلت مدرسة مغدوشة الفنية بتغلبها على دار العناية الصالحية 2-0.

إدارية جديدة لاتحاد الرقص

التأمت أول من أمس الجمعية العمومية لاتحاد الرقص الرياضي لانتخاب لجنة إدارية جديدة حضرها مندوبو 8 أندية من أصل 10، وبغياب مندوبي ناديي ميريلا الرياضي والنايملس. وقد أُعيد انتخاب أنطوان شارتييه رئيساً، ونايفة أبي فرح صفير نائباً للرئيس ووليد الحاج أميناً للسر، وخاجيك طوركوميان أميناً للصندوق وربيع نحاس مديراً فنياً وسهيل فتى محاسباً وغالينا هيدوس مستشارة.

مهرجان الـ80 لأنترانيك

في إطار النشاطات الاحتفالية لمناسبة العيد الثمانين لتأسيس جمعية شباب أنترانيك في لبنان، دعت اللجنة الإدارية للنادي فعاليات رسمية وأهلية لحضور مهرجانها الرياضي الشبابي الذي تنظمه عند السادسة من مساء غد السبت على ملعب كرة القدم التابع للنادي في النقاش، بمشاركة الفرق الكشفية والرياضية والثقافية، وطالبات مدارس الجمعية الخيرية العمومية الأرمنية وطلابها.

تهاني العهد

لمناسبة إحرازه بطولة الدوري اللبناني لكرة القدم، لموسم 2010.2011، دعا نادي العهد الرياضي الى تقبل التهاني، اليوم الجمعة، من الساعة الخامسة عصراً لغاية السابعة مساءً في ملعب النادي ـ طريق المطار.

الأخبار al-akhbar
الجمعة 29 نيسان 2011 العدد 1400

صورة وخبر

«وداعاً بيردي» (1963) الذي حقق نجاحاً شعبياً واسعاً في الستينيات، دخل عالم السينما الرقمية. الفيلم المقتبس عن مسرحية غنائية تألقت في برودواي، قُدّم، أول من أمس، في نسخة جديدة مرمّمة، خلال عرض احتفالي احتضنته «أكاديمية الصور المتحركة» في بيفرلي هيلز. الممثلة آن مارغريت والمغني روبي ريدل، استعادا شبابهما في الطبعة الديجيتال من الفيلم الذي أخرجه جورج سيدني، ويحكي قصة نجم غنائي صاعد استدعي إلى الخدمة العسكرية، فقرر تقديم أغنية وداعية... (رويترز)

خالد صاغية

القدرة على الكلام

في بدايات الثورة المصريّة، حاول النظام أن يلصق بالمتظاهرين تهمة تنفيذ «أجندة» إيرانيّة أو خدمة المشروع الإيراني أو العمالة لجهة خارجيّة. وكان المتظاهرون واعين لشرط تأكيد استقلاليّتهم من أجل ضمان نجاح ثورتهم. لذلك، امتلأت صفحات «الفايسبوك» ورسائل «تويتر» بدعوة الإيرانيين وحزب اللّه أيضاً إلى التزام الصمت بما يخصّ الثورة المصريّة. ولم تتمكّن تلك الاتهامات من أن ترقى إلى حدود جديّة. فوسائل الاتصال التي أتقن شباب ميدان التحرير استخدامها، إضافة إلى الوجوه الشبابيّة التي بدأت تتصدّر المشهد، كانت كفيلة بدحض الاتهامات التي كفّ النظام المصري عن الترويج لها خجلاً من مواطنيه الذين ملأوا الساحات.

يبدو المشهد في سوريا مختلفاً. فكلّ يوم، تزداد وتيرة تخوين المتظاهرين ومحاولات ربطهم بجهات ومشاريع خارجيّة. وقد عمد المدافعون عن النظام إلى التمييز بين صنفين من المحتجّين: صنف له مطالب مشروعة، وصنف آخر له مطالب مشبوهة. والشبهة تعني هنا الانتماء إلى فصيل متشدّد دينيّاً يملك مشاريع مرتبطة بجهات خارجيّة. وسرعان ما ينتقل هذا التصنيف إلى تقزيم الصنف الأوّل وتضخيم الصنف الثاني.

اللافت أنّ السهولة التي تطلق فيها تُهم كهذه لا تنبع من وضع سوريا الجيوسياسي، بقدر ما تعود إلى المناطق والطبقات التي يخرج منها المتظاهرون. فإضافة إلى كلّ ما يجري على الأرض، ثمّة على مستوى الخطاب رائحة عنصريّة وتعالٍ طبقيّ ضدّ المتظاهرين الخارجين من الأطراف والمهمّشين اجتماعياً واقتصادياً. كأنّ هذه الطبقات لا يمكنها أن تتظاهر للمطالبة بحقوقها، وكأنّ من السهل البيع والشراء في أوساطها، فتصبح عميلة لهذه الدولة أو تلك.

ويزيد في الطين بلّةً أنّه حتّى الآن، لم يظهر في المشهد الاحتجاجيّ السوريّ من يملك «بيسين» في دبي كوائل غنيم، ولا من يسمّون أنفسهم «مناضلي الكيبورد». هؤلاء، في أحسن الأحوال، يواكبون ما يجري، لكنّهم لا يصنعونه. حتّى المثقّفون المستقلّون الذين جرت العادة أن تُختزَل المعارضة السوريّة بهم، ليسوا المثقّفين العضويّين لأبناء درعا مثلاً الذين غالباً ما يؤدّي رجل الدين دور المثقّف عندهم.

تهمة العمالة، في هذه الحال، تكفّ عن كونها مجرّد تهمة. تصبح محاولة للإجابة عن سؤال أكاديميّ قديم: هل يمكن الهامش أن يتكلّم؟ لكنّ هذا السؤال المجازيّ يتحوّل الآن إلى سؤال شديد الواقعيّة، في أكثر من بقعة عربيّة.

أحوال المدينة

رحيل خلدون النقيب
ناقد التخلُّف السلطوي

عن سبعين عاماً، رحل أول من أمس عالم الاجتماع الكويتي خلدون النقيب الذي مدّ المكتبة العربية وحقل العلوم الاجتماعية بالعديد من المؤلفات والأبحاث الأساسية التي صنعت له اسماً مميزاً ومكانة مرموقة، سواء بين مجايليه من علماء الاجتماع العرب أو بين طلابه في جامعة الكويت.

لعل كتابه الشهير «الدولة التسلطية في المشرق العربي المعاصر» الصادر سنة 1991، وجد صدى ملموساً وإجابات متأخرة مع حركة الاحتجاجات والثورات التي اندلعت في عدد من الدول العربية. كأن الراحل الكبير الذي نزّه قلمه بين موضوعات مثل «فقه التخلف» و«مفهوم الحكم» و«القبلية والديموقراطية»، حظي قبل غيابه بفرصة أن يكون شاهداً على تحول ممارساته النظرية والفكرية إلى واقع جديد يفرز خياراته المختلفة.

سامبا في بيروت
أهلاً أولاد العم

ستة ملايين لبناني في البرازيل، ولا مركز ثقافياً واحداً للبرازيل في لبنان! في محاولة لتفادي هذا النقص التاريخي، افتتحت سفارة البرازيل في بيروت «المركز الثقافي برازيل – لبنان» أول من أمس. اتخذ المركز من بيت أثري يقع في شارع مار متر في الأشرفية مقراً له، وهو منزل ذو طابع معماري قديم، يعود إلى القرن التاسع عشر.

سيتكفل المركز بتقديم صفوف في اللغة البرتغالية للراغبين، إضافة إلى صفوف لتعليم اللهجة اللبنانية المحكية لأبناء الجالية البرازيلية.

سيهتم المركز الجديد بتعليم السامبا، والفنون القتالية البرازيلية وعلى رأسها الكابويرا، إضافة إلى أسرار المطبخ البرازيلي. ويخصص المركز الجديد حيزاً للتعرف على الفولكلور والشخصيات التاريخية والأسطورية في أكبر بلدان أميركا اللاتينية.

www.brazilembassy.org.lb